المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلّيّة الدعوة وأصول الدين
قسم التاريخ

استئناس الناس بفضائل ابن عباس رضي الله عنهما

للعلامة علي القاري المتوفى (١٠١٤هـ)

بحث مكمل للتخرج

بإشراف رئس القسم
الدكتور/ عبد الله المسند

تحقيق الطالب
نزار سليم كيخيا

للعام الجامعي ١٤٠٨ -١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

من أعظم النعم التي أنعم الله بها علينا، أن جعلنا مسلمين، فأرسل إلينا خاتم النبيين والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. فاختاره ليحمل رسالته فيها هدى ورحمة للعالمين إلى يوم الدين. واختار صحابته الكرام وفضلهم على الناس أجمعين ليكونوا حملة لواء هذا الدين العظيم... فكانوا قادة، ودعاة، ومربين ومصلحين، فيسر الله تعالى على أيديهم نشر هذا الدين الحنيف، ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فكانوا رضي الله تعالى عنهم أعظم قدوة يقتدى بهم عبر الدهور... وها نحن في الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري، ولا تزال السيرة النبوية الشريفة وسيرة أصحابه الكرام تملئ القلوب إيماناً وتصديقاً بعظمة هذا الرسول الكريم، ورفعة صحابته المكرمين... لأنها تتعلق بحياة الرسول ﷺ في جميع أحواله وتصرفاته، وسيرة أولئك الرجال الأفذاذ، وما تحتويه من أعمالهم ومفاخرهم العظام، حتى تسلك هذه الأمة سبيلهم، لأن هذا هو ماضيها المشرق وحضارتها الخالدة.

فجاءت جهود كثيرة من أكابر العلماء في هذا المجال، فصنفوا المجلدات في السيرة النبوية؛ وفي الشمائل والخصائص... وكذلك صنفوا لحياة الصحابة فترجموا لهم؛ وأفردوا لبعضهم مصنفات؛ تشمل ذكر لمناقبهم ومآثرهم الحميدة .

ولهذا لم يفتأ أعداء الإسلام من إظهار تاريخنا المجيد بمظهر الضعف والنقص والتناقض والتشكيك فيه، وذلك بشتى الوسائل والأساليب.

فالاستعمار لم يغادر البلاد الإسلامية عن طيب خاطره، وإنما بعد ما عجز عن الوقوف بوجه المسلمين؛ عندما كانت قلوبهم وأيديهم وأقوالهم واحدة، اضطر إلى الجلاء مذموماً مدحوراً... ولكنه لم يرض بهذا الانهزام مع يقينه التام بعدم تمكنه من السيطرة عليهم عسكرياً مهما بذل من جهد. فسعى جاهداً إلى تدمير أبنائهم بكل الوسائل والأساليب من الداخل، فجند لذلك إمكانياته البشرية والتقنية والاقتصادية، بقصد غزو بلاد المسلمين في عقر ديارهم بالأفكار الغربية، وزرع المذاهب الإلحادية، وتشجيع الشعوبية[1]، ونشر الفساد والانحلال، والسعي الدؤوب إلى هدم الأخلاق والقيم الإسلامية...

---

(١) الشعوبية : هي إحدى حلقات مسلسل المؤامرة والكيد للإسلام وأهله، وتنطبق على كل من يعمل على تشويه التاريخ الإسلامي والمساس بالقيم العربية وإظهارها بمظهر النقص. وقد كانت الشعوبية مواكبة لجميع مراحل حياة المسلمين إلى يومنا هذا بشتى الطرق متسترين تحت شعارات مختلفة مثل التشيع وحب آل البيت، ثم بالفرق الباطنية مثل (إخوان الصفا) وغيرهم، وعن طريق الأدب والشعر بالدعوة إلى الإباحية ونشر الانحلال والرذيلة والإلحاد، وأساس أفكارها تقوم على الانحلال الاجتماعي والعمل على تفكك القيم الأخلاقية وقواعد الفكر الإسلامي، وإنقاص من شأن العرب، وغايتهم في ذلك الحط من قدر الأولين السابقين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكذلك إثارة الجدل والشك في عرضها لأمور حرمها الله عز وجل، والعمل على إحياء ونشر كتب التي تحمل أفكار الزندقة والإلحاد والانحلال والإباحية والدعوة إلى المحرمات. ولقد تصدى لهم المسلمون دائماً فأقاموا المناظرات وألفوا المصنفات في الرد عليهم. انظر (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص١٠٨٨ بتصرف).

ويتمثل هذا الغزو بالتنصير (التبشير)[1]، والاستشراق[2] الذي يعتبر الأداة والستار الجديد الذي يسير تحت شعاره هذا الأخطبوط اللعين.

وكذلك لم يفتأ هذا العدو من تكريس جميع ما يملك من تطور لتحقيق أهدافه الاستعمارية بشتى الطرق والوسائل بعدما عجز عن اقتحام واحتلال أرض الإسلام فإنه نجح في الغزو الفكري للعقل المسلم في عقر داره وفي مضجعه... ويتمثل ذلك بالهجمة الشرسة والمبتذلة للفضائيات، يقول الدكتور محمود عبد الرازق:

((واستغلالاً للتقنية الإعلامية الحديثة في انتشار الصورة المرئية عبر القنوات الفضائية ظهرت حرب الفضائيات كغزو جديد، غزو لا تشارك فيه الطائرات ولا الدبابات ولا القنابل والمدرعات، غزوٌ ليس له في صفوف الأعداء خسائر تُذكر، ولا نفقات كبيرة تُبذل، ولكنه على الرغم من ذلك يؤدي إلى هدم جيل الشباب في صفوف المسلمين...

ويضيف قائلاً: إنه يهدمُ العقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة والعادات الحسنة والشمائل الطيبة والشيم الحميدة والخصال الجميلة، ومتى تخلَّت الأمة عن عقيدتها وأخلاقها وقيمها سقطت في بؤر الضياع والانحلال))[3].

---

(١) التنصير: حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب. انظر (المرجع السابق ص ١٥٩).

(٢) الاستشراق: هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما. (المرجع السابق ص ٣٣).

(٣) انظر البحث القيم للدكتور محمود عبد الرازق بعنوان «الفضائيات والغزو الفكري» الذي نُشر في مجلة الحكمة العدد ٢٧، جماد الثاني ١٤٢٤هـ والتي تصدر في لندن.

وكان اهتمام المستشرقين المستمر في نشر تراث المسلمين مختبأً وراء الستار الذي ادعوه، وهو -المنهج العلمي، والبحث الجديد-...

ولقد استجاب كثيرون لحالة الانبهار بالدعوات الدخيلة... فانخدع بهم وسار على دربهم عدد من أبناء المسلمين ممن تربى على أيديهم وكان بوقاً من أبواقهم، كأمثال: الدكتور طه حسين(١)، وأحمد أمين(٢)، وعلي عبد الرزاق(٣)، وجُرْجي زيدان(٤). وقد شارك الكثير منهم المستشرقين المتعصبين في التجريح بأصحاب رسول الله ﷺ، ووجدوا في القصص التي اختلقها الوضاعون من أعداء الله عبر التاريخ

---

(١) هو الدكتور طه حسين ولد في قرية (الكيلو) من محافظة المنيا بالصعيد المصري، أصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره. بدأ حياته في الأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة. وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها عام ١٩١٤م، وسافر إلى فرنسا والتحق بالسربون ١٩١٨م ثم عاد إلى مصر وعين محاضراً في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم عميداً لها، ثم عين وزيراً للمعارف... من مؤلفاته (في الأدب الجاهلي، في الشعر الجاهلي، على هامش السيرة، حديث الأربعاء، فلسفة ابن خلدون وهي رسالته الدكتوراه في السربون) توفي بالقاهرة سنة ١٩٧٣م. (الأعلام ٣/٢٣١).

(٢) هو أحمد أمين ابن الشيخ إبراهيم الطباخ، ولد بالقاهرة عام ١٨٧٨م، درس فترة قصيرة بالأزهر، تولى القضاء ببعض المحاكم الشرعية، وعين مدرساً في كلية الآداب بالجامعة المصرية وانتخب عميداً لها سنة ١٩٣٩م، له من المؤلفات الكثير منها (فيض الخاطر، فجر الإسلام، ضحى الإسلام) توفي بالقاهرة سنة ١٩٥٤م. (الأعلام ١/١٠١).

(٣) هو علي بن حسن بن أحمد عبد الرزاق، ولد عام ١٨٨٨م بقرية (أبي جرج) من أعمال المنيا، تعلم بالأزهر، ثم بأكسفورد. وعمل قاضياً في المحاكم الشرعية. من مؤلفاته (الإسلام وأصول الحكم) أصدره عام ١٩٥٢م فأغضب ملك مصر وسُحبت منه شهادة الأزهر، عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب، ومجلس الشيوخ، وعين وزيراً للأوقاف، توفي عام ١٩٦٦م. (الأعلام ٤/٢٧٦).

(٤) جرجي بن حبيب زيدان ولد في بيروت عام (١٢٧٨هـ ١٨٦١م)، رحل إلى مصر وأصدر فيها مجلة «الهلال»، وتوفي بها عام (١٣٣٢هـ ١٩١٤م) له من الكتب: (تاريخ مصر الحديث، وتاريخ التمدن الإسلامي، وعدد من الروايات المطبوعة). (الأعلام ٢/١١٧).

ذريعة للطعن بأعظم قائد عرفته المعارك بعد رسول الله ﷺ، وقد ظهر ذلك في دعواتهم وكتاباتهم[1].

وهذه النكسة كانت مواكبة لفترة زمنية طويلة أصابنا فيها الضعف الديني، مهما كانت أسبابه وحثاثياته، كان له دور كبير في إصابتنا بالتخلف السياسي مما أدى إلى وجود ثغرات استطاع منه الأعداء بغزونا في عقر ديارنا... وتمثل هذا الغزو في مجالات مختلفة ومتنوعة منها الغزو الثقافي على الحضارة والثقافة الإسلامية، فكان من أهدافهم التحريف المتعمد لتاريخنا الإسلامي وتفسيره حسب أهوائهم...

يقول الدكتور أكرم ضياء العمري[2]: «إن أعظم قصور يواجه الدراسات الاستشراقية هو عجزها عن التصور السليم للإسلام وروحه وأثره في المجتمع الإسلامي

(١) انظر كتاب: (مؤلفات في الميزان ص ٢٥).

(٢) الدكتور أكرم بن ضياء العمري، نسبة إلى عاصم بن عمر بن الخطاب ﵁. ولد في مدينة الموصل بالعراق عام ١٩٤٢م، نشأ وترعرع في بيت علم وتقوى على يدي والده ﵀. تخرج من كلية التربية بجامعة بغداد عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م، ثم التحق بمعهد الدراسات الإسلامية العليا في بغداد وناقش رسالة الماجستير بعنوان (طبقات خليفة بن خياط) عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، التحق بجامعة عين شمس في القاهرة وناقش أطروحته الدكتوراه بعنوان (موارد الخطيب في تاريخ بغداد) عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. وبدء ينشر إنتاجه في جريدتي (فتى العراق و الابتكار). عُين معيداً في جامعة بغداد عام ١٩٦٧م ثم أستاذ مساعد عام ١٩٧٤م... ثـــم انتقل للعمل في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رئيساً لقسم الدراسات العليا، ثم رئيساً للمجلس العلمي من ١٣٩٧هـ/١٤٠٣هـ، مع الاستمرار في التدريس حتى ترقى إلى مرتبة أستاذ... ثم تولى رئاسة شعبة التاريخ بقسم الدراسات العليا، وأشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقش عدد كبير منها. ومن مؤلفاته أيضاً (المجتمع المدني في عهد النبوة)، و (التراث والمعاصرة) وغيرها كثير. راجع كتاب الشيخ محمد المجذوب رحمه الله (علماء ومفكرون عرفتهم ٣/٧-٢٣).

وحركته التاريخية، وهو قصور كبير يمنع إمكان الاعتماد على هذه الدراسات خاصة في عصر السيرة والراشدين حيث تتطابق النظرية الإسلامية مع الواقع التاريخي. اهـ»[1].

وكذلك العمل على استبعاد كل ما هو له علاقة بقيمنا وحضارتنا الإسلامية، والسعي على زرع قيم ثقافية جديدة مستوردة مرتبطة بالحضارة الغربية.

وفي المقابل كان لا بد من ولادة فكر ناضج يؤمن ومتمسك بالعقيدة الإسلامية... تمثلت في العصر الحديث بالصحوة الإسلامية في جميع مجالاتها، لتقف أمام هذا الغزو الفكري لإحياء وللدفاع عن القيم الأخلاقية والثقافية الإسلامية ولاستعادة ريادتها ومكانتها على وجه هذه البسيطة.

يقول الدكتور انسباتو الإيطالي في كتابه (الإسلام وسياسة الحلفاء):

«إن الكرم العلمي والصدق الفكري صفتان من صفات الإسلام شأنهما أن يجعلا الأمة العاملة بهذا الدين أهلاً لأن تبلغ من الحضارة ذروتها العليا»[2].

فلهذا كان لِزَّاماً على المتخصصين والعاملين في هذا المجال الاستجابة للدعوة الملحَّة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامي وتصفيته مما عَلُقَ به من تحريف وأباطيل وافتراءات... وذلك بأسلوب علمي يوافق ويناسب هذا العصر.

---

(١) راجع كتاب (المجتمع المدني في عهد النبوة ص ٢٠-٢١).

(٢) راجع كتاب (آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب ص ٨٣) للأستاذ أنور الجندي، ط١ دار الرسالة ١٤٠٤هـ).

سبب اختياري لهذا الموضوع:

انطلاقاً من أهمية الاعتناء بالسيرة النبوية، التي هي محور السيرة الذاتية للنبي ﷺ، حيث تشمل أقواله وأحواله وصفاته، ولا يسع أي مسلم إلا الإقتداء به عليه الصَّلاة والسَّلام لأنه الأسوة والقدوة الحسنة التي أمرنا الله تعالى بذلك في كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[1].

والإقتداء أيضاً بصحابته الأعلام الذي مَنْ سَار على هَدّيهم وسلك دربَّهم واتصَّف بصفاهم الحسَّنة كانت له السَّعادة في الدنيا والآخرة... وإن كان لا يوجد من يبلغ مرتبة الصحبة... لأن رؤيته عليه الصَّلاة والسَّلام كانت إكسيراً تؤثر تأثيراً كثيراً لمن رآه وآمن به صغيراً وكبيراً[2]. ومِنْ أَحْسَنِ ما قيل في الصَّحابةِ الكِرَّامِ[3]:

ألا إن خيرَ الناس بعدَ محمدٍ ... وأصحابه والتابعين بإحسانِ
أناسٌ أرادَ اللهُ إحياءَ دينهِ ... بحفظِ الذي يروي عن الأول الثاني
أقاموا حدودَ الشرعِ شرعَ محمدٍ ... بما أوضحوهُ مِن دليلٍ وبرهانِ
وساروا مسيرَ الشمسِ في جمعِ علمِه ... فأوطانُهم أضحت لهم غيرُ أوطانِ
سلَوا عن جميعِ الأهلِ والمالِ والهوى ... وما زخرفَتْ دنياهُمُ أيَّ سُلوانِ
إذا عالمٌ عالي الحديثِ تسامعوا ... به جاءَه القاصي منَ القومِ والداني
وجالت خُيولُ العلمِ والفضلِ بينهم ... كأنُهمُ منها بساحةِ ميدانِ

---

(١) الأحزاب: ٢١ .

(٢) انظر (شرح الشفا ٢/٩٦).

(٣) هذه الأبيات للشاعر علي بن عبد السلام بن محمد أبو الحسن الأرمنازي، انظرها في (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/١٢٧).

ولقد امتّاز الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، مكانة في نفسي، فهو الحِبْرُ البَحْرُ الحكيم الكريم، فإنني كُلما أسمع أو أقرأ دعوات رسول الله ﷺ المباركة بقوله: «**اللَّهُمَ فَقْهُهُ في الدينِ وعَلِمْهُ التأويل**». أشعر بعظمة تأثير هذه الدعوة النبوية له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... ولهذا يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: ((وهذه الدعوة مما تحقق إجابة النبي ﷺ فيها، لما علم من حال ابن عباس في معرفة التفسير والفقه في الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ))[1].

وقال أيضاً: ((... فضيلة ظاهرة لابن عباس وتأثير لإجابة دعوة النبي ﷺ أن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين))[2].

وقوله ﷺ أيضاً: «**اللَّهُمَ عَلِمْهُ الحِكْمَةَ وتَأْوِيْلَ الكِتَابِ**».

ويقول ابن حجر: واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل: الإصابة في القول، وقيل: الفهم عن الله، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل: سرعة الجواب بالصواب، وقيل غير ذلك. وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن[3].

قلت: فإن المتأمل والدارس لسيرة وفضائل الصحابي الجليل سيدنا عبد الله ابن عباس فإنه يجد هذه الأمور كلها مجتمعة فيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو من الصحابة الذين حرصوا كل الحرص على طلب العلم فنجد قصته مع صاحبه في طلب الحديث. أنه كان يأتي إلى باب الصحابي وينام أو يجلس عنده حتى

(١) انظر: الفتح ١/٢٠٥.

(٢) انظر: الفتح ٨/٦٠٨.

(٣) انظر: الفتح ٧/١٢٦.

يخرج الرجل ليأخذ منه حديث رسول الله ﷺ، فقال الرجل الأنصاري : «**هذا الفتى كان أعقل مني**»(١).

وَوَصْفُ الفاروقِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه له: ((**ذلك فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول**))(٢).

فإنني أقف متأملاً على ما حَبَاه الله تعالى بدعوة رسوله ﷺ، وأتأمل مكانته عند أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه... فيزداد إعجابي بِشَخْصِهِ الجليل، لما حَقَّقَهُ من مكانةٍ علميةٍ، جامعٍ لخصالِ الخيرِ؛ والفضيلةِ؛ والشَّرَفِ؛ والسِّيَادَةِ ... التي هي خير نموذج يقتدى به المسلم الصالح.

وهذا التفوق الذي حازه الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ هو بسبب بركة دعوة رسول الله ﷺ له، وهذه معجزة للنبي ﷺ، وكرامة لابن عباس رضي الله عنهما، حيث ملأت شهرته مشارق الأرض ومغاربها، وفاضت فضائله ومزاياه، حتى أصبح إمام في الفقه والتفسير والحديث... استحق عليها اتفاق الأولين والآخرين على وصفه بحبر الأمة وترجمان القرآن.

يقول ابن كثير: وله مفردات ليست لغيره من الصحابة لاتساع علمه، وكثرة فهمه، وكمال عقله، وسعة فضله، ونبل أصله رضي الله عنه وأرضاه(٣).

---

(١) المستدرك ٥٣٨/٣، ١٠٦/١ قال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط البخاري، وهذا أصل في طلب الحديث وتوقير المحدّث.

(٢) السير ٣٤٥/٣، البداية ٣٠١/٨.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ٣٠٣/٨،٢٩٨.

*** إن فضائل الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وأوصافه الكثيرة التي استحوذ عليها وانفرد بها، عن غيره من الصحابة الكرام وشهدوا له بذلك:**

- **جمع بين قرابته للنبي ﷺ وصحبته:** فهو ابن عم الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام، فوالد عبد الله هو: العباس بن عبد المطلب، أخو عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول ﷺ. وزّد على ذلك أيضاً أن خالته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث العامرية الهلالية، واسمها (بُرّة بنت الحارث)، التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وسماها (ميمونة) للمناسبة الميمونة وهي دخول رسول الله ﷺ ومن معه من صحابته أم القرى بعد غياب عنها دام سبع سنوات... وهي خالة الصحابي خالد بن الوليد أيضاً، توفيت رضي الله عنها سنة (٥١هـ(وقد بلغت ثمانين سنة، ودفنت في المكان الذي تزوج بها رسول الله ﷺ، وصلّى عليها ابن أختها عبد الله بن عباس على الأرجح[١].

- **حَبْرِ الأمة:** عن محمد بن الحنفية قال : كان ابن عباس حبر هذه الأمة.

وعن مجاهد قال: كان ابن عباس يُسمى البحر لكثرة علمه[٢].

- **ترجمان القرآن:** عن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس[٣].

---

(١) راجع (السيرة النبوية ٣٧٢/٢، عيون الأثر لابن سيد الناس ٣٨٧/٢، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٦٤٨/٢، نساء النبي لعائشة عبد الرحمن ص ٢٢٩).

(٢) راجع (المستدرك ٥٣٥/٣، وتاريخ بغداد ١٧٤/١ وعنده: ((من كثرة علمه))، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٣١٦/١). وقال ابن منظور: ((وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه))، (لسان العرب ١٥٨/٤).

(٣) راجع (المصنف لابن أبي شيبة ١١١/١٢، المستدرك للحاكم ٥٣٧/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، الحلية لأبي نعيم ٣١٦/١).

- **عالم بأحاديث الرسول** ﷺ: كانت عائشة رضي الله عنها تقول: هو أَعْلَمُ من بَقِيّ بالسنّة. وكان ابن عمر يقول: هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ.

وعن مالك بن عامر قال: سمعت طلحة بين عبيد الله يقول: لقد أُعْطِيَّ ابن عباس فَهْمَاً وَلَقَنَاً وعِلْمَاً[1].

عن طاووس قال: ما رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس[2].

- **أفقه الناس:** يعتبر ابن عباس رضي الله عنهما أحد الفقهاء السبعة الذين انتهت إليهم الفتيا بعد رسول الله ﷺ فكان يفتي في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهم إلى آخر يوم من حياته.

ويُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أعلم من بقي بالحج ابن عباس.

وعن معاوية رضي الله عنه قال: مات والله أفقه من مات ومن عاش...[3].

فلا عجب مع علمه الواسع وفهمه الدقيق من أن يكون له مذهب فقهي مستقل، فإنه كان مرجعاً للصحابة عند اختلافهم في الأمور الفقهية للامتيازات التي اتصف بها رضي الله عنه.

- **عالم بأشعار العرب وأحوالهم:** عن عطاء قال: كان ناس يأتون ابن عباس للشعر، وناس للأنساب، وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء.

وعن عطاء أيضاً قال: ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، وأكثر علماً وأعظم جفنة، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو

---

(١) راجع (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/١٧٣).

(٢) راجع (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٣٦٦).

(٣) راجع (سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/٣٤٨).

عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع[1].

ومن الأسباب التي شجعتني إلى الاهتمام بهذا الصحابي الجليل هو تطاول المستشرقين وتلاميذهم عليه بالأكاذيب والافتراءات، وذلك يتمثل بقلم تلميذهم الوفي الدكتور طه حسين.

وبهذا الصدد يقول الأستاذ أنور الجندي[2]:

((ولقد كان من نصيب الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، من تحامل الدكتور طه حسين في كتابه (الفتنة الكبرى) كبير، فقد بدأ هجومه عليه -كما يقول الدكتور إبراهيم شعوط[3]- بعبارات لا يليق توجيهها لأي إنسان له منـــزلة مثل منـــزلة ابن عباس رضي الله عنهما، فقد اتهمه بنهب أموال المسلمين في البصرة، كما اتهمه بالغدر لابن عمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وذكر أنه هَرّبَ الأموال

---

(١) راجع (الطبقات الكبرى ٣٦٧/٢، تاريخ بغداد ١٧٥/١، البداية والنهاية ٣٠٤/٨).

(٢) الأستاذ والمفكر والكاتب أحمد أنور سيد أحمد الجندي، ولد في ١٣٣٥/٣/٥هـ في مدينة ديروط من مديرية أسيوط بمصر. نشأ في بيت علم ودين وتقوى، تركت أثراً واضحاً وعميقاً في كتاباته الغزيرة..، حتى أصبح يمثل أحد رواد الفكر الإسلامي المعاصر، ساهم -رحمه الله- في ترسيخ دعائم الفكر الإسلامي الأصيل والدفاع عنه، ووقف مواقف مشرفة في وجه التبشير والاستشراق الغربي والصليبي والماركسي في الرد عليهم ودحض افتراءاتهم... ومن مؤلفاته كتاب (طه حسين- حياته وفكره في ميزان الإسلام) حشد فيه خلاصة مركزة عن نشأة ذلك العميد واعترافاته وأفكاره وتناقضاته وأقوال خصومه وأنصاره...، شـــارك في مؤتمر السيرة والسنة النبوية الـــذي عُقد في الدوحة بقطر عام ١٤٠٠هـ، له إنتاج غزير، من مؤلفاته منها (تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي، مؤلفات في الميزان).. وغيرها كثير. راجع كتاب (علماء ومفكرون عرفتهم ٤٥/٢-٥٩ للشيخ محمد المجذوب رحمه الله تعالى المتوفى في ١٤٢٠/٢/٢٧هـ في مدينة اللاذقية).

(٣) انظر (أباطيل يجب أن تُمحى من التاريخ ص ١٩١-١٩٢).

المسروقة إلى مكة، وفوق ذلك فإنه ذكر أن ابن عباس كان يتطلع إلى الانضمام لمعاوية ضد ابن عمه علي رضي الله عنهم أجمعين(١).

ولله دَرٌّ الشاعر خريم بن فاتك الأسدي(٢):

لو كان للقوم رأيٌ يرشدون أهل العراق رموكُمْ بابنِ عباس
لله دَرُّ أبيه أَيُّما رجلٍ ما مثله يفصالِ القول في الناس

فرأيت أنه من واجبي أن أشارك بعض الشيء في الدفاع عن حبر هذه الأمة، مما ادعاه واتهمه به أصحاب الأهواء. وكذلك حبي الشديد بتراث أمتنا الإسلامية، واهتمامي المستمر بالمخطوطات... فكان حافزاً لي بالمساهمة المتواضعة، في خدمة هذا المخطوط. وقد بذلت جهد طاقتي الضعيفة؛ ووسائلي المتواضعة والضئيلة؛ وإني أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إتباع المنهج العلمي... فإن أصبتُ فهو بفضل من الله وتوفيقه، وإن أخطأت فهو من تقصيري وقلة بضاعتي، وأرجو ممن يعثر على خطأ أن يرشدني إليه، فيكون كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((أَحَبُّ النَّاسِ إليّ مَنْ رَفَعَ إليّ عُيوبي))(٣).

وقد كتب البَيْساني إلى الأصبهاني معتذراً عن كلام استدركه عليه، فقال: إنه وقع لي شيء ولا أدري أوقع لك أم لا؟ وها أنا أخبرك: ((إني رأيت أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يوم إلا قال في غده، لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدّ كذا لكان

(١) انظر (مؤلفات في الميزان ص ٨).

(٢) انظر (جمهرة الأمثال للميداني ٤/٢).

(٣) انظر هذا القول في (الطبقات الكبرى ٢٩٣/٣، وفي سنن الدارمي ١٦٩/١-١٧٠) بلفظ: ((رحم الله من أهدى إلي عيوبي)).

يُستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر))[1].

وختاماً أسأل الله جل وعلا أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم، وأهدي باكورة أعمال إلى والديَّ لعلي أحظى بدعوات لأنال رضاهما، وزوجي التي آزرتني وشجعتني لإنجاز هذا العمل المبارك وأولادي محمد وأحمد وريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأهل بيته وأصحابه أجمعين.

وكتبه أبو محمد
نزار سليم كيخيا
عفا الله عنه وعن والديه
المدينة النبوية ١٤٠٩هـ

(١) نقلاً عن كتاب (تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف ص ٩).

تمهيد

لم تذكر المصادر التي ترجمت للعلامة علي القاري، سنة ولادته، ولا عن نشأته، ولا عن بداية طلبه العلم، ولا عن تاريخ هجرته إلى مكة. وإلى غير ذلك مما له علاقة بأطوار حياته.

ولكنني حاولت التعريف بالمؤلف، على ضوء ما وجدته في المصادر التي ترجمت له، وكذلك قمت بالتعريف بالمخطوطة، وجعلت ذلك في فصلين:

١- الفصل الأول: التعريف بالمؤلف العلامة علي بن سلطان محمد القاري.

٢- الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط (استئناس الناس بفضائل ابن عباس رضي الله عنهما).

الفصل الأول: ويشمل:

- **ترجمة المؤلف:** (بيئته التي نشأ بها، سبب هجرته إلى مكة المكرمة، وصفه لحقبة في زمانه، وصفه لعلماء عصره، الحالة العلمية في عصر المؤلف).
- **حياة المؤلف:** (اسمه، كنيته، لقبه، شهرته، مولده ونشأته، تعلمه الخط وكسبه منه).
- **مكانته العلمية:** (براعته في العلوم، ثناء العلماء عليه ولقبه بالمجدد، اختلافه مع الأئمة وابتلاؤه بمعاصريه، شيوخه وأقرانه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته).

الفصل الثاني: ويشمل:

- **التعريف بالمخطوط:** (وصف عام لمضمون المخطوطة، اسم المخطوط وصحة نسبته إلى المؤلف، صحة العنوان، نسخ المخطوط ووصفها، عملي في التحقيق).

مصادر ترجمته:

١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي ٣/١٨٥.

٢- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، للعصامي ٤/٣٩٤.

٣- لطف السحر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، لنجم الدين الغزي ٢/٥٧٨.

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني ١/٤٤٥.

٥- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي ص ٨.

٦- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر، لعبد الله مرداد ٢/٣١٨.

٧- هدية العارفين، للبغدادي ١/٧٥١.

٨- التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني ١/٢٣.

٩- البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، للجشتي.

١٠- الفتح المبين في طبقات الأصوليين ٣/٨٩.

١١- الأعلام، للزركلي ٥/١٢.

١٢- معجم المؤلفين ٧/١٠٠ لكحالة.

١٣- الفصول المُهِمّة في حصول المُتِمَّة، دراسة وتحقيق أخي محمد علاء سليم كيخيا (قدمها لنيل شهادة الليسانس من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٨هـ، وطُبعت بتحقيق د. أحمد الكبيسي عام ١٤٠٩هـ(.

١٤- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي.

١٥- العلامة علي القاري (حياته ومصنفاته) في طور الانتهاء.

الفصل الأول

ترجمة موجزة للعلامة علي القاري

مولده:

ولد العلامة علي القاري بمدينة هراة، فنشأ بين أحضانها. يقول عنها العلامة القاري: **هِراة** : بالكسر بلا همزة فبلدة عظيمة بخراسان[1].

وتقع هراة في غرب أفغانستان فيما كان يعرف سابقاً باسم خراسان... وتبلغ مساحتها (٥١.٧١١)كم[2].

ولقد تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢٢هـ، على يد الأحنف بن قيس عنوة[3].

اسمه: هو العلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: نور الدين.

شهرته: ولقد اشتهر بين أهل العلم بـ: الملا علي القاري.

اشتهر بـ (القاري) لأنه حفظ القرآن منذ صغره، وعندما هاجر إلى مكة واستوطن بها قرأ على القراء الأجلاء، وأتقن حفظ الشاطبية وقرأ السبعة من طريقها، وأتقن القراءات بوجوهها، وقام بتدريس القرآن الكريم.

---

(١) راجع (شرح الشفا ١٠١/١ للمصنف).

(٢) راجع (المرجع السابق ص ٣٣٩).

(٣) راجع (البداية والنهاية ١٣٠/٧).

نشأته:

نشأ العلامة علي القاري بمدينة هراة، وحفظ القرآن، وتعلم التجويد في جامع هراة من ابن الخطيب، وأخذ العلوم المتعارف عليها عن شيوخ عصره بهراة.

ولقد عانت مدينة هراة من فتنة الروافض الذين كانت لهم السيطرة في زمنه، بقيادة السلطان إسماعيل بن حيدر الصفوي الموسوي المتوفى سنة ٩٣٠هـ الذي اتخذ من التشيع مذهباً رسمياً...[١]، مما دفع كثير من أهلها إلى الرحيل والهجرة من بلادهم، بسبب تلك الفتن والمحن إلى بلاد الهند وإلى الحجاز حيث الحرمين الشريفين.

هجرته:

فكان العلامة القاري رَحِمَهُ اللَّهُ من الذين هاجروا، فإنه ترك مسقط رأسه هراة وتوجه إلى الحجاز واستوطن واستقر بمكة المكرمة، وطاب له بها المقام. لذلك نجده يقول عند شرحه لحديث من صبر على حر وبرد المدنية إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة... قال: وفيه تنبيه أنه ينبغي للمؤمن أن يكون صابراً بل شاكراً على إقامته في الحرمين الشريفين ولا ينظر إلى ما فيما عداهما من النعم الصورية لأن العبرة بالنعم الحقيقية الأخروية لحديث: «**لا عيش إلا عيش الآخرة**»[٢]، ولحديث: «**من صبر على حرِّ مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائتي سنة**»[٣]. ونِعْمَ ما قال:

إذا لم يطب في طيبة عند طيب ... تطيب به الدنيا فأين تطيب

---

(١) راجع (البضاعة المزجاة لمن طالع المشكاة ص ٣، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٣٨٦/٨).

(٢) صحيح البخاري (١٣٨١/٣ رقم ٣٥٨٤ و ٣٥٨٥)، وصحيح مسلم (١٤٣٠/٣ باب غزوة الأحزاب وهي الخندق ح ١٨٠٥)، و مسند أحمد (٢١٦/٣، ٢٧٦).

(٣) قال في (كشف الخفاء ٣٣٦/٢ رقم ٢٥١٢): ذكره الأزرقي في تاريخ مكة بغير إسناد والزمخشري في تفسير آل عمران وأخرجه إذنه في الضعفاء عن ابن عباس رفعه...

وقد قال عَزَّ وَعَلَا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[1]، وقال ﷻ ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾[2]، وأصل الحياة الطيبة في وصول الرزق وحصول الأمن الذي به كمال الرفق. اهـ[3].

كان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من العلماء المتمسكين بما جاء في الكتاب والسنة... ويدعوا إلى التمسك بهما... فيقول: «فمن أنصف و لم يتعسَّف عرف أن هذا سبيل أهل التدين من السَلف والْخَلف، ومن عَدَّلَ عن ذلك فهو هالك، بوصف الجاهل المعاند المكابر ولو كان عند الناس من الأكابر»[4].

ويقول أيضاً: «وأما في زماننا فمن عمل بالكتاب والسنة في أمره لم يلق صديقاً في دهره مدة عمره»[5].

وكان ورعاً تقياً فإنه يستنكر على ما انتشر في زمانه فيقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «... رأيت كثيراً من مشايخ الزمان وعلماء الدوان مالوا إلى سماع الغناء، وفق متابعة نزاع الأهواء، وعدلوا عن جادة الصراط المستقيم وطريق أهل الهدى، وأحلوا من منكرات الدين (السماع والغناء وكلاهما) أجمع على حرمته أئمة المجتهدين، وأرباب المعرفة واليقين»[6].

---

(١) سورة العنكبوت آية: ٦٧.

(٢) سورة قريش آية: ٣-٤.

(٣) انظر(مرقاة المفاتيح ١٦/٦).

(٤) انظر (تزيين العبارة لتحسين الإشارة ص ٦٨).

(٥) انظر (شرح عين العلم وزين الحلم ٤١/٢).

(٦) ذكر ذلك في بداية رسالته المسماة (فتحُ الأسماع في شرح السَّماع).

وقال أيضاً: «اعلم أن الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب»[1].

تعلمه الخط وكسبه منه:

وكان يعيش من كسب يديه، ويأكل من شغل الكتابة... وكان يكتب في كل سنة مصحف واحد يبيعه ويصرف ثمنه على نفسه طول السنة... وغلب على حاله الزهد والعفاف والرضا والكفاف، وكان قليل الاختلاط بغيره، وكثير العبادة والتقوى، شديد الإقبال على عالم السر والنجوى. وقيل كان يكتب مصحفين في السنة ويبيعها، ويتصدق بثمن واحد إلى فقراء البيت ويتعيش بالآخر.

وكان يتقن الفارسية.

مكانته العلمية

عُرِّفَ عن العلامة علي القاري حرصه على الاستفادة والطلب، فقد لازم أكابر العلماء سواء في بلده أو في مهجره مكة المكرمة...

شيوخه :

١- الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ت ٩٧٣هـ.

٢- الإمام المحدث علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي ت ٩٧٥هـ.

٣- الإمام محمد سعيد بن خواجة الحنفي الشهير (مِيرْ كَلاَنْ ت ٩٨١هـ(.

٤- الإمام المفسر زين الدين عطية بن علي بن حسن السُّلَمي المكي ت٩٨٢هـ.

٥- الإمام المحدث عبد الله السندي ت٩٨٤هـ.

---

(١) انظر (شرح عين العلم ٢/١٧١).

٦- لإمام العلامة قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي ت٩٩٠هـ.

٧- الإمام العلامة أحمد بدر الدين الشافعي المصري ت٩٩٢هـ.

٨- الإمام العلامة محمد بن أبي الحسن البكري ت٩٩٣هـ.

٩- الإمام العلامة سنان الدين يوسف بن عبد الله الأماسي ت١٠٠٠هـ.

١٠- الإمام العلامة السيد زكريا الحسني.

١١- الإمام سراج الدين عمر اليمني الشوافي.

١٢- والعلامة الشيخ محمد بن علي بن أحمد الجناجي وغيرهم...

أقرانه:

- شيخنا بدر الدين الشهاوي الحنفي.
- مولانا القاضي حسين الكَفَوِيّ ت ١٠١٠هـ.
- صِبغَةُ الله[١].
- السيد أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي الشافعي ت ١٠٣٣هـ.

تلاميذه[٢]:

١- العلامة عبد القادر الطبري ت ١٠٣٣ هـ.

٢- العلامة عبد الرحمن المرشدي ت ١٠٣٧ هـ.

٣- الشيخ محمد أبو عبد الله المُورَوِي ت ١٠٦١هـ.

٤- السيد معظم الحسيني البلخي.

٥- سليمان بن صفي الدين اليماني.

---

(١) انظر (الإمام علي القاري ص ١٤١) قال القاري:... السيد صِبْغَةُ الله سلّمه الله وأبقاه ونفعنا بعلمه وتقواه...

(٢) انظر (الإمام علي القاري ص ٨٤).

ثناء العلماء عليه، ولقبه بالمجدد :

قال المحبي ت ١١١١هـ: أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه.

وقال أيضاً: واشتهر ذكره، وطار صيته، وألف التآليف الكثيرة، اللطيفة التأدية، المحتوية، على الفوائد الجليلة(١).

قال العصامي ت ١١١١هـ: الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام أولي الحفظ والأفهام(٢).

قال ابن عابدين ت ١٢٥٢هـ: خاتمة القراء والفقهاء والمحدثين، ونخبة المحققين والمدققين(٣). ولقد أقسم أيضاً : أنه كان مجدد أهل زمانه(٤).

قال السندي ت ١٢٥٧هـ: الشيخ العلامة، الحبر الفهامة، الشيخ علي القاري(٥).

قال اللكهنوي ت١٣٠٤هـ: صاحب العلم الباهر والفضل الظاهر علي القاري الهروي ثم المكي. وقال أيضاً: هو محدث جليل، ومحقق نبيل(٦).

---

(١) خلاصة الأثر ١٨٥/٣.

(٢) سمط النجوم ٣٩٤/٤. ومختصر نشر النور ٣١٨/٢. والبدر الطالع ٤٤٥/١. والبضاعة المزجاة ص ٣٠-٣١.

(٣) مجموعة رسائل ابن عابدين ١٣٠/١.

(٤) مختصر نشر النور ٣٢٠/٢.

(٥) البضاعة المزجاة ص ٣٠.

(٦) البضاعة المزجاة ص ٣١.

وقال أيضاً عند ذكر مؤلفاته... وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تحصى وكلها مفيدة بلغت إلى مرتبة المجددية على رأس الألف[1].

قال الكاندهلوي ت ١٣٣٥هـ: المحدث الجليل والفاضل النبيل، فريد دهره، ووحيد عصره، الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري[2].

قال عبد الله مرداد ت ١٣٤٣هـ: أنه كان فريد عصره وأوانه، ولقد أقسم المحقق العلامة ابن عابدين أنه كان مجدد زمانه[3].

اختلافه مع الأئمة وابتلاءه بمعاصريه:

ومن أمثلة ذلك ما يذكره هو عن نفسه فيقول: ومن عجائب ما وقع لي أني كنت بعد فراغ صلاة الجمعة أذهب إلى الخطيب الشافعي وأقول لـــه: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فتعجب مني مرة، فقلت إنك أول ما تسلم يؤذن المؤذن ولا يرد أحد الجواب، ولو رد أحد لم تسمع، فلا يفيد إسقاط الفرض. فإما أن تأمر المؤذن بأن يرد عليك السلام، وإلا تترك السلام لئلا يقع الناس في الحرج العام والإثم

(١) قال العلامة القاري بعد أورد حديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة من يجدد لها دينها»، ما نصه: فو الله العظيم، ورب النبي الكريم، أني لو عرفت أحداً أعلم مني بالكتاب والسنة، من جهة مبناهما، أو من طريق معناهما، لقصدت إليه ولو حبواً بالوقوف لديه، وهذا لا أقوله فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً، واستزيد من ربي ما يكون لي ذخراً. اهـ. انظر: الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة للقاري ص ١٤ نقلاً عن شم العوارض في ذم الروافض، وانظر: التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية ص ٨.

(٢) البضاعة المزجاة ص ٣١.

(٣) مختصر نشر النور والزهر ٢/٣٢٠.

التـــام. فقال لي هذا غير ممكن فإنه خرق للعادة. قلت: الإرادة ترك العادة، وبتركها تصير العادة عبادة[1] .

ولقد حصل له أيضاً من بعض معاصريه بعض اللوم والاعتراض عليه إلى أن بلغ بهم الحد بالنهي عن مطالعة تصانيفه والنظر في كلامه... وقد أورد المحب في خلاصة الأثر، والعصامي في سمط النجوم ذلك فقالا: ولكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه رحمهم الله تعالى، واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة، وألف في ذلك رسالة، فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكين، وألف رسالة جواب له في جميع ما قاله ورد عليه اعتراضاته.

ويذكر الغزي في لطف السحر: أنه له اعتراض على السيوطي في إسلام الأبوين الكريمين[2] ...

والحق ما قاله الإمام الشوكاني رداً على ذلك فقال[3]: وأقول هذا دليل على علو منزلته، فإن المجتهد شأنه أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة، ويعترضه ســـواء كان قائله عظيماً أو حقيراً. « تلك شكاة ظاهر عنك عارها »[4].

ولا أدل على ذلك ما ذكره العلامة القاري في رده على شيخه ابن حجر الهيثمي في اتهام ابن القيم وشيخه ابن تيمية بسوء الاعتقاد والدفاع عنهم -رحمهم الله أجمعين-:... أقول (أي القاري) صانهما الله من هذه السمة الشنيعة والنسبة الفظيعة

---

(١) انظر (مرقاة المصابيح ٣/٢٧٠).

(٢) وللمزيد انظر ما كتبه خليل إبراهيم قوتلاي (الإمام علي القاري ص ٩٦-١١٢) فإنه أجّاد وأفّاد.

(٣) راجع (البدر الطالع ١/٤٤٦).

(٤) هذا شطر ثان من بيت شعر لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة له يرثي فيها نشيبة بن محرث قال في الشطر الأول: وعيرها الواشون أني أحبها ... وتلك ... (شرح ديوان الهذليين ١/٧٠).

ومن طالع منازل السائرين تبين له أنهما كانا من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة...[1].

وهذا ولا شك دال على علو مكانته، وتمكنه من العلوم الشرعية، وطول باعه في أنواع العلوم النقلية والعقلية، وقد غدت مصنفاته منتشرة في الآفاق شاهدة على ذلك.

وفاته:

ذكرت المصادر التي ترجمت للعلامة علي القاري رحمه الله تعالى أنه توفي بمكة المكرمة في سنة أربع عشرة وألف. وذلك في شهر شوال. وأنه دفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، وقيل غير ذلك عن سنة وفاته[2].

وأضاف المحبِّي: ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر[3].

وهذا دليل على اشتهار القاري رحمه الباري بين علماء زمانه واعترافهم بفضله.

مؤلفاته:

نجد العلامة القاري يصف الغاية من مصنفاته ومؤلفاته بقوله:

«وأنا بحمد الله سبحانه لم أجعل تصنيفي هذا ولا ما سبق من تآليفي باسم أحد من الأمراء والوزراء وإنما أردتُ به ابتغاء وجه الله وشفاعة نبيه يوم القيامة». اهـ[4].

---

(١) راجع (جمع الوسائل ٢٠٧/١).

(٢) خلاصة الأثر ١٨٦/٣.

(٣) مختصر نشر النور ٢١٩/٢، البضاعة المزجاة ص ٩١.

(٤) انظر: شرح عين العلم وزين الحلم ١٢/١. ولقد استفدت مما جمعه الباحث خليل إبراهيم قوتلاي في كتابه (الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث).

فهرس بأسماء كتب العلامة علي القاري

حرف (أ)

١- الأَثْمَار الجَنِيَّة في الأسماء الحَنَفِيَّة

٢- الأجوبة المحرَّرة في البَيْضَة الخبيثة المنكَّرة

٣- الأحاديث القدسية الأربعينية

٤- الأدبُ في رَجَب

٥- أدلة معتقد أبي حنيفة في أَبَوي الرسول ﷺ

٦- أربعون حديثاً في فضل القرآن

٧- أربعون حديثاً من جوامع الكلم

٨- الأزهار المنثورة في الأحاديث المشهورة

٩- استخراج المجهولات للمعلومات

١٠- الاستدعاء في الاستسقاء

١١- الاسْتِنَان عند القيام إلى الصلاة - انظر: معرفة النُّسَّاك في معرفة السِّواك

١٢- استيناس الناس بفضائل ابن عباس

١٣- الاصْطِناع في الاضْطِباع

١٤- الاعتناء بالغِناء في الفَناء - وانظر : فَتْحُ الأسْماع في شرح السَّمَاع

١٥- إعراب القاري على أوَّل باب البخاري

١٦- الإعلام بفضائل بيت الله الحرام

١٧- الإنْبَاء بأن العصا من سُنَنِ الأنبياء

١٨- أنوار الحُجَج في أسرار الحِجَج

١٩- أَنْوَارُ القرآن في أَسْرَارُ الفُرْقان

حرف (ب)

٢٠- بداية السالك في نهاية المسالك

٢١- البرَّة في حُبّ الْهِرَّة

٢٢- البُرْهان الجليّ العليّ على من سُمِّي من غير مسمَّى بالوليّ

٢٣- البلاء في مسألة الولاء

٢٤- بَهْجَة الإنسان ومُهْجَة الحَيَوان

٢٥- بيان فعل الخير إذا دخل مكة من حجَّ عن الغير

حرف (ت)

٢٦- التَّائِيَّة في شرح التَّائِيَّة لابن المقري

٢٧- تَبْعِيد العلماء عن تقريب الأُمَرَاء

٢٨- تَتْميم المقاصد وتكميل العقائد

٢٩- التجريد في إعراب كلمة التوحيد وما يتعلَّق بمعناها من التمجيد

٣٠- تَحْسين الطَّوِيَّة في تحسين النِّيَّة

٣١- تحفة الخطيب وموعظة الحبيب

٣٢- تحقيق الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة

٣٣- تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب

٣٤- التحقيق في موقف الصديق

٣٥- التَّدْهِين للتَّزْيين على وجه التبيين

٣٦- تَزْيِينُ العِبارة لتحسين الإشارة

٣٧- تَسْلِيَةُ الأعمى عن بَلِيَّة العَمَى

٣٨- تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية

٣٩- التصريح في شرح التَّسْرِيح

٤٠- تَطْهير الطَّوِيَّة بتحسين النية

٤١- تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري

٤٢- توضيح المباني وتنقيح المعاني

حرف (ج)

٤٣- الجَمَالَيْن على الجلالين

٤٤- جمع الوسائل في شرح الشمائل

حرف (ح)

٤٥- حاشية على تفسير البيضاوي

٤٦- حاشية على شرح رسالة الوَضْع

٤٧- حاشية على شرح المقاصد -في علم الكلام-.

٤٨- حاشية على فتح القدير

٤٩- حاشية على المواهب اللدنية

٥٠- حدود الأحكام

٥١- الحِرْز الثمين للحصن الحصين

٥٢- الحِزْب الأعظم والوِرْد الأفخم

٥٣- الحظ الأوْفَر في الحجّ الأكبَر

حرف (د)

٥٤- دامغة المبتدعين وناصرة المهتدين

٥٥- الدُّرَّة الـمُضِيئَة في الزيارة الْمُصْطَفَوية الرَّضِيَّة

حرف (ذ)

٥٦- الذخيرة الكثيرة في رجاء مغفرة الكبيرة

- ذيل تزيين العبارة على تحقيق الإشارة - انظر: التدهين للتزيين...

٥٧- ذيل تَشْييع الفقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية

حرف (ر)

٥٨- ردّ الفُصوص

٥٩- رد المتشابهات إلى المحكمات

٦٠- الرد على القائلين بوحدة الوجود

٦١- رسالة في إتمام الركوع

٦٢- رسالة في إحراق المصحف إذا خرج من الانتفاع

٦٣- رسالة في الاستنجاء

٦٤- رسالة في أسماء النبي ﷺ

٦٥- رسالة في باب الإمارة والقضاء

٦٦- رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أو لا ؟

٦٧- رسالة في بيان أولاد النبي ﷺ

٦٨- رسالة في بيان التمتع في أشهر الحج للمقيم بمكة من عام

٦٩- رسالة في بيان الفرق بين (صفد) و (أصفد) ونحوها

٧٠- رسالة في تفاوت الموجودات

٧١- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾.

٧٢- رسالة في الجمع بين الصلاتين

٧٣- رسالة في حديث البراء في صحيح البخاري

٧٤- رسالة في حماية مذهب الإمام أبي حنيفة

٧٥- رسالة في الرد على من ذم مذهب أبي حنيفة - انظر السابق.

٧٦- رسالة في الرد على من نَسَبَه إلى تنقيص الإمام الشافعي

٧٧- رسالة في طريق تحصيل العلم

٧٨- رسالة في اللامات ومعرفة أقسامها

٧٩- رفع الجُناح وخفض الجَناح بأربعين حديثاً في النكاح

٨٠- الرهص والوقص لمستحل الرقص

٨١- الرائية في الرسم - وانظر: الهِبات الّسنِّية العَلِيَّة على أبيات الشَّاطِبيَّة الرائية

حرف (ز)

٨٢- زُبْدَة الشمائل وعُمْدة الوسائل

٨٣- الزُّبْدَة في شرح قصيدة البُرْدَة

حرف (س)

٨٤- سراج القاري شرح الشاطبية

٨٥- سُلالة الرسالة في ذمِّ الرَّوافض من أهل الضلالة

٨٦- سَيْرُ البُشْرَى في السِّيَر الكُبرى

٨٧- السيرة

حرف (ش)

٨٨- شرح الجامع الصغير

٨٩- شرح حِزْب البحر

٩٠- شرح رسالة ألفاظ الكفر

٩١- شرح الرسالة القشيرية

٩٢- شرح الشَّاطِبِيَّة

٩٣- شرح شرح نخبة الفكر

٩٤- شرح الشفا

٩٥- شرح عَيْن العِلْم وزَيْن الحِلْم

٩٦- شرح صحيح مسلم

٩٧- شرح الصلاة المحمدية والصلات الأحمدية

٩٨- شرح الفقه الأكبر

٩٩- شرح مختصر الوقاية

١٠٠- شرح مسند الإمام أبي حنيفة

١٠١- شرح مُغْني اللَّبيب عن كُتب الأعاريب

١٠٢- شرح المواهب اللدنية - انظر: حاشية على المواهب اللدنية

١٠٣- شرح الموطأ برواية الإمام محمد

١٠٤- شرح الوصية للإمام أبي حنيفة

١٠٥- شرح الوقاية في مسائل الهداية

١٠٦- شفاء السالك في إرسال الإمام مالك

١٠٧- شَمّ العَوارض في ذم الروافض

حرف (ص)

١٠٨- صِلات الجَوائز في صَلاة الجَنائز

١٠٩- الصلاة العلية في الصلاة المحمدية

١١٠- صَنْعَةُ الله في صِيغَةِ صِبغَةِ الله

١١١- الصَّنِيعة في تحقيق البُقْعَة المَنيعَة

حرف (ض)

١١٢- الضَّابِطِيَّة للشَّاطِبيَّة

١١٣- الضَّوْء المعالي لبَدْء الأَمَالِي

حرف (ع)

١١٤- عقد النكاح على لسان الوكيل

١١٥- العَفاف عن وَضْع اليد -على الصدر- في الطَّواف

١١٦- العلامات البَيِّنات في بيان بعض الآيات

حرف (غ)

١١٧- غاية التحقيق في نهاية التدقيق

حرف (ف)

١١٨- فتح أبواب الدين في آداب المريدين

١١٩- فَتْحُ الأسْماع في شرح السَّمَاع

١٢٠- فَتْحُ بابِ الإسْعاد بشرح قصيدةِ بَانتْ سُعَاد

١٢١- فَتْحُ باب العناية بشرح كتاب النُّقاية

١٢٢- الفتح الرباني في شرح تصريف الزِّنْجاني

١٢٣- فتح الرحمن بفضائل شعبان

١٢٤- فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد

١٢٥- فَرُّ العَوْن مِمَّن يدَّعي إيمان فِرْعَوْن

١٢٦- الفصول المُهِمّة في حصول المُتِمَّة

١٢٧- الفَضْل المعوَّل في الصف الأول

١٢٨- الفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي

١٢٩- فَيْض الفائض في شرح رَوْض الرائض في مسائل الفرائض

حرف (ق)

١٣٠- قوام الصوَّام للقيام بالصيام

١٣١- القَوْل السَّديد في خُلْف الوعيد

حرف (ك)

١٣٢- كشف الخِدْر في حال الخِضْر

١٣٣- كنــز الأخبار في الأدعية وما جاء من الآثار

حرف (ل)

١٣٤- لُبُّ لُباب المَناسك وحُبّ عُباب المَسالك

١٣٥- لُبُّ المرام في زيارة النبي الإمام - انظر: الدرة المضيئة...

١٣٦- لسانُ الاهتداء في الإقتداء

حرف (م)

١٣٧- المبين المعين لفهم الأربعين

١٣٨- المجالس السامية في مواعظ البلاد الرومية

١٣٩- مجموعة رسائل قول الحلبي

١٤٠- المختصر الأَوْفَى في شرح الأسماء الحُسْنَى

١٤١- المدراج العلوي في المعراج النبوي

١٤٢- المَرْتَبَة الشُّهودية في الْمَنْزِلَةِ الوُجُودية

١٤٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

١٤٤- المسألة في البسملة

١٤٥- المسلك الأول فيما تضمَّنه الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف

١٤٦- المَسْلَكُ المتقسِّط في المَنْسَك المتوسِّط

١٤٧- المَشْرَب الوَرْدِي في حقيقة مذهب المَهْدي

١٤٨- المصنوع في معرفة الموضوع

١٤٩- المَعْدن العَدَني في فضل أُوَيْس القَرَني

١٥٠- معرفة النُّسَّاك في معرفة السِّواك

١٥١- مغيث القلوب لما يزول به علل الجاه والذنوب

١٥٢- المقالة العَذْبة في العِمامة والعَذَبَة

١٥٣- المقدِّمة السالمة في خَوْف الخاتِمة

١٥٤- مناقب الإمام أبو حنيفة وأصحابه

١٥٥- المِنَح الفكرية بشرح المقدَّمة الجَزَرِيَّة

١٥٦- الْمَورِد الرَّوِيّ في الْمَولد النَّبوي

١٥٧- الموضوعات الكبرى

حرف (ن)

١٥٨- الناموس في تلخيص القاموس

١٥٩- نُزْهة الخاطِر الفاتر في ترجمة سيِّدي عبد القادر

١٦٠- النِّسبة المرتَّبة في المعرفة والمحبة

١٦١- النعت المرصَّع بالمجنَّس المسجَّع

حرف (هـ)

١٦٢- الهِبات السَّنِيَّة العَلِيَّة على أبيات الشَّاطِبِيَّة الرائية في الرسم

  

الفصل الثاني :

التعريف بالمخطوط

وصف عام للكتاب:

يُعَدُّ كتاب (اِسْتِيِنَاسُ النَّاسِ بِفَضَائل ابْنِ عَبْاَسٍ) للعلامة علي القاري، شاملاً وجامعاً لما دونّه العلماء الذين سبقوه في هذا الموضوع.

نجد أن العلامة القاري دوّن بعض هذا الكتاب أثناء شرحه لكتاب الشفا، وأستأنس بذلك ما قاله القاري أثناء شرحه للنصف الثاني من الشفا (١٣٢/٢) عند قول القاضي عياض: «وتكثير الثناء على أهل البيت وغيرهم كثير». قال القاري: أي يطول ذكره ويحتاج إلى مؤلف مستقل حصره.

أضف إلى ذلك أيضاً أنه لو قارنًا تاريخ انتهاؤه من تحريره، مع تاريخ انتهاؤه من تأليف شرح الشفا... فلا مانع من أنه خطر بباله بعد ذلك الكلام مباشرة في كتابة رسالة مستقلة في هذا الموضوع إذا واكب وصادف وجود مراجع يضمها إليه.

وأما تاريخ تحريره لكتاب (اِسْتِيِنَاسُ النَّاسِ بِفَضَائل ابْنِ عَبْاَسٍ) فقد حرره في أواسط ربيع الأول ١٠١١هـ، وأما كتابه (شرح الشفا) فرغ منه أواسط رمضان ١٠١١هـ.

مواضيع الكتاب فهي مجمَّلة بالآتي:

مقدمة المؤلف، ثلاث آيات في فضائل أهل البيت، أربعون حديثاً وأثراً في فضل آل البيت عامة وفضل ابن عباس خاصة.

مكان ولادة الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ وأول حياته؛ رؤيته لجبريل عليه السلام؛ حال مماته؛ سنة مولده؛ مكان وفاته؛ صفته؛ ذكاؤه.

ما ورد في فضل الحجاز؛ بيان موضع ركبة.

بيان أن السيئات تضاعف بمكة المكرمة.

ذكر دليل تحريم صيد وج؛ بيان موضع وج؛ ذكر أقوال العلماء في حكم صيد وج؛ بيان تاريخ ومكان قرية وج.

ذكر قصة اختفاء كتاب النبي ﷺ لأهل ثقيف؛ نص كتابه عليه الصلاة والسلام لهم؛ بيان عقوبة صيد وج؛ سبب تسمية وَجّ بوَجّ.

ما ورد في فضل الطائف... وبيان موضع الحجاز؛ ودعاؤه ﷺ لثقيف؛ ذكر نسبهم ومدحهم.

ذكر جملة من الآيات تتعلق بالحجاز والطائف.

قصة خروجه ﷺ إلى الطائف يدعوا أهلها إلى الإسلام؛ إسلام عداس.

ذكر فتح مكة وغزوة حنين والطائف... وذكر حصار ثقيف وضربهم بالمنجنيق ثم استسلامهم... ثم توزيع الغنائم؛ ذكر رجوع الرسول إلى المدينة.

ثم ذكر المصَنِّف قصيدة لزهير بن صرد رضي الله عنه عندما كان رسول الله يوزع السَّبي...

ويختم الكتاب في بيَّان معنى سورة النصر، ثم يختمه بدعاء، وتاريخ تحريره.

مراجع ومصادر هذا الكتاب:

- كتاب القاضي عياض (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ):

فإنه بدأ القاري بذكر بعض الآيات الدالة على فضل أهل البيت ثم أتبعها بنقل أحاديث في فضل أهل البيت عامة وفضل الصحابي الجليل عبد الله بن عباس خاصة، منها معزواً إلى كتاب الشفا، حيث قال: (ومنها: ما ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى). راجع مثلاً أرقام الأحاديث (   ) المعزوة إليه مباشرة.

- كتاب (بَهْجَةُ الـــمُهَج في بعضِ فضَائِل الطائِف وَوَج)[1] للإمام أحمد بن علي الميورقي العبدري ت ٦٧٨هـ

- وكتاب (تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف)[2] للإمام ابن فهد المكي ت ٩٥٤هـ

وأتصور أن هذا الكتاب جاء مختصراً عنهما... حيث أن القاري رحمه الله هَذَّبَ كتابه، وزادَ فيه بعض الإضافات والتعديلات؛ مما جعله في حلة أبهى... ولكنه لم يضع عناوين مستقلة... فقمت بوضع عناوين في بداية كل فقرة بما يناسبها وذلك للفائدة وحتى يسهل الرجوع إليها وجعلتها بين معكوفتين من دون أن أشير إليها في الهامش.

- بالإضافة إلى كتب الحديث (صحيحي البخاري ومسلم والمعجم الصغير للطبراني)، وكتب السيرة النبوية فنراه ينقل عن ابن إسحاق في سيرته، وشرحها الروض الأنف للسهيلي، والدمياطي في سيرته، وبعض النقولات من غير أن يعزوها

---

(١) من مطبوعات نادي الطائف الأدبي بتحقيق الدكتور إبراهيم محمد الزيد.

(٢) من مطبوعات نادي الطائف الأدبي تعليق ومراجعة: محمد سعيد كمال و محمد منصور الشقحاء.

إلى أصولها مثل كتاب كتر العمال لشيخه المتقي الهندي، وغيرها من كتب السيوطي... وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد القسطلاني، لأن القاري له شرح عليها مفقود.

نسخ واسم المخطوط:

لقد حصَّلت بفَضّلٍ من الله على خمس نسخ من هذا المخطوط، ثلاث نسخ خطية، اثنتان منها من مكتبة عارف حكمت، والثانية من مكتبة الصافي. وأما النسخة الرابعة فهي مصورة من المدرسة الأحمدية بحلب. وأما النسخة الخامسة فهي ميكروفيلم عن دار الكتب المصرية.

واسم الكتاب (**إِسْتِينَاسُ النَّاسِ بِفَضَائِل ابْنِ عَبْاَسٍ**) كما هو مثبت على أربع نسخ مخطوطة كما هو واضح من النماذج المصورة والمرفقة بالكتاب. وسيأتي الكلام عنهم عند وصف النسخ. ووجدت في بداية نسخة مكتبة عارف حكمت والتي رمزت لها (ح)، ورقة عنوان مستقلة كُتب عليها كتاب (**تحفة الإخوان من الناس في فضيلة ابن عباس، استيناس بفضائل ابن عباس**). وقد ورد أيضاً باسم (**الاستئناس بفضائل ابن عباس**)[1].

(١) انظر (هدية العارفين ٧٥١/٥، البضاعة المزجاة لمن طالع المشكاة ص٨٧، وأوردوا له رسالة أخرى بعنوان: إتحاف الناس بفضل وَجّ وابن عباس). وانظر (الأسرار المرفوعة ص ٢٤)، وذكر الدكتور لطفي الصباغ أنه توجد نسخة منه في قسم المخطوطات التابع للمكتب الإسلامي.

وصف النسخ:

١- نسخة مصورة عن المدرسة الأحمدية بحلب، وهي ضمن مجموع يحتوي على عدة رسائل للعلامة علي القاري، وهي موجودة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٨٩)، بالإضافة إلى وجودها في ميكروفيلم تحت رقم (٣٣٧٥). وعدد صفحاتها (٢٨) صفحة، وعدد سطور كل صفحة (١٩) سطراً ومعدل عدد الكلمات في كل سطر الواحد حوالي (١٢)كلمة. وهي مكتوبة بخط جيد واضح، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ نسخها. ورمزت لها بـــ (أ).

٢- نسخة مكتبة الصافي[1]: وهي ضمن مجموع للعلامة علي القاري تحت رقم (٧/١١٤٤) عدد صفحاتها (٢٣) صفحة، منها (٢١) صفحة كاملة الأسطر، وأما الصفحة الأولى يوجد فيها (١٦) سطر، والصفحة الأخير يوجد فيها (٤) أسطر. وعدد سطور كل صفحة (٢٥) سطراً، ويحتوي كل سطر على حوالي (١٢) كلمة، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط عادي ويغلب عليه التشطيب ويوجد بعض التآكل في أطرافها. ورمزت لها بـــ (ص).

٣- نسخة من دار الكتب المصرية (بالقاهرة) على ميكروفيلم وهي مصورة عن مجموع رقم (١٠) سنة التصوير (١٩٦٨م). وهي موجودة في مكتبة مخطوطات الجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٤٣١)، وخطها مقروء لا بأس به، عدد صفحاتها (٢١) صفحة، وتحتوي كل صفحة على (٢٧) سطراً، وكل سطر يحتوي على حوالي (١١) كلمة، ولم يذكر ناسخها، وتاريخ النسخ، وقد وجدت في آخر المجموع ما نصه

---

(١) هي إحدى المكتبات الخاصة داخل مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، لها جناح خاص، أسسها السيد صافي بن عبد الرحمن الجفري العلوي سنة ١٣٣٧هـــ ١٩١٨م، ليستفيد منها طلبة العلم وجعل لها أوقاف، تحتوي على (٢٠٢) مخطوطة و (٦٨٨) مطبوع. راجع كتاب (مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر ص ١٤٤).

(كتب هذا المجموع الفقير الحقير أحمد بن محمد الجزائري ذو التقصير، غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين آمين). ورمزت لها بـــ (ق).

٤- نسخة مكتبة عارف حكمت[1]: وهي ضمن مجموعة رسائل للعلامة علي القاري تحت مجموع رقم (٨٠/٨٥) عدد صفحاتها (٣١) صفحة منها (٢٩) صفحة كاملة الأسطر، وأما الصفحة الأولى ففيها (١٠) أسطر، والصفحة الأخيرة (١٣) سطراً، وعدد السطور في كل صفحة (٢١) سطراً، ويحتوي كل سطر على حوالي (١١) كلمة، وهي نسخة جميلة الخط مذهبة الإطار، مرقمة الأحاديث في فضائل ابن عباس، مجهولة اسم الناسخ وتاريخ النسخ. ورمزت لها بـــ (ع).

٦- نسخة أخرى من مكتبة عارف حكمت ضمن مجموع للعلامة علي القاري، تحت مجموع رقم (٨٠/١٧) عدد صفحاتها (٢٣) وعدد سطور كل صفحة (٢٩) ويحتوي كل سطر حوالي (١٠) كلمات، مكتوبة بخط جيد واضح، وهي تحت عنوان (كتاب تحفة الإخوان من الناس في فضيلة ابن عباس، استيناس بفضائل ابن عباس) ويوجد في أول المجموع ما يلي: (استكتبه الفقير الراجي لطف ربه (يوسف ابن عبد الله) عفا الله عنه آمين، ومكتوب في نهاية الرسالة التي قبلها (بلغ مقابلة وتصحيحاً من نسخة كتبت من نسخة المؤلف وصححت منها، والحمد لله على ذلك ٨ شوال ١١٥٢هـــ). ورمزت لها بـــ (ح).

---

(١) مكتب الشيخ أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت الحسيني، أنشأها في المدينة المنورة سنة (١٢٧٠هـــ - ١٨٥٣م). وهي أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة والمزخرفة والنادرة في شتى الفنون، وهي تحتوي على (٤٣٨٩) مخطوطاً أصلياً، و (٦٣٢) مجموعاً خطياً يحوي (٣٨٣٨) رسالة مخطوطة، مكتوبة باللغة العربية والفارسية والتركية، ضُمت إلى إدارة الأوقاف بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٠هـــ، ثم أُلقت إلى مكتبة الملك عبد العزيز التي تم افتتاحها يوم الثلاثاء ١٤٠٣/١/١٦هـــ حيث خصص لها جناح خاص. راجع كتاب (مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر ص ٧٢).

تنفرد نسخة (أ، ص) كثيراً عند ذكره ﷺ بذكر (عليه السلام) بدون (الصلاة) مع كون إفراد أحدهما مكروهاً. قال المصنف: أنه لا يكره، وإنما الجمع أفضل. لذلك أثبتها كاملة من غير أن أشير إليها حتى لا يثقل الهامش.

عملي في التحقيق:

١- جعلت من نسختي مكتبة الأحمدية ومكتبة الصافي أصلاً، وذلك لقلة السقط والخطأ فيهما، ولتشابههما إلى حد بعيد. وقمت بمقابلة باقي النسخ عليهما. فإنني أحياناً أتبع النص المختار إذا رأيته صواباً فأثبته وأشير إلى ما وقع من خلاف في الهامش. لأنه لم يتبين لي أي من النسخ هي الأصل أو الأقدم.

٢- عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقمها. بالإضافة إلى ذكر توجيهاً لها من كتب التفسير إن أمكن.

٣- خرّجت الأحاديث والآثار من الكتب التي عُزيت إليها. وأما بالنسبة للحكم على الحديث، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما، فقد كفيت مؤنة ذلك، لأنه ما ورد فيهما فقد تجاوز القنطرة، وإن كان في غيرهما فإنني أقوم بذكر أقوال العلماء فيه بقدر الإمكان.

٤- قمت بترقيم الأحاديث الواردة في أصل المخطوط.

٥- فسرت بعض المفردات لبيان معانيها من الكتب المختصة، وضبطت بالشكل بعض الألفاظ الموهمة.

٦- في حالة نسبة حديث أو قول إلى أحد الأئمة فإنني أقوم بالعزو إلى كتبه، فإن لم يتيسر لي ذلك أقوم بالعزو إلى غيره من المراجع. وتحققت من صحة النصوص الواردة في المخطوط والمنقولة من الكتب التي أخذت منها سواء كانت هذه الكتب مخطوطة أو مطبوعة، وأقوم بالتنبيه عليها في الهامش .

٧- عرفت بالكتب التي ذكرت أسماءها في المتن وبمؤلفيها. وتعتبر من موارد هذا الكتاب.

٨- وضعت عناوين في بداية كل موضوع مستقل، وذلك للفائدة ولسهولة الرجوع إليها وجعلتها بين معكوفتين.

٩- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم ترجمة موجزة وذلك عند ذكر العلم لأول مرة، مع بيان مراجع تلك الترجمة.

١٠- قمت بوضع فهارس متنوعة للبحث.

الرموز والمختصرات :

- سير أعلام النبلاء : السير
- البداية والنهاية : البداية
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : مختصر دمشق
- بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووَجّ : البهجة
- تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووَجّ والطائف : التحفة
- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني : الروض الداني
- نشر اللطائف في قطر الطائف : النشر
- سلسلة الأحاديث الضعيفة : الضعيفة
- إهداء اللطائف من أخبار الطائف : إهداء
- النهاية في غريب الحديث والأثر : النهاية
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : الشفا
- صفة الصفوة : صفة
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : المواهب

استبشار الناس بسم الله الرحمن الرحيم ورب زدني علما يا كريم بفضائل ابن عباس

الحمد لله على دين الاسلام ، وملة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ، ومحبة اصحابه
الكرام ، واهل بيته العظام ، امامنا المقتدى بهذا المقام ، وخصنا بمعهم في يوم القيام
وجمع بيننا وبينهم في دار الانعام اما بعد فيقول الراجي الى بر ربه البارى محمد
ابن سلطان محمد القارى ، عاملهما الله بلطفه الخفي ، وكرمه الوفي ، ان هذه نبذة يسيرة
ونقطة حقيرة من بحار فضائل جمة كثيرة لحبر الامة ، وامام ائمة الملة ، الجامع
بين منقبة الصحبة ، ومرتبة نسبة اهل بيت النبوة ، ترجمان القرآن ، ومبين
الاحاديث اكمل البيان ، ومستنبط احكام الفقه في زمان الاعيان ، والاعلم
باشعار العرب وما يتعلق بذلك الشان ، من الفصاحة والبلاغة في النثر
والنظم وسائر وجوه الحسان ، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما منها قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله
سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله عز وجل وانذر عشيرتك
الاقربين ومنها ما ذكره القاضي عياض في كتابه الشفاء بتعريف حقوق المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم
بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين والحديث رواه البيهقي
عن ابي اسيد الساعدي ومنها ما ذكره ايضا عن الشعبي صلى زيد بن ثابت
على جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فاخذ
بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا

الصفحة الأولى من نسخة الأحمدية ورمزت لها بـ (أ)

علي من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان
القرآن يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان
فما نسيت بعده اريد حفظه قال ابن اسحق لما فرغ عليه الصلوة والسلام
من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه الوفود من كل وجه وهذا
معنى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فنسبح الله بحمده على جميع
نعمه ونستغفره من ذنوبنا ونتوب اليه من عيوبنا ونسأله حسن الخاتمة
لنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن احسن الينا ولارباب الحقوق علينا ولوالدي
المسلمين اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين حرره
مؤلفه رحمه سلفه وخلفه في اواسط شهر ربيع الاول عام احد عشر بعد الالف
من الهجرة النبوية في المدينة المصطفوية عليه الاف الصلوة والوف
التحية تم

الصفحة الأخيرة من نسخة الأحمدية ورمزت لها بـ (أ)

نسخة مكتبة الأحمدية

ورقة العنوان من نسخة عارف حكمت

الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت ورمزت لها بـ (ح)

الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت

نسخة مكتبة عارف حكمت

استشفاء الناس من فضائل ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني فضلاً يا كريم

الصفحة الأخيرة من نسخة الصافي ورمزت لها بـ (ص)

الصفحة الأولى من نسخة الصافي ورمزت لها بـ (ص)

نسخة مكتبة الصافي

استيناس الناس رب العالمين بفضائل ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله على دين الاسلام وملة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام

ومحبة اصحابه الكرام واهل بيته الفخام اماتنا الله على هذا المقام

وحشرنا معهم في يوم القيام وجمع بيننا وبينهم في دار الانعام

اما بعد فيقول الراجي الى بر ربه البارى علي بن سلطان

محمد القاري عاملهما بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان هذه نبذة يسيرة

وقطرة صغيرة من بحار فضائل جمة كثيرة لحبر الامة وامام ائمة

الملة الجامع بين منقبة الصحبة ومرتبة نسبة اهل بيت النبوة

الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت ورمزت لها بـ (ع)

اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعده اريد حفظه قال

ابن اسحق لما فرغ عليه السلام من تبوك واسلمت ثقيف

وبايعت ضربت اليه الوفود من كل وجه وهذا معنى قوله تعالى

اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله

افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

فسبحان الله بحمده على جميع نعمه ونستغفره من ذنوبنا

ونتوب اليه من عيوبنا ونساله حسن الخاتمة لنا ولاصحابنا ولاحبابنا

ولمن احسن الينا ولارباب الحقوق علينا ولعامة المسلمين

اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

حرره مولفه رحم سلفه وخلفه في اواسط شهر ربيع الاول

عام احد عشر بعد الالف من الهجرة النبوية

في المدينة المصطفوية عليه الاف

الصلاة والوف التحية

الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت ورمزت لها بـ (ع)

نسخة مكتبة عارف حكمت

الصفحة الأولى من نسخة القاهرة ورمزت لها بـ (ق)

الصفحة الأخيرة من نسخة القاهرة ورمزت لها بـ (ق)

نسخة مكتبة القاهرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ زدني علماً يا كريم[1]

الحمدُ لله على دينِ الإسلامِ، ومِّلَةِ نَبيّنا محمدٍ عليه الصَّلاة والسَّلام، ومحبةِ أصحابهِ الكرامِ، وأهلِ بيتهِ الفِخَّامِ، أَمَاتَنَا اللهُ على هَذَا الْمَقامِ، وَحَشَّرَنَا معهم في يومِ القيامِ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ في دارِ الأنعامِ.

أمّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الرَّاجِي إلى برِّ رَبِّه البَّاري، عليٌّ بن سُلطانِ محمدٌ القَارّي، عَامَلَهُما بلُطْفِهِ الخَفِي، وكَرَّمِهِ الوَّفِي، إنَّ هَذِهِ نُبْذَةٌ يَسِّيَرَةٌ، وقَطْرَةٌ صَغْيرَةٌ[2] من بِحَّارِ فَضَائلِ جَمَّةٍ كثيرةٍ، لِحَبْرِ الأمةِ[3]، وإمَامُ أئمةِ الملةِ[4]، الجامعُ بين مَنْقَبَةِ الصُحْبَةِ

---

(١) ما أثبته من (أ، ص، ع)، وفي نسخة (ح) وبه العَّون، وغير موجودتان في نسخة (ق).

(٢) في نسخة (أ، ص، ق) حقيرة.

(٣) عن محمد بن الحنفية قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة. وعن مجاهد قال: كان ابن عباس يُسمى البحر لكثرة علمه. راجع (المستدرك ٣/٥٣٥، تاريخ بغداد ١/١٧٤ وعنده: من كثرة علمه، حلية الأولياء ١/٣١٦). وقال ابن منظور: وكان يقال لابن عباس الحبر البحر لعلمه. (لسان العرب ٤/١٥٨).

(٤) عن طاووس قال: ما رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس. (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٣٦٦).

ومَرْتَبَةِ[1] نسبَةِ أهلِ بيتِ النبوةِ، تُرْجمانِ القرآنِ[2]، وتُبْيَانِ الأحاديثِ أَكْمَلَ البيانِ[3]، ومستنبطُ أَحكامِ الفقهِ في زمانِ الأعيانِ[4]، والأعلمُ بأشعارِ العَــربِ ومــا يتعلــق بذلك الشأنِ، من الفصاحةِ والبلاغةِ في النثرِ والنَظْمِ وســائرِ وجُــوهِ الحِسَــانِ[5]، عَبْدُ اللهِ بنْ عَبَاسٍ رَضِيَّ اللهُ تَعَالى عَنْهُمَا.

---

(١) في نسخة (ع) مرتبته.

(٢) عن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. (المصنف لابن أبي شيبة ١١١/١٢، المستدرك ٥٣٧/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، والحلية ٣١٦/١).

(٣) عن مالك بن عامر قال: سمعت طلحة بن عبيد الله يقول: لقد أعطي ابن عباس فهماً ولقناً وعلماً، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: هو أعلم من بقي بالسُّنة، وكان ابن عمر يقول: هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ. (تاريخ بغداد ١٧٣/١).

(٤) يعتبر ابن عباس رضي الله عنهما أحد الفقهاء السبعة الذين انتهت إليهم الفتيا بعد رسول الله ﷺ فكان يفتي في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما إلى آخر يوم من حياته. ويُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قــالت: أعلم من بقي بالحج ابن عباس. وعن معاوية رضي الله عنه قال: مات والله أفقه من مات ومن عاش ... فلا عجب مــع علمه الواسع وفهمه الدقيق من أن يكون له مذهب فقهي مستقل، فإنه كان مرجعاً للصحابة عند اختلافهم في الأمور الفقهية للامتيازات التي اتصف بها رضي الله عنه، يقول ابن كثير: وله مفردات ليست لغيره من الصحابة لاتساع علمه، وكثرة فهمه، وكمال عقله، وسعة فضله، ونبل أصله رضي الله عنه وأرضاه. (السير للذهبي ٣٤٨/٣، البداية لابن كثير ٢٩٨،٣٠٣/٨).

(٥) عن عطاء قال: كان ناس يأتون ابن عباس للشعر، وناس للأنساب، وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء. (الطبقات الكبرى ٣٦٧/٢)، وعن عطاء أيضاً قــال: ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، وأكثر علماً وأعظم جفنة، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع. راجع (تاريخ بغداد ١٧٥/١، البداية والنهاية ٣٠٤/٨).

[بعض الآيات في فضل أهل البيت][1]

منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[2].

وقوله سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3].

وقوله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[4].

---

(١) يقول ابن كثير في تفسيره (١١٣/٤): ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض فخراً وحَسَباً ونَسَباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسُنَّة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيّه، وعليّ وأهل بيته وذرّيته رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) آية من سورة الأحزاب رقم (٣٣)، يقول الإمام الطبري: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً (جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري ٥/٢٢).

(٣) جزء آية من سورة الشورى رقم (٢٣)، وذكر الإمام الطبري عن ابن عباس قال : لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله ﷺ وبينهم قرابة، فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم. (المرجع السابق٢٣/٢٥).

(٤) آية من سورة الشعراء رقم (٢١٤)، قال ابن كثير: أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله عز وجل ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أتى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى: «**يا صباحاه**» فاجتمع الناس إليه وبين رجل يجيء إليه وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ: «**يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟**». قالوا: نعم، **قال**: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**» فقال: أبو لهب تباً لك سائر اليوم أما دعوتنا إلا لهذا؟ وأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾. (المرجع السابق ٢٠/١٩، وتفسير ابن كثير ٣٦٢/٣).

[أربعون حديثاً في فضلِ أهلِ البيتِ عامةً
وفي فضل الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خاصةً]

١- ومنها: ما ذكره القاضي عياض[١] في كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"[٢] أنه صلى الله عليه وسلم قال للعباس: «**اُغْدُ عليّ يا عم مع ولدك، فجمعهم وجلّلهم بِمُلاءته،**

---

(١) هو الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصَبي الأندلسي السبتي المالكي، ولد سنة (٤٧٦هـ(كان إماماً الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه، وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم. وله مؤلفات كثيرة منها كتاب (الشفا) و (الإكمال في شرح صحيح مسلم)، تولى قضاء سبته وغرناطة، توفي بمراكش سنة (٥٤٤هـ(. (السير ٢١٢/٢٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨٣/٣).

(٢) كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) هو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة لم يؤلف مثله في الإسلام، قيم جامع يحتاج إليه كل مسلم. ولقد اعتنى به العلماء شرحاً وتلخيصاً وتخريجاً، ومن أهم هذه الشروح (شرح الشفا للمصنف)، و (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لشهاب الدين الخفاجي ت ١٢٦٧هـ(وهو شرحٌ وافٍ جامع. واعتنى به الإمام السيوطي فخرج أحاديثه في كتاب وسماه (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا). راجع (كشف الظنون لحاجي خليفة ١٠٥٢/٢، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر للدكتور محمد الخطيب ٨٣/٢).

شرح بعض ألفاظ الحديث : قال المصنف رحمه الله عند شرحه لكتاب (الشفا ٨٣/٢):

(**اُغْدُ**): بضم همزة الوصل وضم الدال، أمر من غدا يغدو، أي: ائتني غدوة وهي أول النهار.

(**وجلّلهم**): بالجيم وتشديد اللام الأولى، أي: غطاهم النبي صلى الله عليه وسلم.

(**مُلاءته**): بضم أوله وتخفيف اللام والمد، أي: كسائه.

(**صِنو**): بكسر الصاد وقد تُضم، أي: مثله... وأصله النخلتان تخرجان من أصل واحد، ومنه قوله تعالى ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ الرعد: ٤.

(**فَأَمَّنَتْ**): بتشديد الميم، أي: قالت آمين.

(**أسْكُفَّةُ الباب**): بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء، أي: عتبته.

وقال: هذا عمي وصِنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إيـــاهم فَأمَّنْتَ أسْكُفَّةُ البابِ وحوائطُ البيتِ آمِينَ آمِينَ...».

الحديث رواه[1] البيهقي[2] عن أبي أسيد الساعدي[3].

.. ..

---

(١) انظر (الشفا ١٠٧/٢، الدلائل للبيهقي ٧١/٦، والدلائل لأبي نعيم ص ٣٧٠، وذخائر العقبى ص ١٩٥، قال الهيثمي ٢٧٣/٩: رواه الطبراني، وإسناده حسن، وتاريخ بغداد ٢٧/١٠، وحياة الصحابة للكاندهلوي ١٧٥/٤).

(٢) الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، ولد في شعبان سنة (٣٨٤هـ)، برع في العلوم والفنون، مشهورة منها (السنن الكبرى، والصغرى، ودلائل النبوة... وغيرها) حتى قيل: لـــم يصنف في الإسلام مثلها، توفي في نيسابور (٤٥٨هـ) ونقل إلى بيهق.

(٣) صحابي جليل اسمه مالك بن ربيعة بن البدن الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته، شهد بدراً وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح، ذهب بصره في أواخر عمره. واختلفوا في سنة وفاته قيل سنة (٤٠هـ) وقيل (٦٠هـ) وغير ذلك، وقيل آخر البدريين موتاً. (السير ٥٣٨/٢، تقريب التهذيب ص ٥١٧).

٢- ومنها: ما ذكره أيضاً[١] عن الشعبي[٢] صلىّ زيد بن ثابت[٣] على جنازة أُمِّهِ[٤] ثم قُرِّبَتْ له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأخذ بركابها، فقال زيدٌ خَلِّ عنه يا بن عم رسول الله ﷺ فقال:

هكذا أُمِرْنَا أن نَفعَلَ بالعلماءِ، فقبّلَ زيدٌ يَدَّ ابن عباس، وقال: هكذا أُمِرْنَا أن نَفعَلَ بأهلِ بيتِ نَبِّيْنا ﷺ.

(١) أي القاضي عياض في كتاب (الشفا ٢/١١٠) ط مؤسسة علوم القرآن.

(٢) هو الإمام عامر بن شراحيل أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي، وهو من التابعين، ثقة مشهور وفقيه فاضل إمام العلم في زمانه كان يضرب المثل بحفظه، وكان شاعراً، عينه عمر بن عبد العزيز قاضياً، ولد في خلافة عمر بن الخطاب لست سنوات خلت منها، أدرك عدداً من الصحابة وروى عنهم توفي سنة (١٠٣ هـ) وقيل غير ذلك. (السير ٤/٢٩٤، التقريب ص ٢٨٧).

(٣) الصحابي الجليل زيد بن ثابت الضحاك الأنصاري الخزرجي من كُتّاب الوحي، كان أحد علماء الصحابة وكان عارفاً بالفرائض، جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق (توفي سنة (٤٥ هـ) بالمدينة النبوية. (السير ٢/٤٢٦، التقريب ص ٢٢٢).

(٤) أي: أمّ زيد رضي الله عنها، واسمها: النّوار بنت مالك بن صرمة بن عدي بن النجار الأنصارية، وهي والدة زيد ويزيد ابنا ثابت الصحابيان المشهوران. (أسد الغابة ٧/٢٨٣، الإصابة ٨/١٤٤، نسيم الرياض في شرح الشفا ٣/٤١١).

والحديث رواه[1] الحاكم[2]، وصححه البيهقي[3] وغيره[4].

.. ..

(١) أخرجه في (المستدرك ٤٢٣/٣ بنحوه وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم و لم يخرجاه، ونحوه ٣٣٤/٤ ك الفرائض)، وأيضاً أخرجه في (معرفة الصحابة ٤٢٨/٣) من طريق عمرو بن دينار .

(٢) الإمام الحافظ والناقد العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة (٣٢١ هـ) بنيسابور، ويلقب بالحاكم لأنه تولى قضاء نيسابور، له من التصانيف (المستدرك على الصحيحين) وهو أشهرها، توفي سنة (٤٠٥ هـ). (السير ١٦٢/١٧).

(٣) أخرجه في (السنن الكبرى ٢١١/٦ -كتاب الفرائض، باب ترجيح قول زيد بن ثابت، بلفظ: عن أبي سلمة أن ابن عباس أخذ بركاب زيد فقال: تَنَحَّ يابن عم رسول الله ﷺ فقال: إِنَّا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا.

(٤) قال الإمام السيوطي: أخرجه الحاكم وصححه، والبيهقي في (المدخل)، والطبراني. راجع (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا ص ١٩٢). قلت: وأورده البيهقي في (المدخل إلى السنن الكبرى ص٣٨٥) بلفظ: أمسك ابن عباس، ركــاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ قال: إنَّا هكذا نصنع بالعلماء. وقال محققه: رواه الخطيب في (جامع أخلاق الراوي ١٨٨/١) وفي (الفقيه والمتفقه ٩٩/٢) نحوه، وراجع أيضاً (البداية ٣٠٣/٨، وأورد بنحوه الهيثمي في (مجمع الزائد ٣٤٥/٩) وقال: رجاله رجال الصحيح، غير رزين الرماني وهو ثقة. و (الطبقات ١٧٥/٤، الإصابة ٥٩٤/٢، ١٤٦/٤، الكتر ٣٩٦/١٣، تخريج الإحياء ١٥٨/١، حياة الصحابة ١٦/٣، ٤٥٤/٢، كتاب (الرخصة في تقبيل اليد للإمام ابن المُقرئ ص ٩٥).

٣- ومنها: ما ذكره أيضاً[١] بإسناده عن زيد بن أرقم[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنشدكم الله في أهل بيتي ثلاثاً**». قلنا[٣] لزيد من أهل بيته ؟ قال: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس[٤].

(١) أي القاضي عياض في كتاب (الشفا ١٠٥/٢) ط مؤسسة علوم القرآن.

(٢) الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، استُصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، توفي في الكوفة سنة (٦٦هـ)، وقيل (٦٨هـ). (السير ١٦٥/٣، التقريب ص ٢٢٢).

(٣) في نسخة (ح) (ثلاثاً) مكررة، و (قلت) بدل (قلنا).

(٤) - **آل علي**: أي أولاد علي بن أبي طالب ﷺ، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم. (البداية ٣٤٣/٧).

- **آل جعفر**: أي أولاد جعفر بن أبي طالب، ذو الجناحين ابن عم رسول الله ﷺ استشهد في غزوة مؤتة سنة (٨هـ)، وكان أكبر من أخيه علي بعشر سنين. ذكر الذهبي من أولاده: عبد الله وعون ومحمد (السير ٢٠٦/١).

- **آل عقيل**: أي عقيل بن أبي طالب، أكبر أخوته وآخرهم موتاً، أسلم قبل الحديبية وشهد مؤتة وكان قد ورث أقرباءه الذين هاجروا وتركوا أموالهم بمكة. مات في خلافة معاوية. وأولاده: مسلم ويزيد وسعيد وجعفر وأبو سعيد الأحول ومحمد وعبد الرحمن وعبد الله. (المرجع السابق ٢١٨/١، والبداية ٤٩/٨).

- **آل عباس**: أي أولاد العباس بن عبد المطلب أبو الفضل عم الرسول ﷺ أُسر يوم بدر فافتدى نفسه، ثم أسلم عام الفتح، توفي سنة (٣٢هـ)، فصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع. وأولاده: الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وكُثّير والحارث وعون وتمام. (السير ٧٨/٢، والبداية ١٦٨/٨).

والحديث أخرجه مسلم في الفضائل[1]، والنسائي[2] في المناقب.

.. ..

٤- ومنها: ما ذكره أيضاً[3] أنه عليه الصَّلاة والسَّلام قال: «**إني تاركٌ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا (بعدي، أحدُهما أعظمُ منَ الآخر) كتابُ الله (حبلٌ ممدودٌ من السَّماء إلى الأرضِ) وعِترَتي أهلُ بيتي، (ولن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ)، فانظروا كيفَ تَخلُفوني فيهما**».

---

(١) أخرج مسلم بنحوه في (الصحيح - كتاب فضائل الصحابة ١٨٧٢/٤ حديث رقم (٣٦)، وانظر شرح النووي له (١٨٠/١٥). انظر: (المعجم الكبير للطبراني ٢٠٥/٥).

(٢) الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي نسبة إلى نسا، وهي قرية بخرسان ولد سنة (٢١٥هـ(ورحل في طلب الحديث، أقام بمصر ثم انتقل إلى دمشق، توفي في مكة سنة (٣٠٣هـ(. (تذكرة الحفاظ ص ٦٩٨، طبقات الشافعية ١٠٩/٣).

(٣) أي القاضي عياض في كتاب (الشفا ١٠٥/٢). وأخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم (٦٦٣/٥) بلفظ: ما إن تمسكتم به. وقال: حسن غريب، وقال عنه الألباني: إسناده ضعيف ولكنه شاهد لحديث جابر، (مشكاة المصابيح ٢٥٨/٣)، وأخرجه الترمذي (٦٦٢/٥): عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي». وقال: هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، وأخرج البيهقي بنحوه في (السنن الكبرى ١٤٨/٢٠، في باب أهل بيته الذين هم آله، وأحمد (المسند ١٧/٣،١٤، ٢٦، ٥٩) عن أبي سعيد، والحاكم (المستدرك ١٤٨/٣) بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، والطبراني (المعجم الكبير ٦٢/٣-٦٣)، والكنز (١٧٣/١)، وابن كثير (التفسير ١٢٣/٤).

والحديث رواه الترمذي[1]، عن زيد بن أرقم وجابر[2]، وَحَسَّنَهُ.

٥- ومنها: ما ذكره أيضاً[3] أنه عليه الصَّلاة والسَّلام قال: «**معرفةُ آلِ محمدٍ براءةٌ من النارِ، وَحُبُّ آلِ محمدٍ جَوازٌ على الصّراطِ، والوِلاَيَةُ لآلِ محمدٍ أمانٌ من العَذَابِ**».

٦- ومنها: ما ذكره[4] عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال: ((**ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته**))[5].

وقال أيضاً[6]: (((و)[7] **الذي نفسي بيده لقَرابةُ رسول الله صلى الله تعالى تعالى عليه وسلم، أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي**)).

---

(١) الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي، صاحب السنن المشهورة، كان يُضرب به المثل في الحفظ، ولد سنة (٢٠٩هـ) وتوفي سنة (٢٧٩هـ) في ترمذ. (طبقات الحفاظ ص ٢٧٨، الوافي بالوفيات ٢/٢٩٤).

(٢) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمي المدني الفقيه من أهل بيعة الرضوان، مكثر من رواية الحديث، غزا تسع عشرة غزوة، توفي بالمدينة سنة (٧٨هـ) وهو ابن أربع وتسعين. (السير ٣/١٨٩).

(٣) أي: القاضي عياض في كتاب (الشفا ٢/١٠٥) ط مؤسسة علوم القرآن. قال العلامة القاري: أنه لا يُعْرَّف رَاوِّيه. وقال العلامة أحمد شهاب الدين الخفاجي: لم يخرجوه. راجع (شرح الشفا ٢/٨٣، نسيم الرياض في شرح الشفا ٣/٤١١).

(٤) أي القاضي عياض في كتاب (الشفا ٢/١٠٨) ط مؤسسة علوم القرآن.

(٥) أخرجه البخاري في (الصحيح-مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٥/١٨) وراجع (الفتح ٧/٩٥،٧٨).

(٦) أي: الخليفة الراشد أبو بكر الصديق.

(٧) الواو غير موجودة في نسختي (أ، ص).

والحديث الثاني رواه الشيخان[1].

٧- ومنها حديث: «**العباس عمي وصنو أبي، وبقية أبائي، اللَّهُم اغفر له ذنبـــه، وتقبل منه أحسن ما عمل، وتجاوز عنه سيء ما عمل، وأصلح له في ذريته**».

رواه ابن عساكر[2] عن عبد الله بن قيس (عن)[3] عاصم عن أبيه[4].

(١) أخرجه البخاري بهذا اللفظ (الصحيح-مناقب قرابة رسول الله ﷺ (١٨/٥)، وراجع (فتح الباري ٧٨/٧)، وبلفظ (٣٣٦/٧): «والله لقرابة رسول الله ﷺ...»، وأخرجه مسلم (الصحيح-كتاب الجهاد والسير ١٣٨٠/٣)، وانظر شرح النووي (٧٩/١٢).

(٢) الإمام العلامة الحافظ محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، والمؤرخ والرحالة، ولد في دمشق سنة (٤٩٩هـــ)، كان إمام المحدثين في وقته وإليه انتهت الرئاسة في الحفظ والإتقان، له تصانيف كثيرة أشهرها (تاريخ دمشق) يقع في ثمانين مجلداً، توفي (٥٧١ه(في دمشق. (السير٥٥٤/٢٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨٨/١٩، البداية ٣١٤/١٢).

(٣) الموجود عند ابن عساكر (ابن).

(٤) أخرجه في (تاريخ دمشق - حرف العين ص ١٤٤)، وانظر (مختصره لابن منظور ٣٣٦/١١)، وذكره السيوطي في (جمع الجوامع ٤٢٩/١).

٨- ومنها حديث: «**ألا أُبَشِّرُكَ يا عَمُّ إن من ذريتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاءَ، ومنك المهديّ في آخر الزمان، به يَنْشُر الله الهُدَى، وبه يُطْفي نيرانَ الضّلالة، إن الله فتح بنا هذا الأمر وبذريتك يختم**».

رواه الرافعي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما[1].

لا يقال ثَبَتَ في الأحاديثِ الصحاح أن المهدي من ذرية فاطمة رضي الله تعالى عنها، على خلاف أنّه من ولد الحسن أو الحسين، فإنّا نقول لا مانع[2] من الجمع، بأن يكون المهدي من نسلهم جميعاً[3].

---

(١) أورده بهذا اللفظ الحافظ ابن حجر الهيثمي في كتابه (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ص٢١)، وذكر البغدادي بنحوه في تاريخه (١١٧/٤)، قال عنه الألباني: بأنه موضوع. انظر (الضعيفة ١٠٨/١)، وراجع: الكتر ٧٠٤/١١، فإنه عزاه إلى الرافعي عن ابن عباس، (ذخائر العقبى ص٢٠٥-٢٠٦)، (جمع الجوامع ٩٧١/١، ٩٧٠، ٩٦٥).

(٢) في جميع النسخ (لا منع) وما اثبته من نسخة (ق).

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر الهيثمي في كتابه (القول المختصر ص٢١): وجاء في عدة طرق أن المهدي من ولد فاطمة... ثم قال ابن حجر : ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس. ثم أورد ابن حجر عدة روايات فيها أن المهدي من ولد العباس، ثم قال (ص ٢٢): وهذه كلها تنافي ما تقرر أولاً من أنه من ذريته ﷺ من ولد فاطمة رضي الله عنها، لأن أحاديثه أكثر وأصح، بل قال بعض الأئمة الحفاظ: إن كونه من ذريته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ. ثم قال ابن حجر (ص ٢٣): ويمكن الجمع بأنه لا مانع من أن يكون من ذريته ﷺ وللعباس فيه ولادة، من جهة أن في أمهاته عباسية؛ والحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى؛ لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر، وللحسين فيه ولادة أيضاً، وللعباس فيه ولادة أيضاً؛ ولا مانع من اجتماع ولادات المتعددين في شخص واحد من جهات مختلفة. اهـ.

- ويقول القاري رحمه الله أيضاً:... وليس المراد به أحد الأئمة الإثني عشرية كما اعتقد الشيعة وأنه مخفي في المكان وسيظهر في آخر الزمان، ولا أحد المشايخ الذي انتهت إليه الطائفة المهدوية القائلة بأنه جاء ومضى وأن من لا يعتقد ذلك فهو ضال... وينبغي أن لا يتوهم أن المهدي هذا من بني العباس. انظر: (شرح الشفا ٦٨٥/١).

٩- ومنها حديث: «**من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد بـــريء الله ورسوله منه**».

رواه الدارقطني[١] في الأفراد[٢]، وابن عساكر عن جابر رضي الله تعالى عنه[٣].

١٠- ومنها حديث: «**اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثاً**».

رواه ابن عساكر، عن عبد الله بن عباس عن أبيه، وسند رجاله ثقات[٤].

---

(١) الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الشافعي، إمام عصره في الحديث وعلّله، ولد في بغداد سنة (٣٠٦هـــ)، رحل إلى مصر والشام في طلب العلم، وهو أول من صنف في القراءات. قال البغدادي: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، ومن مصنفاته (السنن، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية) توفي سنة (٣٨٥هـــ). راجع (تاريخ بغداد ٣٤/١٢، البداية ٣٣٨/١١).

(٢) كتاب (الأفراد) للدارقطني، واسمه (فوائد الأفراد) الجزء الكبير منه مفقود، ويوجد منه أجزاء مخطوطة غير كاملة، ولقد اعتنى به محمد بن طاهر المقدسي ابن القيسراني المتوفى سنة (٥٠٧هـــ). انظر (تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٣٤١/١).

(٣) ذكره ابن القيسراني في مسند جابر، وقال عنه الدارقطني: حديث غريب. انظر: (مخطوطة أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ورقة ١٠٨)، حيث تفرد به خالد بن إسماعيل المخزومي، قال عنه ابن عدي: كان يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك. راجع (ميزان الاعتدال ٦٢٧/١١، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٩١٢/٣). وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق- حرف العين ص ١٦٤)، (ومختصره لابن منظور ٣٤٠/١١، والكنز ٧٠٥/١١).

(٤) أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق-حرف العين ص ١٢٧)، وفي (مختصره لابن منظور ٣٣٣/١١، والكنز ٧٠٥/١١) رواية زاد فيها: «أما علمت أن المهدي من ولدك موفقاً راضياً مرضياً». وقال صاحب الكنز: سند رجاله ثقات، وذكره ابن حجر الهيتمي في (القول المختصر ص٢٢).

١١- ومنها حديث: «**اللهم استر العباس وولد العباس من الناس**».

رواه ابن عساكر وغيره[١]، عن سهل بن سعد رضي الله عنه[٢].

١٢- ومنها (حديث)[٣]: «**اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنباً، اللهم اخلفه[٤] في ولده**».

رواه الترمذي[٥]، وغيره[٦] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وقال: حسن حسن غريب.

---

(١) عند ابن عساكر بلفظ: من النار. أخرجه في (تاريخ دمشق ص ١٣٤، راجع (فردوس الأخبار للديلمي ٥٥٤/١، ذخائر العقبى ص١٩٦ ، الكتر ٧٠٦/١١، ٥٢٠/١٣).

(٢) الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي أبو العباس، يعتبر آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة (٨٨هـ)، وقيل (٩١هـ) وقد جاوز المئة. (السير ٤٢٢/٣).

(٣) غير موجودة في نسخة (ح).

(٤) عند الترمذي ٦٥٣/٥ (احفظه).

(٥) أخرجه الترمذي في (كتاب المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ (٦٥٣/٥) وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزاد رزين: واجعل الخلافة باقية في عقبه. وهي زيادة منكرة. وقال الألباني: إسناده جيد، وأما زيادة رزين فهي منكرة لا أعرف لها أصلاً (المشكاة ٢٥٩/٣).

(٦) راجع (المستدرك ٣٢٦/٣) قال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه، وفيه إسماعيل قال: ضعفوه، (تاريخ بغداد ٢٤/١١) عند ترجمة عبد الوهاب بن عطاء البصري قال الخطيب البغدادي: أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، (تاريخ دمشق-حرف العين ص ١٣٧، ومختصره لابن منظور ٣٣٥/١١)، (ذخائر العقبى ص ١٩٥، العلل المتناهية ٢٨٧/١، جامع الأصول لابن الأثير ٢٣/٩، والكتر ٧٠٧/١١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٤ وقال عنه: هذا الحديث أصلح ما ورد في هذا الباب، حياة الصحابة ١٧٤/٤.

١٣- ومنها حديث: «**اللهم**[١] **اغفر للعباس، وولد العباس، ولمن أحبهم**».

رواه الخطيب[٢]، وابن عساكر، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه[٣].

١٤- ومنها (حديث): «**اللهم اغفر للعباس ما أسرّ وما أعلن، وما أبدى وما أخفى، وما كان وما يكون منه**[٤] **ومن ذريته إلى يوم القيامة**».

رواه ابن عساكر[٥] عن أبي هريرة[٦] رضي الله تعالى عنه.

---

(١) (اللهم) غير موجودة في نسخة (ق).

(٢) الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، أحد مشاهير الحفاظ، وصاحب (تاريخ بغداد) الذي يعتبر من أهم مصنفاته ،ولد سنة ٣٩٢هـ نشأ في بغداد ورحل في طلب العلم، توفي في بغداد سنة ٤٦٣هـ. (السير ٢٧٠/١٨، البداية ١٠٨/١٢).

(٣) راجع: تاريخ بغداد ٣٩/١٠، تاريخ دمشق ص١٤٥ وفي ص١٤٦ بلفظ: «اللهم اغفر للعباس، وولد العباس ولمحبي العباس وشيعتهم»، ومختصره ٣٣٦/١١، والكتر ٧٠٨/١١، حياة الصحابة ١٧٥/٤.

(٤) (منه) غير موجودة في نسخة (ق).

(٥) راجع (تاريخ دمشق - حرف العين ص ١٤٦، ومختصره لابن منظور ٣٣٦/١١).

(٦) الصحابي الجليل أبو هريرة واسمه في الجاهلية عبد شمس بن صخر، وسماه الرسول (عبد الرحمن -على أرجح الأقوال- وهو من دوس إحدى القبائل اليمينة، أسلم في السنة السابعة للهجرة والنبي ﷺ في خيبر... ويعتبر أبو هريرة (من أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، واختلفوا في سنة وفاته فقيل ٥٧هـ، وقيل ٥٨هـ، وقيل ٥٩هـ. (السير ٥٧٨/٢، أسد الغابة ٣١٨/٦).

١٥- ومنها (حديث): «**إن حِّبْرَ هذه الأمة لعبد الله بن عباس**».

رواه الحاكم[١] عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه.

١٦- ومنها حديث: «**نِعْمَّ تُرْجُمَانِ القُرآنِ أَنْتَ**».

رواه أبو نعيم[٢] في الحلية[٣]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما[٤].

---

(١) هذا جزء من حديث أخرجه الحاكم في (المستدرك ٥٣٥/٣) بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «إن أرأف أمتي أبو بكر، وإن أصلبها في أمر الله عمر، وإن أشدها حياء عثمان، وإن أقرأها أُبي بن كعب، وإن أفرضها زيد بن ثابت، وإن أقضاها علي بن أبي طالب، وإن أعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإن أصدقها لهجة أبو ذر، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح، وإن حبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس». فيه كوثر بن حكيم قال عنه الذهبي: أنه ساقط. وراجع (تاريخ بغداد ٩١/٨،الحلية ٣١٦/١، السير ٣٣٩/٣، العلل المتناهية ٢٨٧/١، الكتر ٧٣١/١١).

(٢) الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد في أصبهان سنة (٣٣٦هـ) له تصانيف مفيدة وكثيرة من أشهرها (حلية الأولياء) وغيرها، توفي سنة (٤٣٠هـ) في أصبهاني. راجع (السير ٤٥٣/١٧، البداية ٤٨/١٢، ميزان الإعتدال ١١١/١).

(٣) كتاب (حلية الأولياء في الحديث) كتاب ضخم حسن معتبر يتضمن تراجم لعدد كبير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة الأعلام المحققين والصالحين مع ذكر بعض من مناقبهم... ويبلغ تعدادهم سبعمائة، ولقد اعتنى به واختصره ابن الجوزي اختصاراً حسناً وسماه (صفة الصفوة). راجع (كشف الظنون ٦٨٩/١).

(٤) راجع (حلية الأولياء ٣١٦/١)، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٢٧٩/٩): فيه عبد الله بن خراش خراش وهو ضعيف، (المستدرك ٣٥٧/٣) بلفظ قريب منه عن ابن مسعود قال: نِعْمَّ ترجمان القرآن ابن عباس. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، (الطبقات الكبرى ٦٦/٢، تاريخ بغداد ١٧٤/١، ذخائر العقبى ص ٢٢٨).

١٧- ومنها حديث: «**اللهم أَعْــطِ ابن عباس**[١] **الحكمة، وعلمه التأويل**».

رواه أحمد[٢]، والطبراني[٣]، وأبو نعيم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما[٤].

١٨- ومنها حديث: «**اللهم بارك فيه وانشر منه**».

قاله[٥] لابن عباس رضي الله تعالى عنهما. رواه أبو نعيم في الحلية، عن ابـــن عمر رضي الله تعالى عنهما[٦].

---

(١) (عباس) غير موجودة في نسخة (أ)، وفي نسخة (ص) العباس.

(٢) الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المرزوي البغدادي، ولد في بغداد في ربيع سنة (١٦٤هــ) وفيها نشأ وطلب العلم، إمام مشهور في الفقه والحديث، إمام أهل السنة والجماعة، أعز الله به السنة وقمع البدعة، ومناقبه كثيرة توفي رحمه الله سنة (٢٤١هــ). راجع (تاريخ بغداد ٤١٢/٤، طبقات الحنابلة ٤/١).

(٣) الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الشافعي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام، ولد سنة (٢٦٠هــ)، صاحب التصانيف الكثيرة، كان حافظ عصره له من المؤلفات الكثيرة أشهرها المعاجم الثلاثة، توفي في أصبهان سنة (٣٦٠هــ). راجع (وفيات الأعيان ٤١/٢، تذكرة الحفاظ ص٣٧٢).

(٤) أخرجه أحمد في (المسند ٢٦٩/١) بهذا اللفظ، وأبو نعيم في (الحلية ٣١٦/١) بلفظ: «الله اعطه الحكمة وعلمه التأويل»، الطبقات الكبرى ٣٦٤/٢ عن عكرمة بهذا اللفظ، وأورده أيضاً ابن حجر في الفتح ١٢٦/٧، ذخائر العقبى ص ٢٢٨، البداية ٣٠٠/٨، والكنز ٧٣١/١١).

(٥) في نسخة (ق) قال.

(٦) راجع (الحلية ٣١٥/١، المستدرك ٤٠٠/١، ذخائر العقبى ص ٢٢٦، البداية ٢٩٩/٨، كنز العمال٧٣١/١١).

١٩- ومنها حديث: «**اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب**».

رواه ابن ماجه[١] وغيره[٢]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

٢٠- ومنها حديث: «**أترون[٣] إني إذا تعلقتُ بحلقِ أبوابِ الجنةِ أُوثُر على بني عبد المطلب أحداً**».

رواه ابن النجار[٤]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما[٥].

---

(١) الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني ولد سنة ٢٠٩هـ، في قزوين ونشأ بها، وقد ارتحل في سبيل العلم إلى مدن كثيرة، وله مصنفات أهمها (السنن)، توفي سنة (٢٧٣هـ(. راجع (السير ٢٧٧/١٣، وفيات الأعيان ٢٧٩/٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في (السنن ٨/١)، أخرجه البخاري بلفظ: «اللهم علمه الكتاب». راجع (فتح الباري ١٦٩/١)، وبلفظ (١٠٠/٧): «اللهم علمه الحكمة»، وعند مسلم (الصحيح ١٩٢٧/٢) بلفظ: «اللهم فقهه...»، والطبقات الكبرى (٣٦٤/٢)، المسند (٣٥٩/١) بلفظ: «اللهم علمه الكتاب»، الجامع الصحيح للترمذي (٦٨٠/٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، المستدرك (٥٣٤/٣) بلفظ: «اللهم علمه تأويل القرآن» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ذخائر العقبى ص ٢٢٧، والكتر ٧٣١/١١).

(٣) في نسخة (ق) ترون.

(٤) الإمام الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار البغدادي، محدث العراق ومؤرخ العصر، ولد في بغداد سنة (٥٧٨هـ(، طلب العلم ورحل شرقاً وغرباً، صاحب التصانيف الكثيرة منها (الدرر الثمينة في أخبار المدينة وذيل تاريخ بغداد)، توفي ببغداد سنة ٦٤٣هـ. راجع (السير ١٣١/٢٣، البداية ١٨٠/١٣).

(٥) أورده السيوطي في (جمع الجوامع) وعزاه إلى ابن النجار، وراجع (الكتر ٤١/١٢).

٢١- ومنها حديث: «**لو أني أخذتُ بحلقةِ بابِ الجنةِ ما بدأت إلا بكم يـــا بـــني هاشم**».

رواه الخطيب[١]، عن أنس رضي الله تعالى عنه.

٢٢- ومنها حديث: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن (أحدهم) حتى يحـــبكم لحـــبي أيرجون أن (يدخلوا)[٢] الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب**»[٣].

رواه الطبراني[٤] في الصغير[٥]، عن عبد الله بن جعفر[٦] رضي الله تعالى عنه.

---

(١) أخرجه في (تاريخ بغداد ٤٣٩/٩)، راجع (العلل المتناهية ٢٨٦/١، كنز العمال ٤١/١٢).

(٢) في نسخة (ح) (أحدكم، تدخلوا).

(٣) سبب هذا الحديث: أن العباس بن عبد المطلب ﷺ أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أني أتيت قوماً يتحدثون فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا أنهم استثقلوني، فقال ﷺ: «أقد فعلوها !... وذكر الحديث». قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩٣/١): فيه أصرم بن حوشب وهو متروك الحديث، وانظر: مختصر تاريخ دمشق ٣٣٤/١١.

(٤) راجع (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ٣٩٩/١) وفيه: (بحبي، ولا يرجون).

(٥) كتاب (المعجم الصغير) في الحديث للطبراني، ذكر فيه فوائد مشايخه الذين كتب عنهم وقد بلغوا فيه (١٦٧) شيخاً، وخرّج ما رواه عنهم من الأحاديث، ورتبه على الحروف حسب أسماء شيوخه، ولقد حققه واعتنى به محمد شكور محمود الحاج أمرير، وسماه (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) في مجلدين. راجع (كشف الظنون ١٧٣٧/٢).

(٦) الصحابي الجليل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أمه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة، وهو أول مولود في الإسلام، كان ﷺ كبير الشأن كريماً جواداً. توفي بالمدينة سنة (٨٠هـ) على الأرجح وقيل غير ذلك. راجع (السير ٤٥٦/٣، البداية ٣٥/٩).

٢٣- ومنها حديث: **«أما والله لا يبلغون الخير، أو قال الإيمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي، أيرجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب»**.

رواه الخطيب، وابن عساكر(١)، عن عائشة(٢) رضي الله تعالى عنها.

٢٤- ومنها حديث: **«يا بني عبد المطلب إني سألتُ الله لكم ثلاثاً، سألته: أن يُثِيْبَ نَائمُكُم، ويُعْلِمُ جَاهِلُكُم، ويُهْدِي ضَالَكم، وسألته: أن يجعلكم جواداً، نُجَدَاءَ، رُحَمَاءَ، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام، وصلّى وصّام، ثم ماتَ وهو مبغضٌ لآلِ بيتِ(٣) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دخلَ النارَ»**.

رواه الطبراني، وابن عساكر، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (٤).

---

(١) راجع: تاريخ بغداد ٣١٧/٥، تاريخ دمشق-حرف العين ص ١٦٤، مختصره لابن منظور ٣٤١/١١ نحوه، والكتر ٤١/١٢.

(٢) أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها خطبها النبي (وعمرها ست سنوات، وأعرَّس بها بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة، ولها تسع سنين. ولم يتزوج بكراً غيرها. كانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق. وتوفي رسول الله ﷺ عنها وعمرها ثمانية عشرة سنة، فرّوت عنه علماً كثيراً... أخذ عنها كثير من الصحابة والتابعين. توفيت بالمدينة وصلّى عليها أبو هريرة ﷺ، ودفنت بالبقيع ليلاً وذلك سنة ٥٧هـ، وقيل ٥٨. راجع (السير ١٣٥/٢، البداية ٩٥/٨).

(٣) (بيت) غير موجودة في نسخة (ح، ق).

(٤) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير١١/١٧٧)، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٧٤/٩): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف. وذكره ابن أبي حاتم في (علل الحديث ٣٦٩/٢-٣٧٠) بلفظ: «ثم لقي الله وهو مبغض لأهل محمد دخل النار». قال: قال أبي هذا حديث منكر. وراجع (المستدرك ١٤٨/٣، مختصر دمشق ٣٠٠/١٢ نحوه، ذخائر العقبى ص ١٥، جمع الجوامع ٩٦٠/١، حياة الصحابة ٤٧٤/٢).

٢٥- ومنها حديث: «**إن مَثَلُ أهلُ بيتي فيكم مَثَلُ سفينة نوح من رَكِبَها نَجَا ومن تَخَلَفَ عنها هَلَك**».

رواه الحاكم[١]، عن أبي ذر[٢] رضي الله تعالى عنه. وفي رواية (غرق).

٢٦- ومنها (حديث) [٣]: «**خيركم خيركم لأهلي من بعدي**».

رواه الحاكم[٤]، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

---

(١) أخرجه الحاكم في (المستدرك ٣٤٣/٢) بلفظ من دون (إن - مثل - هلك)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وذكره (١٥٠/٣) بلفظ: ألا إن. قال الذهبي: صحيح. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٧١/٩): رواه البزار والطبراني في الثلاثة وفي إسناد البزار الحسن ابن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان. وراجع (تاريخ بغداد ٩١/١٢، المعجم الكبير ٣٧/٣-٣٨، ٣٤/١٢، الحلية ٤٠٦/٤، ذخائر العقبى ص٢٠، والكنز ٩٨/١٢،٩٥،٩٤، وضعفه الألباني في ضعيف جامع الصغير ١٣١/٥).

(٢) الصحابي الجليل أبو ذّر هو جندب بن جنادة الغفاري، من أعلام الصحابة وزهادهم وأحد السابقين الأولين، وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، سكن الرّبذة إلى أن مات بها سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان وصلّى عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما. راجع (السير ٤٦/٢، البداية ١٧١/٧).

(٣) غير موجودة في نسخة (ق).

(٤) أخرجه في (المستدرك ٣١١/٣) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي. وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٧٤/٩) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وراجع (تاريخ بغداد ٢٧٧/٧، جمع الجوامع ٥١٩/١، والكنز ٩٤/١٢، الصحيحة للألباني ٤٦١/٤).

٢٧- ومنها حديث: «**أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه**[١]**، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي**».

رواه الترمذي[٢]، والحاكم[٣]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

٢٨- ومنها (حديث): «**أَثْبَتَكُم على الصراطِ، أَشَدّكُم حُبّاً لأهل بيتي وأصحابي**».

رواه ابن عدي[٤] وغيره[٥]، عن علي[٦] رضي الله تعالى عنه.

---

(١) في نسخة (أ، ص، ح) نعمة.

(٢) أخرجه الترمذي في (كتاب المناقب ٥/٦٦٤) بلفظ: «وأحبوني بحب الله...» وقال: حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. قال الألباني: إسناده ضعيف (مشكاة المصابيح ٣/٢٦٥).

(٣) أخرجه في (المستدرك ٣/١٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وراجع (تاريخ بغداد ٤/١٦٠، الحلية ٣/٢١١، ذخائر العقبى ص ١٨، ابن كثير في تفسيره ٤/١٢٣، جمع الجوامع ١/٢٣، والكتر ١٢/٩٥).

(٤) الإمام الحافظ الناقد أبو أحمد عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك الجرجاني، ولد سنة (٢٧٧هـ) ولقد ارتحل في طلب العلم، له من المصنفات الكثير أشهرها (الكامل في ضعفاء الرجال) لم يسبق إلى مثله، توفي في جمادى الآخرة سنة (٣٦٥هـ). راجع (السير ١٦/١٥٤، البداية ١١/٣٠٢).

(٥) أخرجه في (الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢٣٠٤) بلفظ: ولأصحابي. وراجع (جمع الجوامع ١/١٩، والكتر ١٢/٩٦-٩٧).

(٦) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي ابن عم النبي ﷺ يُكنى أبا الحسن، وأبا تراب. ولد قبل البعثة بعشر سنين، تربى في حِجر النبي ﷺ وهو أول من أسلم من الذكور، شهد المشاهد كلها ما عدا تبوك، ولما وقعت فتنة قتل عثمان رضي الله عنه بايعه الناس بالخلافة واستمرت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً، واستشهد رضي الله عنه على يد المجوسي عبد الرحمن بن ملجم وذلك سنة (٤٠هـ) بالكوفة. راجع (أسد الغابة ٤/٩١، الإصابة ٢/٥٠٧).

٢٩- ومنها (حديث): «**من أحب أن يُباركَ له في أَجَلِّهِ، وأن يمتعه الله بما خوله، فليخلفني في أهلي خلافةً حسنةً، ومن لم يخلفني فيهم بُتِك عُمْرُهُ، وَوَرَدَ عليَّ يومَ القيامةِ مسوداً وَجْهُهُ**».

رواه[1] أبو الشيخ في تفسيره[2].

٣٠- ومنها حديث: «**شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي**».

رواه الخطيب[3]، عن علي رضي الله تعالى عنه.

---

(١) راجع (الكتر ٩٩/١٢): فإنه عزاه إلى أبي الشيخ في تفسيره وأبو نعيم، وانظر: (حلية الأولياء ٩٩/١٢).

(٢) الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، ولد سنة (٢٧٤هـ(طلب الحديث من الصغر، وكان ثقة مأمون، صاحب المصنفات السائرة منها (التفسير)، و (العظمة) توفي سنة (٣٦٩هـ(. راجع (السير ٢٧٦/١٦، طبقات المفسرين ٢٤٠/١). وكتاب (التفسير) لأبي الشيخ ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون ٤٣٧/١-٤٤١) وقال بأنه هو تفسير ابن حبان، ولكنه أخطأ عندما ذكر سنة وفاته سنة (٣٥٤هـ). ويعتبر تفسيره من كتب التراث الإسلامي المفقود... ونجد السيوطي يُكثر النقل عنه في تفسيره الدر المنثور.

(٣) أخرجه في (تاريخ بغداد ١٤٦/٢) بزيادة فيه: وهم شيعتي. وراجع (الكتر ١٠٠/١٢).

٣١- ومنها حديث: «**أربعةٌ أنا لهم شَفِيْعٌ يومَ القيامةِ: المكرمُ لذريَّتي، والقاضي لهُم حوائجهَمُ، والسّاعي لهم في أمورِهِم عندما اضطَرُّوُا إليه، والْمحِبُّ لهم بِقلبهِ ولسانهِ**». رواه الديلمي[(١)]، من طريق عبد الله بن أحمد بن (عباس)[(٢)]، عن أبيه، عن أبي موسى الرضي عن آبائهم عن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين[(٣)].

٣٢- ومنها حديث: «**واللهِ ! لا يدخلُ قلبَ امرئ إيمانٌ[(٤)]، حتى يُحبكم (للهِ) ولقرابتي**». رواه أحمد[(٥)]، عن عبد المطلب بن ربيعة[(٦)] رضي الله تعالى عنه.

---

(١) الإمام الحافظ أبو شجاع شيرويه شهردار بن فناخسرو الديلمي الهمذاني، ولد سنة (٤٤٥هـ)، وهو من علماء الحديث، طلب هذا الشأن ورحل فيه، وله كتاب (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب)، واختصره ابنه شهردار وسماه (مسند الفردوس)، واختصر المختصر ابن حجر العسقلاني وسماه (تسديد القوس في اختصار مسند فردوس)، توفي سنة (٥٠٩هـ). راجع (السير ٢٩٤/١٩).

(٢) وفي الكنز ١٠٠/١٢ (عامر).

(٣) راجع: ذخائر العقبى ص ١٨، وإتحاف السادة المتقين ٧٣/٨، جمع الجوامع بنفس السند ١٠٠/١، والكنز ١٠٠/١٢. قال ابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة ص ٢٦٧): خبر ضعيف.

(٤) (إيمان) غير موجودة في نسخة (ق).

(٥) أخرجه في (المسند ١٦٥/٤ مرفوعاً بهذا اللفظ، وبنحوه في ٢٠٧/١). وراجع (المستدرك ٣٣٣/٣، ٧٥/٤، الجامع الصحيح ٣١٨/٥ بنحوه، وقال: حديث حسن صحيح، سنن ابن ماجه ٥٠/١، قال عنه البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١٢/١: رجال إسناده ثقات، إلا أنه قيل: رواية محمد بن كعب عن العباس مرسلة، تاريخ دمشق ص ١٢٨، ومختصره لابن منظور ٣٣٣/١١، تاريخ بغداد ٣٧٦/٣، والكنز ٩٧،١٠٤/١٢- ٦٤٢/١٣).

(٦) الصحابي الجليل عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، سكن الشام في عهد عمر بن الخطاب (وتوفي سنة (٦٢هـ)، وقيل (٦١هـ)، وقيل اسمه المطلب بن ربيعة. راجع (السير ١١٢/٣، التقريب ص ٣٦).

٣٣- ومنها حديث: «**إن الإسلام عُرْيانٌ، لباسُه التقوى، ورياشُه الهدى، وزِينَتُـه الحياءُ، وعمادُهُ الورعُ، وملاكُه العملُ الصالحُ، وأساسُ الإسلامِ، حُبِّي وحبُّ أهل بيتي**».

رواه(١) ابن عساكر(٢)، عن علي رضي الله تعالى عنه.

٣٤- ومنها (حديث): «**كانت مشيئة الله عز وجل في إسـلام عمـي العبـاس، ومشيئتي في إسـلام عمي أبي(٣) طالب فغلبت مشيئة الله مشيئتي**».

رواه أبو نعيم(٤).

٣٥- ومنها حديث: ((**كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يستشير عبـد الله ابن عباس في الأمـر إذا أَهَمَّهُ، ويقول: غُصْ غَوّاصُ**))(٥).

رواه ابن سعد(٦).

---

(١) (رواه) غير موجودة في نسخة (ح، ق).

(٢) راجع (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧٧/١٨ بلفظ: ياعلي، إن الإسلام...)، وعزاه في (والكتر ١٠٥/١٢، ٦٤٥/١٣) إلى ابن عساكر عن علي.

(٣) في نسخة (أ، ح، ع) أبا.

(٤) أخرجه الديلمي في (فردوس الأخبار ٣٢٧/٣) عن علي، وراجع (والكتر ١٥٢/١٢).

(٥) راجع (السير ٣٤٦/٣، والكتر ٤٥٥/١٣، حياة الصحابة ١١١/٢).

(٦) الإمام الحافظ المؤرخ محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله، ولد في البصرة سنة ١٦٨هـ، صحب الواقدي وكتب له ورى عنه، حتى قيل عنه بكاتب الواقدي. كان ثقة يتحرى الصدّق في كتبه، من أشهرها (طبقات الصحابة) ويعرف بـ (طبقات ابن سعد)، توفي في بغداد سنة (٢٣٠هـ). راجع (تاريخ بغداد ٣٢١/٥).

٣٦- ومنها حديث سعد بن أبي وقاص قال: ((**ما رأيتُ أحداً أحضرَ فَهْمَاً، ولا ألبّ لُبّاً، ولا أكثرَ علماً، ولا أوسعَ حلماً، من ابن عباس! ولقد رأيتُ عمر بن الخطاب يدعوه للمُعْضِلات، ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلةٌ، ثم لا يجاوز قوله وإنّ حوله لأهلَ بدرٍ من المهاجرين والأنصار**)).

رواه ابن سعد[١].

٣٧- ومنها (حديث): أن ابن عباس قال: **دخلت على عمر بن الخطاب يوماً فسألني عن مسألة كتب إليه بها يعلى بن أمية[٢] من اليمن فأجَبْتُه فيها، فقال عمر:** ((**أَشْهَدُ أنَّكَ لتنطقُ عن بيتِ نُبُوةٍ**)).

رواه ابن سعد[٣].

(١) راجع (طبقات الكبرى ٣٦٩/٢، السير ٣٤٧/٣، البداية ٣٠٣/٨، حياة الصحابة ١١٢/٢، والكنز ٤٥٦/١٣، قال ابن فهد المكي في (تحفة اللطائف ورقة ٢٦): إسناده ضعيف.

(٢) الصحابي الجليل يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي، حليف قريش، أسلم يوم الفتح وحَسُن إسلامه، وشهد الطائف وحنين وتبوك، كان من كرماء الصحابة، وهو أول من أرخّ الكتب، كان مع عائشة والزبير في الجمل، ثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقيل أنه قُتل بها. راجع (السير ١٠٠/٣، الإصابة ٦٨٥/٦).

(٣) راجع (الطبقات الكبرى ٣٦٩/٢) بلفظ: تنطق، وذكر الخطيب البغدادي: أن عمر كان يقرّبه، ويُدنيه، ويستشيره، مع شيوخ الصحابة. ويقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. (تاريخ بغداد ١٧٣/١)، وكان يقول: ذلك فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول. وانظر (السير ٣٤٥/٣، البداية ٣٠١/٨).

٣٨- ومنها حديث: ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كنت في بيت ميمونة(١)، فوضعت لرسول الله ﷺ طهوره، فقال: «**مَنْ وَضَّـــعَ لِي هذا**»، فقالت ميمونـــة: عبد الله، فقال: «**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**»(٢).

٣٩- ومنها حديث: علي رضي الله تعالى عنه؛ في عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: ((**أنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته بالأمور**)).

رواه الدينوري(٣).

---

(١) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث العامرية الهلالية، واسمها (بُرّة بنت الحارث)، شقيقتها أم الفضل (لبابة الكبرى بنت الحارث) زوج العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فأنزل الله تعالى فيها ﴿**وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وتزوج بها الرسول ﷺ بعد انتهاء المدة المحددة لبقاء المسلمين بمكة في عمرة القضاء، في الطريق بمكان يُسمى (سَرِف) قرب التنعيم، وسماها ﷺ (ميمونة) للمناسبة الميمونة وهي دخول رسول الله ﷺ وصحابته أم القرى بعد غياب عنها دام سبع سنوات... وهي خالة الصحابيان خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، توفيت سنة (٥١هـ) وقد بلغت ثمانين سنة، ودفنت في المكان الذي تزوج رسول الله ﷺ، وصلّى عليها ابن أختها عبد الله بن عباس على الأرجح. راجع (السيرة النبوية ٣٧٢/٢، عيون الأثر ٣٨٧/٢، أخبار مكة للفاكهي ٥٤/٥، الوفا بأحوال المصطفى ٦٤٨/٢، نساء النبي ﷺ لعائشة عبد الرحمن ص ٢٢٩، لسان العرب ١٥٠/٩، معجم البلدان ٢١٢/٣).

(٢) راجع (فتح الباري ٢٤٤/١ بنحوه، صحيح مسلم ١٩٢٧/٤، المسند٢٦٦/١،٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥. المصنف لابن أبي شيبة ١١١/١٢، المعجم الصغير ٣٢٨/١ رقم ٥٤٢، صحيح ابن حبان ٩٨/٩، الطبقات الكبرى ٣٦٥/٢، المستدرك ٥٣٤/٣ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، تاريخ بغداد ١٧٣/١-١٧٤، دلائل النبوة للبيهقي ١٩٢/٦، والكنز ٤٥٩/١٣، حياة الصحابة ١٧٦/٤).

(٣) ذكره ابن فهد المكي في (التحفة ١١٧) وقال: وفي المجالسة من طريق المدايني. وراجع (الكنز ٤٥٩/١٣).

٤٠- ومنها (حديث): قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه: «**أن رسول ﷺ دعا لي أن يزيدني علماً وفهماً**»[(١)].

فهذه أربعون حديثاً[(٢)] في فضائله مجملاً وتفصيلاً في حسن شمائله.

وأما ما -اشتهر-[(٣)] على ألسنة العوام، أنه عليه الصَّلاة والسَّلام قال: «**من لم يقدر على زيارتي فليزر ابن عمي**»[(٤)]. فلا أصل له عند العلماء الأعلام[(٥)].



(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في (المصنف ١٢/١١١)، وهو جزء من حديث عند أبي نعيم في (الحلية ١/٣١٥) بلفظ: «فدعا الله أن يزيدني فهماً وعلماً». وأخرج الترمذي (٥/٦٧٩) عن ابن عباس قال: «دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين». وأخرج ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٢/٣٧٠) عن ابن عباس قال: رأيت جبريل صلوات الله عليه، مرتين ودعا لي رسول الله ﷺ مرتين.

(٢) (حديثاً) غير موجودة في نسخة (ح).

(٣) زيادة من نسخة (ق).

(٤) في نسخة (ح) (ابن عمي عباس).

(٥) ذكر الميورقي في كتابه (البهجة ص ٣٣) قال: وفي رواية شاذة نص لي عليها أحمد بن حاتم الموصلي أنه ﷺ رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال: «لو كان بعدي نبي مرسل لكان عبد الله ابن عباس، اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وأنشر منه وبارك فيه، إنه سيدفن بالطائف فمن زاره بها فكأنما زار قبري بطيبة...». وكأن الميورقي لم يقبل هذه الرواية فقال: روى هذا الحديث بسنده العالي عنده، فيما زعم إلى رسول الله ﷺ... ثم قال: وعِهْدَتَهُ عليه فإني لم أكتبه إلا منه و لم أنقله إلا عنه. وأيضاً نقله ابن فهد المكي في كتابه (التحفة ص٥٣) عن الميورقي، وانظر (النشر ص٤١).

[ولادته ونشأته] :

وها أنا أذكر حديثين متعلقين بمكان ولادته، وأول حياته، وبزمـــان وفاتـــه، وآخر حال مماته.

فـالأول: عن مجاهد[1] قـــال: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لمّا كـــان النبي ﷺ وأهل بيته بالشِّعب[2]، أتى أبيّ النبي ﷺ، فقال : يا محمد أرى أم الفضـــل قد اشتملت على حمل، فقال: **«لعلَ اللهَ أن يُقِّرَ أَعْيُنْكُم»**[3]. فَأُتِيَّ بيّ النبي ﷺ وأنا في خرقة، فَحَنَّكَنِي بِرِيقِهِ.

قال مجاهد: فلا نعلم أحداً حُنِّك بريق النبي ﷺ غيره[4]، رواه ابن عساكر[5].

---

(١) الإمام مجاهد بن جبر يُكنى أبا الحجاج المكي، من كبار التابعين، أخذ عن ابن عباس القرآن والتفسير والفقه، ويعتبر من فقهاء مكة وقرائها المشهورين بها، توفي بمكة وهو ساجد سنة (١٠٤هـــ) وقيل غير ذلك. راجع (صفة الصفوة – ٢٠٨/٢، السير ٤٤٩/٤).

(٢) الشِّعبُ: هو المكان الذي حصرت قريش الرسول (وبني هاشم عند بدء الدعوة، كان يسمى (شعب أبي طالب). وعند ياقوت الحموي (شعب أبو يوسف)، ويسمى اليوم (شعب علي). راجع (معجم البلدان ٣٤٧/٣، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – لعاتق بن غيث البلادي ص ١٦٩).

(٣) راجع: المعجم الكبير ٢٣٣/١٠، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٢٧٥/٩): رواه الطبراني متصلاً ورجاله وثقوا وفيهم ضعف، البداية والنهاية ٢٩٨/٨. وفي رواية أخرى، فقال رسول الله ﷺ: «لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام، فولدت عبد الله بن عباس». هذا وقد حقق الله رجاء رسوله في ابن عباس، فخرج رجلاً تَبْيَضُ به الوجوه، وترتفع به الرؤوس، ويفاخر به في المحافل. راجع (عبد الله بن عباس–للدكتور مصطفى سعيد الخن ص ٢٢).

(٤) ولقد ثبت أن النبي ﷺ قد حنَّك عدداً من أولاد الصحابة منهم: الحسن والحسين، وعبد الله ابن أبي طلحة ... انظر: (تهذيب الأسماء ٢٥٧/١).

(٥) مختصر تاريخ دمشق (٢٩٤/١٢).

ويُرْوَّى أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ الفَضّل لما وَضَعَّتْهُ أَتتْ به إلى النبي ﷺ، فأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وقال: «**اذهبي بأبي الخلفاء**».

و[1] رواه ابن حبان وغيره[2]. وقد ملاء عقبه الأرض حتى قيل أنهم بلغوا زمن المأمون[3] ستمائة ألف ؟. والله أعلم[4].

---

(١) الواو غير موجودة في نسخة (ح).

(٢) قال الذهبي في (ميزان الإعتدال ٩٧/١) : خبر باطل في ذكر بني العباس، عن أحمد بن راشد فهو الذي اختلقه بجهل، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٩/٥): رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن راشد الهلالي، وقد اتهم بهذا الحديث، وذكره أبو نعيم مطولاً في دلائل النبوة ص ٤٨٢، وراجع: (التحفة ص ، النشر ص ، كتر العمال ٧٣١/١١،٧٠٥ وعزاه للخطيب).

(٣) الخليفة العباسي السابع أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد الهاشمي، ولد في منتصف ربيع الأول سنة (١٧٠هـ(، كان أفضل رجال بني العباس، اهتم بالعلم والعلماء فإنه أمر بترجمة كتب الفلاسفة واليونان. وأظهر المأمون سنة (٢١٢هـ(القول بخلق القرآن، وتفضيل علي بن أبي طالب ﷺ على سائر الصحابة. وفي عام (٢١٨هـ(، امتحن الناس بالقول بخلق القرآن وقد تعرض عدد من العلماء للتعذيب، منهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله... توفي المأمون في مدينة طرسوس ببلاد الروم في محرم سنة (٢١٨هـ(، وبايع لأخيه المعتصم من بعده. راجع (تاريخ بغداد ١٨٣/١٠، السير ٢٧٢/١٠).

(٤) علق الإمام القسطلاني على هذا الخبر بقوله: واستبعد ؟. أي هل كان ذلك أم لا ؟. انظر (المواهب اللدنية ٢١٤/١).

وقد ذكر المؤرخون: أنه في زمن المأمون أُحصي في سنة مئتين أولاد العباس، فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكر وأنثى. راجع (تاريخ الطبري ١٣٢/٥، البداية ٢٥٨/١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٣٣). وقال العلامة القاري في كتابه (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ٤٥٥-٤٥٦): كل حديث في تحريم ولد العباس على النار فهو كذبٌ، وكل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس، وكذا حديث عدد الخلفاء من أولاد العباس).

[رؤيته لجبريل عليه السلام] [١] :

والثاني: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: دخلت أنا وأبي على رسول ﷺ، فلما خرجنا من عنده، قلت لأبي: ما رأيتَ الرجل الذي كان مع النبي ﷺ؛ ما رأيتُ رجلاً أحسنَ وجهاً منه، فقال لي: هو كان [٢] أحسنَ وجهاً أم النبي ؟ قلتُ: هو، قال: فارجع بنا، فرجعنا حتى دخلنا عليه، فقال له أبي: يا رسول الله! أين الرجل الذي كان معك ؟ زعمَ عبد الله أنه كان أحسن وجهاً منك، قال: يا عبد الله! رأيته ؟ قلت: نعم، قال: «**أما إِن ذاك جبريل، أما إِنه حين دخلتما، قال لي: يا محمدُ ! من هذا الغلام ؟ قلت: ابن عمي عبد الله ابن العباس**»[٣]، قال: أما إِنه لمحلٌ له[٤] الخير، قلتُ: «**يا روح الله ! ادعُ الله له**»، فقال: اللهم بارك عليه، اللهم اجعل منه[٥] كثيراً طيباً.

رواه ابن النجار[٦].

---

(١) يقول القاري: وأما رؤية ابن عباس له فرواها الترمذي ولفظه: ابن عباس رآى جبريل مرتين. (شرح الشفا ٧٣٥/١).

(٢) (كان) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٣) في نسخة (أ) عباس.

(٤) (له) غير موجودة في نسخة (ع).

(٥) (منه) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٦) راجع: المعجم الكبير ٢٩١/١٠، قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٢٧٩/٩): رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح، والكتر ٤٥٨/١٣-٤٥٩.

وفي روايـــة عن ميمون بن مهران[1] عن ابن عباس قال: مررت بـــالنبي ﷺ وقد انصرف من صلاة الظهر، وعليَّ ثياب بياض، وهو يناجي دحيةَ الكلبي[2]، فيما ظننتُ وكان جبريل ولا أدري، فقال جبريل للنبي ﷺ: يارسول الله! هـــذا ابـــن عباس، أما إنه لو[3] سلمَّ علينا لردَدْنا عليه، أما إِنه شديدُ وضحِ الثيـــاب، وليَلـــبسُ ذريتهُ من بعدهِ السوّادَ، فلما عَرَجَ جبريل وانصرف النبي ﷺ، قال: «**ما منعـــك أن تُسلم إذ مررت آنفاً**»، فقلت: يارسول الله! مررتُ بك وأنت تناجي دحيةَ الكلبي، فكرهتُ أن أقطع نجواكما، برَّدِكُمْـــا عليَّ السلام، قـــال: «**لقد أثبـــت النظـــرَ، وذلك جبريل وليس أحدٌ رآه غير نبي[4] إلا ذهب بصرَه، وبصرُك ذاهبٌ وهـــو مردود عليك يوم وفاتك**».

(١) الإمام ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري الرقي، ولد سنة (٤٠هـــ وقيل (٣٧هـــ) نشأ في الكوفة وسكن الرقة، فهو من كبار التابعين وزهادهم وعبّادهم وأئمتهم، ثقة في الحديث، استعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الكوفة، توفي سنة (١١٧هـــ)، وقيل (١١٦هـــ). راجع (السير ٧١/٥، البداية ٣٢٦/٩).

(٢) الصحابي الجليل دحية بن خليفة الكلبي القضاعي، من كبار الصحابة أسلم قبل بدر و لم يشهدها، وشهد ما بعدها، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، فلهذا كان جبريل يأتي كثيراً في صورته، وبعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر يدعوه للإسلام. توفي في خلافة معاوية. راجع (السير ٥٥٠/٢، البداية ١٤٩/٨).

(٣) في نسخة (ص) (أما لو إنه).

(٤) في نسخة (ص) (النبي).

[ذكر حال مماته][1]:

قال[2]: فلما مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وأُدرجَ في أكفانهِ انقضَّ طائرُ أبيضُ فأتى بين أكفانه، وطُلِبَ فلم يُوجد.

فقال عكرمة[3] مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهم: أَحَمْقَى أنـتم ؟ هـذا بصره الذي وعده رسول الله ﷺ أن يُردَّ عليه يوم وفاته، فلما أتوا به القبرَ، ووضـع في لحدهِ، تُلقّى بكلمةٍ سمعها من كان على شفير القبر:

﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾[4].

وقد قرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ﴿فَٱدْخُلِى فِى عَبْـدِى﴾[5].

---

(١) توفي رضي الله عنه سنة ٦٨ للهجرة بالطائف، وصلى عليه محمد بن الحنفية الذي قال فيه: اليوم مات رباني هذه الأمة. (السير ٣/٢٤١، الإصابة ٢/٣٣٤).

(٢) أي: ميمون بن مهران.

(٣) الإمام عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبد الله بن عباس، كان عالماً بالتفسير والمغازي، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ، وقيل ١٠٧هـ. راجع (السير ٥/١٢، الإكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم (٦٩١).

(٤) الآيات من سورة الفجر رقم (٢٧-٣٠).

(٥) ذكر الطبراني بنحوه في (المعجم الكبير ١٠/٢٩٢، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/٢٨٨،٢٨٠): فيه من لم أعرفه. وفي رواية أخرى عن سعيد بن جبير قال: رجاله رجال الصحيح، قال الذهبي في (السير ٣/٣٥٨): فهذه قضية متواترة، وقال ابن كثير في (البداية ٨/٣٠٩): هذا القول في وفاته هو الذي صححه غير واحد من الأئمة، ونص عليه أحمد بن حنبل والواقدي وابن عساكر وهو المشهور عند الحفاظ. وراجع أيضاً هذه القصة في (المستدرك ٣/٥٤٣-٥٤٤، الحلية ١/٣٢٩، الإصابة ٤/١٥٢، نكت الهيمان في نكت العميان ص ١٨٢، الكتر ١٣/٤٥٧-٤٥٨).

[تاريخ ولادته] :

ثم اعلم أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولد قبل الهجرة بثلاث سنين[1]، وأمه لبابة بنت الحارث[2]، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة[3].

وقيل خمس عشرة[4]، وقيل عشر[5].

قال مسروق[6]: كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس، قلت: أجمل الناس، فإذا تكلم، قلت أفصح الناس، فإذا تحدث، قلت أعلم الناس[7].

---

(١) وقيل بخمس، قال ابن حجر والأول أثبت. (الإصابة ٤/١٤١).

(٢) الصحابية الجليلة أم الفضل بنت الحارث الهلالية، زوج العباس بن عبد المطلب ووالدة عبد الله، مشهورة بكنيتها، ومعروفة باسمها، قال ابن سعد أو امرأة آمنت بعد خديجة رضي الله عنها، توفيت في خلافة عثمان. (السير ٢/٣١٤، الإصابة ٨/٢٧٦،٢٩٦).

(٣) أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: توفي النبي ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة. (المعجم الكبير ١٠/٢٨٧)، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/٢٨٨): إسناده منقطع.

(٤) وأخرج الطبراني عنه قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وقد ختنت. (المعجم الكبير ١٠/٢٨٩)، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/٢٨٨): رجاله رجال الصحيح.

(٥) وفي رواية له عند الطبراني أنه قال: قبض النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين.

(٦) الإمام مسروق بن الأجدع الهمداني، من أهل اليمن، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ، قدم المدينة في أيام أيام أبي بكر، كان أحد الأعلام والفقهاء، ومن كبار التابعين، ثقة عابد، سكن الكوفة وتوفي بها سنة ٦٢هـ، وقيل ٦٣هـ. (السير ٤/٦٣، الإكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم (٨٨٣).

(٧) راجع (السير ٣/٣٥١، والإصابة ٤/١٤٩، البداية ٨/٣٠٥).

[مكان وتاريخ وفاته]:

ومات بالطائف سنة ثمان وستين، في أيام ابن الزبير[1] رضي الله تعالى عنـــه. وهو ابن إحدى وسبعين سنة[2].

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ من الصحابة والتابعين[3].

[أوصافه]:

وكان أبيضَ، طويلاً، مُشْرباً صُفْرَةً، جَسِّيْماً، وَسِّيْماً، صَبِّيْحَ الوَّجْهِ، له وِفْرةٌ، يخضِبُ[4] الحناء[5].

---

(١) قال ابن حجر: إنهم اتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو الصحيح في قول الجمهور. واختلفوا في سنه، فقيل ابن إحدى وسبعين، وقيل ابن اثنتين، وقيل ابن أربع. والأول هو القوي. راجع (الإصابة ١٥٤/٢).

(٢) قال ابن حجر: إنهم اتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو الصحيح في قول الجمهور. واختلفوا في سنه، فقيل ابن إحدى وسبعين، وقيل ابن اثنتين، وقيل ابن أربع. والأول هو القوي. راجع (الإصابة ١٥٤/٢).

(٣) ذكر ابن حزم أن لعبد الله بن عباس ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثاً.وقال الذهبي: وله في الصحيحين خمسة وسبعون. وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث. وقال ابن كثير: أخذ عنه خلق من الصحابة وأمم من التابعين ولقد أسند ألفاً وستمائة وسبعين حديثاً، والله سبحانه وتعالى أعلم. راجع (أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد، لابن حزم ضمن كتاب جوامع السيرة، الرسالة الثانية ص٢٧٦، السير ٣٥٩/٣، البداية ٣١٠/٨).

(٤) في نسخة (أ، ص) تخضب.

(٥) راجع (المعجم الكبير ٢٨٨/١٠، السير ٣٣٦/٣، البداية ٣٠٩/٨). أخرج الحاكم عن أبي بكرة قال: قدم علينا عبد الله بن عباس البصرة وما في العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً (المستدرك ٥٤٥/٣).

[سرعة حفظه] :

ومما[1] يدل على كمال حفظه، وفريد تيقظه، مـــا في الكامـــل[2] للمـــبرد[3]، أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، دخل عليه[4] عمر[5] بن أبي ربيعة[6] وهو غلام، غلام، وعنده نافع بن الأزرق.

فقال: ألا تنشدنا شعراً من شعرك، فأنشده[7] قصيدة حتى أتمها، وهي ثمـــانون بيتاً.

فقال له ابن الأزرق: لله أنت يا ابن عباس لتضرب إليك أكباد الإبل تسألك عن الدين، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سَفَهاً فتسمعه.

---

(١) في نسخة (ح) وما.

(٢) كتاب (الكامل في اللغة) كتاب جامع مفيد جمع فيه فنون الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة بالغة ورسائل لطيفة... وأكثر فيه من المسائل اللغوية والنحوية. راجع (كشف الظنون ٥٧٧/٢، ولمحات في المكتبة ص ٣٢٨).

(٣) الإمام العلامة أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي البصري، ولد بالبصرة سنة (٢١٠هـ)، إمام النحو في زمانه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، له مصنفات كثيرة منها (الكامل، وإعراب القرآن)، سمي بـــ (المبرَّد) بفتح الراء المشددة على المشهور، لأنه اختبأ من الوالي في المزبلة. توفي في بغداد سنة ٢٨٦هـ، وقيل ٢٨٥هـ. راجع (السير ٥٧٧/١٣، البداية ٨٤/١١).

(٤) في نسخة (ق) عليهما.

(٥) في نسخة (ص) عمرو.

(٦) الشاعر عمر بن أبي ربيعة، شاعر قريش في وقته، يقال إنه ولد سنة (٢٣هـ)، يوم توفي عمر بن الخطاب، وختن يوم مقتل عثمان، وتزوج يوم مقتل علي. حتى قيل (أي حق رفع، وأي باطل وضع). كان مشهوراً بالتغزل المليح البليغ. توفي في البحر غرقاً سنة (٩٣هـ). راجع (السير ٣٧٩/٤، ١٤٩/٥، الأغاني ٧١/١، البداية ٩٧/٩).

(٧) في نسخة (ص) (من أنشده)، وعند المبرَّد (شيئاً من شعرك).

فقال: تالله ما سمعتُ سَفَهاً.

فقال (ابن الأزرق)[1] أما أنشدك قوله:

رأت رجلاً أما إذا الشمسُ عارَضَتْ فَيَخزى وأما بالـعَشِّي فيَخْسَرُ[2]

فقال: ما هكذا قال، وإنما قال: فَيَضْحَى وأما بالـعَشِّي فَيَخْصَرُ

فقال: أو تحفظ الذي قال ؟.

قال: والله ما سمعتها إلا ساعة هذه، ولو شئت أن أرُدَّها لَرَدَدتُها.

قال: اردها.

فأنشده: إياها كلها.

فقال له نافع: ما رأيت أَرْوَّى منك (قط)[3].

---

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحروري من رؤساء الخوارج، إليه تنسب فرقة (الأزارقة)، وهو من أهل البصرة، فكان أميراً على قومه، ولقد صحب عبد الله بن عباس في أول أمره. وكان جباراً فاتكاً، استغل اشتغال أهل البصرة بالخلافات فأخذ يبث أفكاره وآراءه، حتى كثرت جموعه، واشتدت شوكته، وفي سنة (٦٥هـ)، أقبل نحو الجسر مع أتباعه، فخرج أهل البصرة بقيادة مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة، ودارت معركة بين الطرفين واشتد القتال بينهم، فقتل مسلم أمير البصرة، وقتل نافع بن الأزرق في جمادى الآخرة سنة (٦٥هـ)، ولقد سيطر نافع بن الأزرق وحكم منطقة الخليج العربي فترة من الزمن ولم تستمر. راجع (تاريخ الطبري ٤٢٥/٣، الكامل في التاريخ ١٩٤/٤).

(٢) راجع (ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٢٠).

(٣) ما بين ( ) زيادة من (الكامل ٢٢٩/٣-٢٣٠).

وأخرج[1] هذه القصة أبو الفرج الأصفهاني[2] في «الأغاني»[3] بسنده من طرق في بعضها أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها، ثم أنشدها من آخرهـــا[4] إلى أولها مقلوبة، وما سمعها قط إلا تلك المرة (صَفَحَاً).

فقال له بعضهم: ما رأيت أذكى منك (قط)، فقال: ما سمعت شيئاً قط فنسيته وإني لأسمع صوت النائحة فَأَسُدُّ أُذُني كراهة أن أحفظ ما تقول[5].

  

---

(١) انظر قصة ابن عباس مع ابن الأزرق في (مختصر دمشق ٧٩/١٩).

(٢) الإمام العلامة علي بن الحسين بن محمد بن أحمد المرواني الأموي القرشي، المشهور بـــ (أبي الفرج الأصفهاني)، كان إماماً في الأدب واللغة، وكان عالماً بأخبار العرب وبأيامهم، وأنسابهم، وبالسير والآثار والمغازي، ولد سنة (٢٨٤هـ(. قال الذهبي: والعجب أنه أموي شيعي. له من المصنفات (الأغاني، ومقاتل الطالبيين، وأيام العرب ذكر فيه (١٧٠٠) يوم من أيامهم. راجع (السير ٢٠١/١٦، البداية ٢٨٠/١١).

(٣) كتاب (الأغاني) كتاب ضخم يبلغ (٢١) جزءاً جمعه الأصفهاني في خمسين سنة. قال ابن كثير: من تأمل كتاب (الأغاني) رأى فيه كل قبيح ومنكر. وكتب الأستاذ الشاعر وليد الأعظمي كتاباً عنه وسماه (السيف اليماني في نحر الأصفاني صاحب الأغاني). راجع (البداية ٢٨٠/١١، كشف الظنون ١٢٩/١).

(٤) في نسخة (ح) (من أولها إلى آخرها) وهذا خطأ من الناسخ.

(٥) مابين ( ) زيادة من (الأغاني ٧١/١-٧٣).

[ما ورد في فضل الحجاز] :

هذا وقد ورد: «**غلظ**[١] **القلوب والجفا في أهل المشرق، والإيمان والسكينة في أهل الحجاز**». رواه أحمد، ومسلم[٢]، عن جابر[٣] رضي الله عنه.

وعن عمر[٤] رضي الله تعالى عنه قال: ((**لبيت بركبة، أحب إلي من عشرة أبيات بالشام**)). رواه مالك[٥]، وقال: (لطول الأعمار والبقاء و)، لشدة الوباء بالشام[٦]. وأقول: الأظهر لكثرة الفتنة بالشام، وما يترتب عليه من الآثام[٧].

---

(١) في نسخة (ح) (وغلظ).

(٢) أخرجه الإمام أحمد بهذا اللفظ في (المسند ٣/٣٤٥، وبدون (السكينة) في٣٣/٣٣٥، وأخرجه مسلم ١/٧٣، بلفظ: «غلظ القلوب والجفا في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز»، وأخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ٢/٥٣١). وراجع: (مجمع الزوائد ١٠/٥٦، الكتر ١٢/٢٦٩).

(٣) (جابر) غير موجودة في نسخة (ح).

(٤) في نسخة (ح) ابن عمر.

(٥) الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة في زمانه، وهو أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المعتمدة. ولد سنة (٩٣هـ)، طلب العلم وهو صغير، فأخذ عن التابعين، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.. توفي بالمدينة سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع. راجع (السير ٨/٤٨، البداية ١٠/١٨٠).

(٦) راجع (الموطأ ٢/٨٩٧)، وما بين (   ) تمام قول الإمام مالك. وذكر هذا الأثر مع قول الإمام مالك الميورقي في (البهجة ص ٣٤)، وانظر (التحفة ص٥٤). وهو في (الكتر ١٤/١٢٤، وذكره ابن الأثير (النهاية ٢/٢٥٧، وابن منظور في (لسان العرب ١/٤٣٤).

(٧) إنما قال ذلك عمر رضي الله عنه حين وقع الوباء بالشام، ويريد بذلك لما اشتهر من أن ساكن ركبة أطول أعماراً وَأصحّ أبداناً من الوباء والمرض ممن سكن الشام وغيرها من البلدان. راجع (أوجز المسالك ١٤/٨٨). وقال ابن فهد المكي: أنّه (أي عمر قصد أفضلية المكان على غيره لقربه من مكة والمدينة لأجل العبادة والمجيء إليها في أقرب مدة من غير مشقة. راجع (التحفة ص ٥٥-٥٦).

[بيان موضع ركبة] :

ورُكبة[1] بضم أوّلها موضع بالحجاز بين عميرة[2] وذات عرق[3].

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ((**لأن أُذْنِّب خمسينَ ذنباً برُكْبَة أحب إلي من أن أُذْنِّبْ ذنباً واحداً بمكة**))[4].

(١) قال في القاموس (ص ١١٧): وادي بالطائف، وفي (النهاية ٢/٢٥٧، لسان العرب ١/٤٣٤، رُكبة موضع بالحجاز بين غَمْرة وذات عرق. وراجع (معجم البلدان ٣/٦٣، معجم ما استعجم ٢/٦٦٩).

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي القاموس (ص ٥٨١): (غَمْرةُ) منهل بطريق مكة فصل بين تهامة ونجد، وهو موضع قرب ذات عرق، وراجع (معجم البلدان ٤/٢١٢).

(٣) عرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وسميت ذات عرق نسبة إليه. وهو مترل معروف يحرم منه أهل العراق ومن مَرَّ بها من المسلمين للحج. وتسمى ذات عرق اليوم (الضريبّة). راجع (النهاية ٣/٢١٩، معجم البلدان ٤/١٠٧، لسان العرب ١٠/٢٤٩، ومعالم مكة التاريخية والأثرية ص ١٨٢).

(٤) لم يذكر المصنف من أخرجه من العلماء، ولقد تعددت الروايات عن عمر بن الخطاب في هذا المعنى؛ منها: لأن أخطىء سبعين خطيئة بركبة، أحب إلي من أن أُخطئ واحدة بمكة. راجع (أخبار مكة للفاكهي ٢/٢٥٥، وأخبار مكة للأزرقي ٢/١٣٧، كتر العمال ١٤/٩٧، وذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٦٣).

ورواية ثانية: كان عمر بن الخطاب يقول: لخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة أصيبها بركبة. راجع (أخبار مكة ٢١٣٧، كتر العمال ١٤/١٠١.

ورواية أخرى قال: لأن أعمل عشر خطايا برُكبة أحب إلي من أعمل ههنا خطيئة واحدة. راجع (الكنــــز ١٤/٩٦).

[بيان أن السيئات تضاعف بمكة المكرمة] :

وهذا لا يَدُلُّ على أن السَّيئة تُضَّاعَف بمكة كما تَوَّهَمَهُ[1] بعضهم، لأنه يخالف قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[2].

نعم؛ تضاعف كيفية لا كمية في مكة [3]، وسائر البقع المباركة، وكذا في الأزمنة [4] المشرفة ؛ وبالنسبة إلى [5] الأشخاص المعظمة [6].

---

(١) في نسخة (ع) (توهم).

(٢) جزء آية من سورة الأنعام رقم (١٦٠).

(٣) قال المصنف: وذهب جماعة من العلماء إلى أن السيئات تضاعف بمكة كالحسنات؛ منهم ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وأحمد بن حنبل وغيرهم لتعظيم البلد... ثم قال: وحمل بعض المتأخرين القول بالمضاعفة على أن المراد بها مضاعفة الكيفية لا الكمية فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن السيئات متفاوتة إذ ليس من عصى الملك على بساط ملكه كمن عصاه في طرف من أطراف بلده. راجع (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٨٩/٢)، وقال في موضع آخر: لكن المعتمد أن السيئة بها (أي بمكة) تضاعف كيفية لا كمية لئلا يخالف حصر قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾. (المصدر السابق ٣٦٦/٥).

وعن مجاهد قال: تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات.

- وسئل الإمام أحمد بن حنبل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال: لا، إلا بمكة لتعظيم البلد. راجع (القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٩).

- قال ابن كثير (التفسير٢٢٤/٣): وهذا من خصوصية الحرم. وكذلك تعظيماً لحرمة الحرم فإنه يعاقب فيها على الهم بالشر، وإن لم يفعلها لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الحج: ٢٥.

(٤) في نسخة (ع) (أزمنة).

(٥) (إلى) غير موجودة في نسخة (أ، ع).

(٦) في نسخة (أ، ع) (المعظم).

ومنه قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: «**لأن**[1] **يزني الرجل بعشرة نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره، ولأن**[2] **يسرق الرجل بعشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره**»[3].

رواه البخاري في تاريخه[4]، وأحمد في مسنده[5]، والطبراني في الكبير[6]، عن المقداد بن الأسود[7]. والله أعلم.

---

(١) في نسخة (ح) (لا) بدل (لأن).

(٢) في نسخة (ح) (لأن) بدل (ولأن).

(٣) أخرجه في (التاريخ الكبير ٥٤/٨)، وأحمد في (المسند ٨/٦). وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧١/٨): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.

(٤) كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري صنف فيه تاريخ الرواة على حروف المعجم وقد ترجم في هذا الكتاب نحو أربعين ألف ترجمة لرجل وامرأة، وألف في نقده ابن أبي حاتم الرازي كتاب بعنوان (بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تأريخه) ورتبه على حروف المعجم. راجع (تاريخ التراث العربي ٢٠٤/١، ٢٨٧، لمحات في المكتبة ص ٢١٣).

(٥) كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل يعتبر من أشهر كتبه وأعظمها اشتمل على ثلاثين ألف حديث، فذكر لكل صحابي أحاديثه مسندة، وبلغ عدد الصحابة نحو ثمانمائة، ولقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بهذا السفر العظيم، فاعتنى به علي بن حسين الحنبلي المتوفى (٨٣٧هـ) ورتبه ضمن كتابه (الكوكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري). واهتم به الشيخ أحمد شاكر فخرج أحاديثه ورقمها ووضع لها فهارس للموضوعات ولم ينته منه. راجع (كشف الظنون ١٦٨٠/٢، لمحات في المكتبة ص١٨٤).

(٦) كتاب (المعجم الكبير) في الحديث للطبراني رتب فيه الصحابة على الحروف مشتملاً على نحو خمسة وعشرين ألف حديث، واعتنى به الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي فرتبه ترتيباً حسناً. راجع (كشف الظنون ١٧٣٧/٢).

(٧) الصحابي المقداد بن عمرو الكندي الحضرمي، أحد السبعة الذين أول من أظهر الإسلام. شهد بدراً والمشاهد، وهو أول من قاتل يوم بدر على فرس، توفي بالمدينة ودفن بالبقيع وصلّى عليه عثمان وذلك في سنة ٣٣هـ. راجع (صفة ٤٢٣/١، السير ٣٨٥/١).

[ذكر دليل تحريم صيد وَجّ] :

وروى أحمد وأبو داود[(١)] والضياء[(٢)]، عن الزبير[(٣)]: «**إن صَيَّدَ وَجّ وَعِضَاهَهُ حَرامٌ مُحَرَّمٌ للهِ**»[(٤)].

---

(١) الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في زمانه، ولد سنة (٢٠٢هـ) وهو صاحب السنن المشهورة، جمع فيها (٤٨٠٠) حديث. توفي بالبصرة سنة (٢٧٥هـ)، ودفن بجانب الإمام سفيان الثوري. راجع (السير ٢٠٣/١٣، البداية ٥٨/١١).

(٢) الإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، ولد بقاسيون سنة (٥٦٩هـ)، سمع الحديث ورحل في طلبه، فجمع وصنف كتباً كثيرة مفيدة، منها (المختارة في الحديث، وفضائل الأعمال) وكان في غاية من العبادة والزهد والورع والعفة، توفي بدمشق سنة (٦٤٣هـ). راجع (السير ١٢٦/٢٣، البداية ١٨١/١٣).

(٣) الصحابي الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية، وأحد العشرة العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، قتل الزبير يوم الجمل سنة ٣٦هـ. راجع (صفة ٣٤٢/١، السير ٤١/١).

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده ٣٥/١، وأحمد ١٦٥/١ وزاد قوله: وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيف، وأبو داود ح ٢٠٣٢، والبخاري في التاريخ الكبير ١٤٠/١، والتبريزي في المشكاة ٧٠/٢. وراجع: زاد المعاد ٥٠٨/٣، قال ابن كثير: تكلم فيه بعضهم وقد ضعف أحمد والبخاري وغيرهما هذا الحديث، وصححه الشافعي وقال بمقتضاه والله أعلم. قال ابن فهد المكي (التحفة ص٤٣ و ٤٦): إسناده ضعيف، ونقل عن الإمام البخاري في تاريخه قوله: لا يصح.

انظر: البداية ٣١/٥، وميزان الاعتدال ٣٩٣/٢، والفاسي في شفاء الغرام ٨٨/١، وابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ٢٨٠/٢، كنز العمال ٢٦٩/١٢، أخبار مكة للفاكهي ١٠٠/٥. وأخرج الدارمي نحوه في ك المناسك ٩٤، والبيهقي ٢٠٠/٥.

- **عِضَاهَهُ** (العِضَاهُ): اسم يقع على ما عَظُمَ من شجر الشوك وطال واشتد شوكه. راجع (قاموس المحيط ص ١٦١٣، لسان العرب ٥١٦/١٣).

[بيان موضع وَجّ]:

ووَجّ: (بفتح الواو وتشديد الجيم) موضع بالحجاز.

وفي القاموس[1]: اسم وادي بالطائف، لا بَـلَدٌ به. وغَلِطَ الجوهري[2]، وهـو ما بين جبل [3] المُخْتَرِقِ والأُصَيْحِرَينِ[4].

ومنه: «**آخرُ وطأةٍ وطِئها (الله تعالى)[5] بوَجّ**»[6].

يريد غزوة حنين لا الطائف. وغَلِطَ الجوهري وحنين وادٍ قِبَلَ وَجّ.

---

(١) كتاب (القاموس المحيط) للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ)، رَتّبَ قاموسه هذا على نسق (الصحاح) ويشمل على (٢٨) باباً مرتبة ترتيب الألف باء الهجائي وجعل ألفاظ كل باب حسب حرفها الأخير، فجاء كتابه جامعاً فريداً في بابه لغزارة مادته وحسن تبويبه، وشرحه الزبيدي المتوفى (١٢٠٥هـ) كتابه (تاج العروس)... وكذلك اختصره المصنف علي القاري في كتاب وسماه (الناموس في تلخيص القاموس). راجع (كشف الظنون ١٣٠٦/٢، لمحات في المكتبة ص ٣١٠).

(٢) راجع (الصحاح) للجوهري ٣٤٦/١.

(٣) في القاموس (جبلي).

(٤) في جميع النسخ (المخترق). قال العجيمي في (إهداء اللطائف ص): المحترق: جبل أسود في أعلى المثناة. والمثناة: هي اليوم ضمن الطائف لتوسع العمران ، وأما الأصيحران: جبلان متقاربان بطرف الطائف من الشرق يمر سيل وادي وَجّ بينهما. راجع (معجم معالم الحجاز ٦٥/١٠).

(٥) ما بين ( ) زيادة من القاموس. ولفظ الجلالة موجودة في (ح) فقط.

(٦) أخرجه الحميدي في مسنده ١٦٠/١، وأحمد ١٧٢/٤، ٤٠٩/٦. والطبراني في الكبير ٢٤٠/٢٤، ٢٤٠/٢٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٧/١٠: رجاله ثقات إلا أن عمر بن عبد العزيز لا أعلم له سماعاً من خولة. والحديث في مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي رقم ١٩ ص٧٥. وراجع (البهجة ص٣١، شفاء الغرام ٨٩/١، أخبار مكة للفاكهي ١٩٣/٣، التحفة ص ٤٨، النشر ص ٥٥، جمع الجوامع ٨٦٤/١، مختصر دمشق ٩٩/١٩).

وأما غزوةُ الطائفِ، فلم يكنْ فيها قِتالٌ[١]؛ انتهى.

وفي النهاية[٢] [٣]: وَجٌّ مَوضعٌ بناحية الطائف[٤].

وآخرَ وطأة وطئها الله بوجّ كنى بها عن الغزو والقتال[٥].

---

(١) الكلام بتمامه في (القاموس المحيط ص ٢٦٦-٢٦٧) عند مادة (وجج).

(٢) كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) للإمام مبارك بن محمد الشيباني الجزري، يكنى أبا السعادات، ويلقب مجد الدين، ويعرف بابن الأثير، ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٠٦هـ، له مصنفات عظيمة من أشهرها كتابه (النهاية) الذي يعتبر من أجمع وأكمل ما صنف في غريب الحديث، وهو عبارة عن ثمار لجهود العلماء الذين سبقوه، إلى جانب ما أورده من شرح وفوائد علمية، فقد أحسن تبويبه وترتيبه على حروف المعجم. راجع (كشف الظنون ١٩٨٩/٢، لمحات في المكتبة ص ٢٠٨).

(٣) راجع (النهاية ١٥٤/٥، والفائق للزمخشري ١٨٦/١ حيث قال: هو وادي الطائف).

(٤) وهو اليوم واديها الرئيسي، وقد عُمِّرَ اليوم جانباه بأحياء من الطائف، (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٣٣٢) .

- وتعتبر وَجٌّ من أجمل مصايف المملكة اليوم لاعتدال جوها، وطيب نسيمها... قال الشاعر يَفْخَّر بالطائف ووَجّ (معجم مااستعجم ٧٨/١):

كـأن الله لـم يُؤثـر علينـا ... غـداة تُجزئ الأرض اقـتسـاما

عَرَفنـا سَهْمَنا في الكف يهوي ... لـدى وجٍ وقـد قسـم السهاما

فلمـا أن أبان لنا اصطفينـا ... سـنـام الأرض، إن لـها سَناما

أسافلهـا منـازلُ كـل حَـيّ ... وأعـلاها لـنا بـلداً حـرامـاً

- ويقول الأستاذ الشاعر أحمد فرح عقيلان في ديوانه (جرح الإباء ص ٤٨) ضمن قصيدته (لطائف الطائف) :

لطـائفُ الطـائفِ لا تُحْصَـرُ ... والـعيـشُ في جَنـّاتِـه مَنْظَـرُ

الـروحُ والـريحـانُ في روضه ... والحسنُ والخُـضْرةُ والكـوثـرُ

إلى أن قال :

يـاحبـذا (وَجُّ) غـداةَ الحيـا ... وسـلسلُ الغـيثِ بـه يـهـدرُ

(٥) في نسخة (ح، ع، ق) (القتل).

أي: آخرَ أخذَةٍ وَوَقْعَةٍ أَوْقَعَها الله بالكفارِ كان بوجّ، وكانت غزوة الطائف آخِرَ غَزَوَاتِ رسول الله ﷺ، فإنه لم يَغْزُ بَعْدَها إلا غزوةَ تبوك، و لم يكن فيها قِتال، وأشار بذلك إلى تقليل ما بقي من عمره. انتهى[١].

ولا يبعد أن يكون إيماء إلى تمام الإسلام في بلاد العرب، والله أعلم بالمرام.

  

[ذكر أقوال العلماء في حكم صيد وج]:

ثم اعلم أن مذهبنا[٢] ومذهب مالك وأحمد بن حنبل[٣] عدم[٤] تحريم صيد وَجّ وقطع شجره لا [٥] لأنهم أولوه أو حملوه على النسخ.

---

(١) راجع (النهاية ٥/٢٠٠، الفائق ١/١٨٦، مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص ٢٧٩، معجم البلدان ٥/٣١٦، معجم ما استعجم ٤/١٣٧٠).

(٢) أي مذهب الأحناف لأن المصنف من فقهاء الأحناف المجتهدين في المذهب. وقوله هذا بناء على الأصل وهو الإباحة، ولقد رجعت إلى كتب الأحناف المعتمدة في الفقه فلم أعثر على مسألة تتعلق بحكم صيد وَجّ. والله تعالى أعلم.

(٣) (أحمد بن حنبل) غير موجودة في (ق).

(٤) (عديم) في نسخة (ح).

(٥) (لا) غير موجودة في نسخة (ح).

خلافاً للشافعي في أحد قوليه(١).

---

(١) اتفق العلماء على أنه لا يُباح للمحرم الصيد، لقوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ..﴾ المائدة:٩٥.

- واختلفوا في مسألة مستقلة وهي: هل يجوز للمحِّل صيد وّجّ ؟.

* فمذهب الحنابلة: لا يُحَرَّم صيد وَجّ .

قال الإمام ابن قدامة: إن صيد وَجّ وشجره مباح، ثم قال: ولنا الأصل الإباحة. والحديث ضعيف ضعفه أحمد. راجع (المغني لابن قدامة ٣٥٦/٣، وكلام ابن القيم الجوزية في زاد المعاد ٥٠٨/٣، الفروع ٣٦٥/٣، الإنصاف للمرداوي ٥٦٣/٣، الكافي في فقه ابن حنبل ٤٢٨/١).

* وذهبت الشافعية: إلى أنه يَحْرُمُ صيد وَجّ. قال الإمام النووي: وصيده حرام على المذهب، وقيل في تحريمه وكراهيته خلاف. (روضة الطالبين ١٦٩/٣). ولقد ذهب إلى كراهيته الإمام الشافعي، ولهذا نجد البيهقي قال في السنن الكبرى (٢٠٠/٥ باب كراهية قتل الصيد وقطع الشجر بوَجّ من الطائف)،... وجزم جمهور أصحاب الشافعي بالتحريم، وقالوا إن مراد الشافعي بالكراهة كراهة التحريم، ومن فعل ذلك -أي من قتل فيه صيداً- أدبه الحاكم على فعله ولا يلزمه شيء -أي سَلْبُ القاتل- لأن الجزاء -الضمان- وجب بالشرع والشرع لم يرد إلا في الإحرام والحرم، ووَجّ لا يبلغ الحرم في الحرمة فلم يلحق به الجزاء. وقيل حكمه في الضمان حكم المدينة وشجرها، وفي وجوب الضمان خلاف. (المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ٢٢٠/١،عون المعبود ١٠/٦، نيل الأوطار ١٠٦/٥).

وذكر الذهبي وابن كثير أن الشافعي صَحَّحَ الحديث، واعتمده وقال بمقتضاه. راجع (ميزان الاعتدال ٣٩٣/٢، البداية ٣١/٥).

- وقال شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى ١٥/٢٧): وج وهو واد بالطائف. فإن هذا روي فيه حديث رواه أحمد في المسند، وليس من الصحاح، وهذا حَرَمٌ عند الشافعي لاعتقاده صحة الحديث، وليس حَرَماً عند أكثر العلماء، وأحمد ضعف الحديث المروي فيه فلم يأخذ به. اهـ.

وقال العلامة القاري: وقد اتفق الأئمة الثلاثة غير الشافعي على عدم تحريم صيد وج وقطع شجره مع ما في الحديث من التأكيد وأولوه أو حملوه على النسخ. (مرقاة المفاتيح ١٨/٦-١٩).

وقد قال صاحب التلخيص[1] من الشافعية: إن من فعل ذلك أَدَّبَـــهُ الحاكم، و لم أُلْزِمَهُ شيئاً[2].

وقال صاحب الوجيز[3]: ورد النهي عن صيد وَجّ الطائف ونباتها، وهو نهي كراهة، يوجب[4] تأديباً لا ضماناً[5].

وأما ما ذكره بعض علماء المالكية من أن الحديث ليس من الأحاديث التي يُبنى عليها التحريم والتحليل[6] ففيه بحث؛ إذ الحديث رواه أحمد في مسنده وغيره[7].

---

(١) كتاب (التلخيص) للإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي مفتي الحرمين. واسم كتابه هذا (المسلك النبيه في تلخيص التنبيه). ولد سنة (٦١٥هـ(في مكة، وتوفي بها سنة (٦٩٤هـ(، له مصنفات جيدة منها (القرى لقاصد أم القرى، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى). راجع (البداية ٣٦١/١٣).

(٢) انظر (البهجة ص٣٣، والتحفة ص٤٤،٤٢).

(٣)كتاب (الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي) لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ(جمعه من (البسيط والوسيط) له وزاد فيه أموراً، وهو كتاب جليل عمدة في مذهب الإمام الشافعي. راجع (كشف الظنون ٢٠٠٢/٢).

(٤) في نسخة (ح) توجب.

(٥) راجع: الوجيز ١٣٠/١، البهجة ص ٣٨، التحفة ص ، وقال ابن عراق في النشر ص ٥٣-٥٤: ويجري الخلاف في الشجر والنبات، وعلى الأصح إن وقع فإثم، ولا ضمان عند الجمهور، ولبعضهم يؤدب لئلا يعود والحاصل أن الحرمة في الأصل لمكة شرفها الله تعالى وضمانها ورد في الشرع وألحق بها المدينة المنورة، أما الضمان فلاّ على الأصح في وَجّ.اهـ.

(٦) قال الميورقي: سألت شيخنا محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها: هل رأيت في مذهب مالك رحمه الله مسألة في صيد وَجّ، فقال: لا أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبني عليها التحريم والتحليل... ثم قال الميورقي: وعندي في ذلك نظر لشهرته ولكوننا بنينا أحكامنا على مثله. راجع (البهجة ص ٣٨ والتحفة ص ٤٥).

(٧) راجع: تخريج الحديث في ص ٤٩، هامش.

وأقل ما يكون في مسند أحمد أن يكون حسناً وهو مما يبنى[١] عليه التحريم والتحليل، فالله[٢] أعلم بما أراد به من التعليل[٣].

ثم رأيت العسقلاني[٤] ذكر: أن في سماع عروة عن أبيه نظر وإن كان قد رأه[٥].
رأه[٥].

---

(١) في نسخة (ح) (ما يبني)، وفي (ق) (ينبني).

(٢) (والله) في نسخة (ق).

(٣) وأورد ابن الأثير احتمالين في سبب تحريمه :

١- يحتمل أن يكون على سبيل الحمى له.

٢- ويحتمل أن يكون حَرَّمَهُ في وقت معلوم ثم نُسخ.

راجع (النهاية ١٥٥/٥، القرى لقاصد أم القرى ص ٦٦٦، عون المعبود ١٠/٦).

ولعل تعليل ذلك هو ما ذكره جماعة من فقهاء الشافعية أن الطائف ووَجّاً وما ينضاف إليهما منسوبة إلى مكة، معدودة من أعمالها. أي (داخلة في حرمتها).

راجع (روضة الطالبين ٣٠٨/١٠، حسن القرى في ذكر أودية أم القرى لابن فهد المكي ص ٣١، تحقيق الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله) المنشور في مجلة (العرب) العددان (١و٢) ١٤٠٣هـ.

(٤) الإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي، ولد سنة (٧٧٣هـ) في مصر، ألف كتباً كثيرة من أهمها (فتح الباري شرح صحيح البخاري، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لسان الميزان)، توفي في القاهرة سنة (٨٥٢هـ). (الأعلام للزركلي١/١٧٨).

(٥) ذكر هذا القول ابن القيم في (زاد المعاد ٥٠٨/٣).

[بيان موضع قرية وَجّ] :

ثم اعلم أنه يقال أنه عليه الصلاة والسلام شَرَبَ من البئر التي في وسط قرية وَجّ[1].

قال بعضهم: إن قرية وَجّ محدثة في المائة السادسة، وإنما كان على بئرها قرية بموضع تحت السّدرة على البئر.

قال يعقوب بن جرير[2]: كان رسول الله ﷺ شرب من تلك البئر وصلّى بحذائها، وقعد تحت تلك السِّدرة. وهي كانت في المائة السابعة منشورة الأغصان ناشئة[3]، في حائط بوَجّ غربي البئر بنحو عشرين ذراعاً[4].



---

(١) يتردد على أفواه العامة أنه كان على وادي وَجّ ما ينوف على تسعين عيناً، وقد استبعد الأستاذ الشريف محمد بن منصور في مقاله المنشور في (مجلة العرب بعنوان: عيون الطائف) أن تبلغ هذا العدد... ووصف وادي وَجّ وصفاً دقيقاً محدداً جهاته ومسايله ووديانه وقام بتعداد عيون وادي وَجّ مع ذكر مسمياتها وتحديد جهاتها ووصف أماكنها فبلغت (١٧) عيناً وهي تحتل النسبة الكبيرة من مجموع عدد عيون الطائف التي بلغت في مقاله المذكور (٢٦) عيناً. انظر: مجلة العرب ص ٦٠٤، ج ٩، ١٠/١٤١٠هـ.

(٢)

(٣) في نسخة (ع) نابتة.

(٤) ذكر الميورقي ذلك في (البهجة ص ٣٧) نقلاً عن كتاب (زيارة الطائف) للإمام ابن أبي الصيف.

[ذكر قصة اختفاء كتاب النبي ﷺ لأهل ثقيف] :

قال ابن أبي الصيف[١]: وينبغي أن يُسأل[٢] مشايخ ثقيف عن كتاب رسول الله ﷺ إليهم فبلغت أنهم يتواثونه، ويتعرف[٣] البركة في القرية التي يكون[٤] فيها ذلك الكتاب. وهو مذكور في السّير، حَرَّمَ[٥] فيه عليه الصَّلاة والسَّلام صيد وَجّ الطائف.

وقد نقل عن تميم بن حمران الثقفي العوفي أنه قال: قُتل أبي في نوبة قتل الشريف قتادة[٦] لمشايخ ثقيف، بدار بني يسار من قرى الطائف، ونهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب من[٧] جملة ما فقدناه، وهو كان[٨] عند أبي، لكونه كان شيخ شيخ قبيلته. انتهى[٩].

---

(١) الإمام محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف الشافعي، فقيه الحرم الشريف محدث، له كتب كثيرة منها (زيارة الطائف)، توفي سنة (٦٠٩هـ(كما ذكر ذلك الميورقي في (البهجة ص ٣٨)، وابن فهد المكي في (التحفة ص).

(٢) في نسخة (أ، ص) تسأل.

(٣) في البهجة ص ٣٨ (نتعرف)، وفي التحفة ص (تعرف).

(٤) في نسخة (أ، ص) تكون.

(٥) في نسخة (ح) وحرم.

(٦) هو الأمير قتادة بن إدريس الحسني العلوي، جد الأشراف بمكة، ولد سنة (٥٢٧هـ(بينبع، ونشأ شجاعاً عاقلاً، كان أميراً على عشيرته فاستولى على ينبع والصفراء، وكثرت الفتن بمكة بين المتنازعين على إمارتها، فقصدها بجمع قوي فملكها سنة (٥٩٨هـ(، واتسع ملكه إلى المدينة واليمن... قتله ابنه الحسن خنقاً بمكة سنة (٦١٧هـ(، وقيل (٦١٨هـ(. راجع (الكامل في التاريخ ٤٠١/١٢، شفاء الغرام ١٩٩/٢، الأعلام للزركلي ١٨٩/٥).

(٧) في نسخة (ح) في.

(٨) (كان) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٩) قال في العقد الثمين ٤٦/٧: وكان حرب قتادة لأهل الطائف في سنة ثلاثة عشرة وستمائة على ما ذكر الميورقي. ذكر ابن فهد أن ذلك كان في جمادى الأولى. (البهجة ص٣٨ والتحفة ص).

[نص كتابه عليه الصَّلاة والسَّلام لأهل الطائف][(١)]:

وهذا [(٢)] صورة كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب لهم :

«بسم الله الرحمن الرحيم من مُحمدٍ رسول الله ﷺ إلى المؤمنين، إن عِضَاةَ وَجّ وَصَيدَهُ حرام لا يعضد[(٣)] ومن وُجدَ يَفْعَلُ شيئاً من ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجْلَدُ ويُنْزَعُ ثِيابُهُ، فإنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلغُ النبيَّ مُحّمداً، وإن هذا[(٤)] أمرُ النبي محمد رسول الله».

(١) ذكر هذا الكتاب ابن إسحاق في (السيرة النبوية ٢/٥٤٢-٥٤٣)، قال السهيلي: وكتابه (لأهل الطائف أطول مما ذكره ابن إسحاق بكثير، وقد أورده أبو عبيد بكماله في كتاب الأموال. وذكره ابن عساكر في تاريخه، انظر: مختصر تاريخ دمشق ٢/٣٣٥. راجع (الروض الأنف ٤/٢٠٠، الأموال لحميد بن زنجوية ٢/٤٥٣-٤٥٦، الأموال لأبي عبيد ص ٢٤٧-٢٥٠، المغازي للواقدي ٣/٩٧٣، الطبقات الكبرى ١/٢٨٤، عيون الأثر ٢/٢٩٤، البهجة ص ٤٢، النشر ص ٥٢-٥٣، زاد المعاد ٣/٥٠١، البداية ٥/٣٠ وذكر في ٥/٢٩٩: أن الذي كتب الكتاب هو خالد بن الوليد. تحفة اللطائف ص ، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين للإمام محمد بن طولون الدمشقي ذكر فيه أن الذي كتب الكتاب هو خالد بن الوليد ص ١٥٠، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة للدكتور محمد حميد الله ص ٢٤٠ وثيقة (١٨٢)، كُتّاب النبي (للدكتور محمد مصطفى الأعظمي ذكر فيه أيضاً أن خالد بن الوليد هو الذي كتبه ص ٩٠). والراجح ما ذكره الطبري في (تاريخه ٢/١٨٠): من أن خالد بن سعيد بن العاص هو الذي كتب كتابهم بيده.

(٢) في نسخة (ق) وهذه.

(٣) في نسخة (ح) لا يعتد، وفي باقي النسخ (لا يعضل). والذي أثبته فهو من السيرة النبوية لابن هشام ٢/٥٤٢.

(٤) في نسخة (أ، ص، ع) فتبلغ.

وكتبه[1] خالد بن سعيد[2]. بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يَتَعَدَّاه أَحَدٌ فَيَظْلِمَ نَفْسَهُ، فِيْمَا أمرَ به مُحمدٌ رسول الله ﷺ.

[بيان عقوبة صيد وَجّ] :

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾[3]. إن من قتله متعمداً سُئِّلَ: هل قتلت قبله[4] شيئاً من الصيد؟.

فإن قال: نعم، لم يحكم عليه، وقيل له: اذهب فينتقم[5] الله منك.

فإن[6] قال: لم أقتل قبلـــه شيئاً، حكم عليه. فإن عـــاد إلى قتل الصيد محرماً بعد ما[7] حكم عليه لم يحكم عليه ثانياً، ولكن يُمْلاءُ ظهره وبطنه ضرباً وَجيْعاً، وكذلك حكم رسول الله ﷺ في وَجّ، وهو واد بالطائف[8].

---

(١) في نسخة (ح) (فكتبه)، و (سعيد) وهو الصحيح أما باقي النسخ (سعد).

(٢) الصحابي الجليل خالد بن سعيد بن العاص بن أمية كان من السابقين إلى الإسلام، فكان الثالث أو الرابع بعد أبو بكر رضي الله عنهم، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ومعه زوجته، فأقام بها بضع عشرة سنة. وقدم على النبي ﷺ مع جعفر إلى خيبر وقد افتتحها... ولزم النبي ﷺ وشهد عمرة القضية وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك واستعمله على صدقات صنعاء... وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف وسعى في الصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ. راجع (السير ٢٥٩/١، البداية ٢٩٨/٥، الإصابة ٢٣٦/٢).

(٣) جزء من آية من سورة المائدة رقم (٩٥).

(٤) في نسخة (أ، ص) مثله.

(٥) في نسخة (ع) فينقم.

(٦) في (ح) وإن.

(٧) (ما) غير موجودة في (ص).

(٨) أورد الميورقي قول ابن عباس هذا في (البهجة ص ٤٠، التحفة ص ٤٦).

وقال أكثر الفقهاء[١] في الآية: أنه نزل القرآن بالعمد، وجرت السُّنة بالخطأ[٢]. بالخطأ[٢]. فعند الجمهور إذا عاد حُكِمَ عليه[٣]، والله سبحانه أعلم.

[سبب تسمية وَجّ بوَجّ] :

وروى السهيلي[٤]: أن وجاً كان رجلاً من العمالقة، حوّط له مواليه هذه القرية التي تنسب إلى اسمه، فضبطوا واديها ما بين بناء الصخور، وشيدوا[٥] له بها من من القصور، وغرسوا بها أشجاراً، وفجروا[٦] فيها أنهاراً، وكان رجلاً نجدياً، غير أنه كان إذا رجعت الإبل تحت الصّيف تطلب المياه جاء هو بأمواله فَأَنْزَلها مضاحي نجد بقرب وَجّ وتمتع هو أيام الثمر بقرية وَجّ[٧].

---

(١) ذكر ابن فهد المكي في (التحفة ص ٤٥) هذا القول ونسبه إلى الإمام إبراهيم بن محمد النيسابوري المتوفى سنة (٥٥٠هـ) في تفسيره.

(٢) نسب ابن كثير هذا القول إلى الزهري. وقال: ومعنى هذا أن القرآن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى تأثيمه بقوله ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾. وجاءت السنة من أحكام النبي ﷺ وأحكام أصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ كما دل الكتاب عليه في العمد. راجع (تفسير ابن كثير ١٠٢/٢).

(٣) قال ابن كثير: الجمهور من السلف والخلف على أنه متى قتل المحرم الصيد، وجب الجزاء ولا فرق فرق أن تكرر في ذلك الخطأ والعمد. (المرجع السابق ١٠٤/٢).

(٤) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي، ولد في مالقة سنة (٥٠٨هـ(، كَفَّ بصره وعمره سبع عشرة سنة، نشأ عفيفاً، فهو عالم باللغة، والسير، والتفسير، طلبه صاحب مراكش فأكرمه وأحسن إليه، فأقام بمراكش يصنف الكتب إلى أن توفي بها سنة (٥٨١هـ(، ومن أشهر مصنفاته (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام). راجع (وفيات الأعيان ١٤٣/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤).

(٥) في (ح) وما شيدو.

(٦) في (ح) فجروها، وفي (البهجة ص ٤٥، والتحفة ص ٥٠) غرسوها أشجاراً وفجروها أنهاراً.

(٧) راجع (الروض الأنف ٢٠٠/٤).

[ما ورد في فضل الطائف] :

وأخرج الطبراني والبزار[1]

عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، أنـــه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: **«أول من أشفع له[2] من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف»**[3].

كذا في الدر المنثور[4]، فيه أيضاً:

---

(١) الإمام الحافظ المحدث أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب (المسند الكبير) ارتحل إلى أصبهان وبغداد والشام، أثنى عليه الدارقطني والبغدادي؛ له (المسند الكبير، والصغير) مخطوطان... توفي بالرملة سنة ٢٩١هـ، وقيل ٢٩٢هـ. راجع (تاريخ بغداد٤/٣٣٤، تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢).

(٢) له غير موجودة في نسخة (أ، ص، ع).

(٣) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٠/٦٥ و ٧٨٣): رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه من من لم أعرفهم. قال البزار: لا نعلم روى عبد الملك عن النبي ﷺ إلا هذا. راجع (كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي ١٧٢/٤)، وذكره المحب الطبري في (القرى لقاصد أم القرى ص٦٦٦)، ومثله في (شفاء الغرام ٩٠/١)، وذكره ابن حجر في (الإصابة ٣٨٢/٤)، وأورده الطبراني في كتاب (الأوائل ص١٥٦): فإنه عزاه إلى عبد الله ابن جعفر، وفي (كتر العمال ٣٩٩/١٤ قال: أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن جعفر. والصواب هو ما أثبته المصنف من أن راويه هو عبد الملك بن عباد ابن جعفر. والله تعالى أعلم. قال الألباني: عن هذا الحديث بأنه ضعيف. راجع (الضعيفة ١٢٧/٢). وانظر (التحفة ص ٥٣، النشر ص ٤٠).

(٤) كتاب (الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ(، جمع فيه ما ورد عن السلف في التفسير، فإنه أثبت متون الأحاديث وحذف الأسانيد، إلا أنه يحتاج إلى بيان الضعيف منه والصحيح. يقول الدكتور محمد حسين الذهبي أن كتاب (الدر المنثور) هو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور من بين بقية كتب التفاسير، فلم يخلط بالروايات التي نقلها شيئاً من عمل الرأي كما فعل غيره. راجع (كشف الظنون ٧٣٣/١، التفسير والمفسرون ٢٥٤/١).

أن ابن أبي[1] حاتم[2] أخرج في تفسيره[3]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقال: ((**أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض يقال لها دَحْنَاء**[4] **بين مكة والطائف**))[5]. انتهى.

---

(١) (أبي) غير موجودة في (أ، ح، ص، ع).

(٢) الإمام الحافظ المحدث عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة (٢٤٠هـ)، له مصنفات عديدة من أهمها (الجرح والتعديل، تفسير القرآن العظيم)، توفي بالري سنة (٣٢٧هـ). راجع السير ١٣/٢٦٣، البداية والنهاية ١١/٢٠٣).

(٣) يقول عنه الذهبي: من أحسن التفاسير. وأما ابن كثير فيقول: وله تفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل. فلهذا نجد كثير من العلماء اعتمدوا عليه في تفاسيرهم منهم ابن كثير في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور. والكتاب كان مفقوداً إلا أنه طبع مؤخراً منه مجلدين وهما (تفسير الفاتحة والبقرة) تحقيق الدكتور أحمد عبد الله الزهراني، و (تفسير سورة آل عمران) تحقيق الدكتور حكمت بشير ياسين. وراجع (السير ١٣/٢٩٤، البداية ١١/٢٠٣، كشف الظنون ١/٤٣٦).

(٤) (دحناء): هي أرض فلاة عذبة طيبة الهواء، تقع شمال الطائف على بعد (٢٤) كيلاً. راجع (معجم البلدان٢/٤٤٤، ومعجم معالم الحجاز ٣/٢١٣، والنهاية ٢/١٠٦،١٠٢، والقاموس ص١٥٤٢، ولسان العرب ١٣/١٤٩،١٤٨).

- ويرى الشيخ محمود شاكر أن هذا خلط شديد، لأن المراد بهذا الخبر هو موضع بالهند، ويقول أيضاً: وظني أن دحنا ودجنا بالقصر والمد تعريب من دهنج.
- ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع الرجوع إلى مقال للشيخ حمد الجاسر (رحمه الله) فإنه أجاد في بَسْط هذا الأمر وأفاد فجزاه الله خيراً. في (مجلة العرب- عدد ١١و١٢ لعام١٤٠٩هـ، ص٨٠٠-٨٠٩).

(٥) أورده ابن أبي حاتم عند تفسيره لسورة البقرة آية (٣٦) وقال محققه (ص ١٣٢): ضعيف الإسناد. وراجع (جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري ١٣/٢٢٥، تاريخ الطبري ١/٨٧، الروض الأنف ٤/١٦٥، تفسير ابن كثير ١/٤٨، البداية والنهاية ١/٧٤، الدر المنثور ١/١٣٥، فتح القدير للشوكاني ١/٧١).

- يقول ابن كثير في (تفسيره ٢/٢١٥): وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها، ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات والله أعلم بصحتها، ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم أو دنياهم لذكرها الله تعالى في كتابه أو رسوله.

وقد روي أن في الطائف السّدرة التي انفرجت لرسول الله ﷺ، وقد ذكرها القاضي في كتابه الشفا في فصل «تعظيم كل ما نقل عنه ﷺ بسبب أو نسب»[(١)] حيث قال[(٢)]: ذكر ابن فُوْرَك[(٣)] أنه ﷺ، سار في غزوة الطائف ليلاً، وهو وسِنٌ[(٤)]، فاعترضته سدرة، فانفرجت له نصفين، حتى جاوز بينهما، وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا، وهي هناك معظمة معروفة.

هذا كله نَصَّ عليه القاضي عياض عن الإمام ابن فُوْرَك رحمهما الله تعالى[(٥)].

ولعل هذه الشجرة كانت معروفة في زمانهما، وأما الآن فلم نسمع بها و لم يعرف أثر منها[(٦)].

---

(١) لم أجده في المكان الذي ذكره المصنف وإنما وجدته في فصل (في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته) والمصنف نقله من (البهجة ص ٣٤)، انظر: الشفا ٥٧٨/١، وشرحه ٦٢٠/١.

(٢) (قال) ساقطة من نسخة أ،ص.

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فُوْرَك الأصبهاني، عالم بالأصول والفقه والكلام والنحو، من علماء الشافعية، حدث بنيسابور وبنى بها مدرسة. مات شهيداً مسموماً وهو عائد من نيسابور ودفن بها سنة ٤٠٦هـ. قال ابن عساكر: بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباً من المئة، وأشهرها كتابه (مشكل الحديث وبيانه). انظر (الوفيات ٢٧٢/٤، والسير ٢١٥/١٧).

(٤) الوسن: قريب من النعاس. ذكر الثعالبي في (فقه اللغة ص١٧٧) عند مراتب النوم فقال: أوله النعاس، ثم الوسن... الخ، ومعنى هذا أنه (نعس وهو سائر على دابته بحيث لا يرى ما في طريقه.

(٥) قال في الخصائص ١٢١/١: أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والدارمي والبيهقي وأبو نعيم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس.

(٦) قال المصنف في (شرح الشفا ٦٢٠/٢): لعلها كانت في زمانهم (أي في زمن ابن فورك والقاضي عياض) وأما في زماننا هذا فليست مشهورة.

كما لم يعرف أثر[1] الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها في الحديبية[2]. ولعل الحكمة من إخفائها أن لا يفتتن العامة بزيارتها[3].

وقد روى الترمذي[4] عن عمر بن عوف[5] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إلى الحجازِ كما تَأْرزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها وليعَقِلنَّ الدِّينُ من الحجاز**

---

(١) (أثر) ساقطة من (ح).

(٢) قال شيخ الإسلام في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم ص٣٨٦): أن عمر بن الخطاب أمر بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي (بيعة الرضوان، لأن الناس كانوا يذهبون تحتها فخاف عمر الفتنة عليهم.اهـ.

وقال ابن حجر: وبيان الحكمة -أي من إخفائها- وهو أن لا يحصل بها افتتنا لما وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لما أُمِنَ من تعظيم بعض الجهال لها حتى ربما أفضى بهم إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضر كما نراه الآن مشاهداً فيما هو دونها.اهـ. انظر: فتح الباري ١٣٧/٦.

(٣) (زيارتهما) في (أ،ص،ح).

(٤) أخرجه الترمذي ١٨/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح. وانظر المعجم الكبير للطبراني ١٦/١٧، ١٦/١٧، وابن عدي في الكامل ٢٠٨٠/٦، والبغوي في شرح السنة ١٢١/١، والتبريزي في المشكاة ٦٠/١ قال الألباني: وسنده واه جداً، لأن فيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وهو ضعيف، ولكن الحديث قد صح غالبه من وجوه أخرى. وهو في كنز العمال ٢٣٨/١.

- ولقد وردت أحاديث وآثار عديدة صريحة بأن الإيمان يَأْرِزُ إلى الحجاز -كما ورد أعلاه- أو إلى المدينة، أو إلى مكة، أو إلى ما بين المسجدين.

* ومن ذلك ما أخرجه البخاري (الفتح ٩٣/٤)، ومسلم (١٣٠/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرج الترمذي (١٨/٥) بنحوه عن ابن مسعود، وأخرجه أحمد (٤٢٢/٢،٤٩٦،٢٨٦)، وابن ماجه (١٠٣٨/٢)، وأخرج مسلم (١٣٠/١) عن ابن عمر، وأخرج أحمد (١٨٤/١،٢/٤،٣٨٩/٧٣)، وانظر: كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة ص ١٩.

(٥) الصحابي الجليل عمر بن عوف المزني، كان قديم الإسلام وهو أحد البكائين ممن نزل فيهم قوله تعالى ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾. سكن المدينة، ومات بها في ولاية معاوية رضي الله عنهما. انظر: أسد الغابة ٢٥٩/٤، وتقريب التهذيب ص ٤٢٥.

مَعقِلَ الأُورْوِيَّة[١] من رأس الجبل. إنَّ الدِّينَ بَدَأ غريباً (وسيعود كما بدأ)، فطوبى للغرباء (وهم)[٢] الذين يُصلحون ما أفسد النّاسُ من بعدي من سُنَّتي».

والمعنى[٣]: إن الدين في آخر الزمان، عند ظهور الفتن، واستيلاء الكفرة على بلاد أهل الإسلام، يعود إلى الحجاز (كما بدأ منه. وقيل معناه: أن بعد انضمام أهل الدين إلى الحجاز)[٤] ينقرضون عنه و لم يبق منهم فيه أحد[٥].

وفي القاموس[٦]، الحِجَازُ: مكةُ والمدينةُ والطائفُ ومخَالِيُفَها[٧]، كأنها حجزت بين نجد وتهامة[٨].

---

(١) الأُورْوِيَّة: بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء هي الأنثى من المعز الجبلي، وخصها دون الوعل لأنها أقدر من الذكر على التمكن من الجبال الوعرة. انظر: (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٣٦/١) للمصنف.

(٢) ما بين (   ) عند الترمذي بلفظ (ويرجع غريباً)، (وهم) غير موجودة عنده.

(٣) ذكر هذا المعنى بتمامه المصنف في كتابه (مرقاة المفاتيح ٢٣٦/١-٢٣٧).

(٤) ما بين قوسين ساقط من (ق).

(٥) قال المصنف: والمراد أن أهل الإيمان يفرون بإيمانهم إلى المدينة وقاية بها عليه، أو لأنها وطنه الذي ظهر وقوي بها، وهذا إخبار عن آخر الزمان حين يقل الإسلام ا.هـ، انظر (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٣٤/١)، وأورد أيضاً في (٢٣٦/١): قيل: والتوفيق بينه -أي حديث عمرو بن عوف- وبين ما سبق -أي المعنى المذكور أعلاه- إن سلم أن الدين والإيمان مترادفان أنه يأرز أولاً إلى الحجاز أجمع ثم إلى المدينة لأنها مستقره أولاً، فعاد إليها لتكون مستقره آخراً أيضاً، فإن النهاية هي الرجوع إلى البداية، ولأن المدينة مغيب النبوة، فتصير مغيب الشريعة. اهـ.

(٦) راجع القاموس المحيط ص ٦٥٣ مادة (حَجَزَ)، وفيه (لأنها) بدل (كأنها).

(٧) المخاليف: بفتح الميم والخاء، جمع مخلاف بكسر الميم. وهي عبارة عن قرى مجتمعة، قاله النووي. راجع (شفاء الغرام ٢٦/١).

(٨) راجع ما أورده الفاسي في (شفاء الغرام ٢٥/١) من سبب تسمية الحجاز، وبيان حدوده... الخ.

وروي أن عليه الصَّلاة والسَّلام ذكر الطائف فَأَثْنَّى عليه، وذكر رجوع الناس إلى الحجاز في آخر الزمان، فيعمر حينئذ الطائف إلى أن يخرج منها أربعون ألف فارس[1].

وقد ورد أنه عليه الصَّلاة والسَّلام قال: «**ستكون فتن في آخر الزمان كقطع الليل المظلم، يمسي فيها الرجل مؤمناً ويصبح كافراً**». قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟. قال: «**يمسي الرجل فيها وقد حرم مال أخيه ودمه وعرضه، ويصبح وقد حلل مال أخيه ودمه وعرضه. خير الناس يومئذ بين[2] كريمين**»[3].

---

(١) قال الميورقي في (البهجة ص ٣٥):... رواية شاذة الوقوع... ونقلها عنه ابن فهد في (التحفة ص ٥٤، وابن عِراق في (النشر ص ٤٢).

(٢) ساقطة من نسخة (ع).

(٣) لم أقف على تخريج هذا النص بهذا اللفظ، ولقد وردت أحاديث كثيرة فيها ذكر الفتن في آخر الزمان، منها: ما أخرجه البخاري (الفتح ٣٣/١٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تَشرَّف لها تَستَشرِفْه، فمن وَجدَ ملجأ أو معاذاً فلْيعذْ به». وأخرجه مسلم (٨/١٨ بشرح النووي)، وأحمد (٢٨٢/٢). ومنها: ما أخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٠٥/٢) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتنٌ. يُصبحُ الرجل فيها مؤمناً ويُمسي كافراً. إلا من أحياه الله بالعلم». قال الألباني: ضعيف جداً (ضعيف سنن ابن ماجه ص ٣١٨). ومنها: ما أورده صاحب كنز العمال (١٢٧/١١، ١٥٧) عن ابن عمر: «لتغْشينَّ أمتي بعدي فتنٌ كقطع الليل المظلم، يُصبحُ الرجلُ فيها مؤمناً، ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبحُ كافراً، يبيعُ فيها أقوام دينهم بعرض يسير من الدنيا قليلٌ»، وعزاه إلى الحاكم والطبراني في الكبير (المستدرك ٤٣٨/٤ وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي).

قال أبو عبيد[1]: في[2] بعض وجوه التأويله: بين رب كريم، ونبي كريم. أي[3]: يكون بين مكة والمدينة[4].

وجاء أن أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقاتلون ثقيفاً بالطائف، (قالوا)[5] يا رسول الله: أَحرقتنا نبل ثقيف، فادع الله عليهم، فقال ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثقيفاً، وائْتِ بها**»[6]. وكان كذلك أتى الله بهم في أقرب زمان من الدعوة.

وتوفي رسول الله ﷺ فارتدت العرب وثبتت ثقيف على دينها، وأوّل من ارتد منهم قتلوه، وقالوا: ما دَخَلْنا آخر الناس إلا لما تَبَيَّن لنا الحق فمن ارتَدَّ قتلناه.

---

(١) هو الإمام

(٢) (في) ساقطة من نسخة (ق).

(٣) (أن) بدل (أي) في نسخة (ع).

(٤) أورد ذلك الميورقي في كتابه (البهجة ص ٣٥) وقال: وفي رواية شاذة نادرة الوقوع. ونقلها عنه ابن فهد المكي في (التحفة ص ٥٤) وفيه: (بين رب رحيم...). ونقلها ابن عراق في (النشر ص ٤٢).

(٥) (قالوا) ساقطة من جميع النسخ والسياق يقتضيها.

(٦) أخرجه الترمذي (٧٢٩/٥) في كتاب المناقب، باب مناقب في ثقيف. وقال هذا حديث حسن صحيح غريب. وأحمد (٣٤٣/٣)، كلاهما من حديث جابر بن عبد الله بلفظ: «اللهم اهْدِ ثقيفاً». وقال ابن حجر: في مرسل ابن الزبير عند ابن أبي شيبة قال: لما حاصر النبي ﷺ الطائف قال أصحابه، يا رسول الله: أحرقتنا نبل ثقيف (الفتح ٦٤١/٧)، وضعفه الألباني في (فقه السيرة للغزالي ص٤٢٠). وراجع السيرة النبوية ٤٨٨/٢، والطبقات الكبرى ١٥٩/٢، وزاد المعاد ٤٩٧/٣، والبداية ٣٥٠/٤و٣٥٢، النشر ص٤٨، وكلهم بلفظ: «... وائْتِ بهم».

قال ابن إسحاق[1]:

اسم ثقيف قَسِيّ بن مُنبه بن بَكْر بن هَوازن بن مَنْصور (بن عِكرمة بن خَصَفَة[2] بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر)[3] بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان.

وروى صاحب الفائق أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يُحِبُّ ثَقِيفاً إلا مُؤمنٌ، (لا تقوم) السَّاعة إلا على شِرار الخلق، (ولا تقوم)[4] السَّاعة وعلى وجه الأرض من ثقيف أحد تكْرُمَةً لهم»[5].

---

(١) راجع (السيرة النبوية ٤٧/١، والبهجة ص ٣٦).

(٢) في جميع النسخ (حفصة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من السيرة النبوية.

(٣) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ق).

(٤) في نسخة (ح) (لا يقوم).

(٥) أورده الميورقي في كتابه (البهجة ص ٣٧) وقال محققه (ص ٦٦): لم نجد له أصلاً سوى ما ذكره ذكره ابن فهد. اهـ. انظر (التحفة ص ٦٩).

قلت: لقد وردت آثار عدة في فضل ثقيف، منها: ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبغضُ العربَ مؤمنٌ، ولا يحبُّ ثقيفاً إلاَّ مؤمنٌ». قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٥٦/١٠): رواه الطبراني وفيه سهل بن عامر وهو ضعيف. وعزاه إليه في (الكنز ٤٧/١٢)، وضعفه الألباني (الضعيفة ٣٤٠/٣).

[مطلب: أن الطائف كانت من مدائن الشام][1]:

ومن جملة اللطائف[2] تضمنته[3] معاني بعض الآيات في ما يتعلق بالحجاز والطائف.

منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[4].

فقد ذكر المفسرون[5]: أن الطائف كان من مدائن الشام، فلما دعا إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام بهذا الكلام، أمر الله جبريل عليه السلام حتى قلعها من أصلها وأدارها حول البيت سبعاً ثم وضعها موضعها الذي هي الآن فيه. فمنها أكثر ثمرات مكة[6].

---

(١) زيادة من هامش نسخة (ع).

(٢) في نسخة (ع) الطائف.

(٣) في النسخ (أ، ص، ع) تتضمنته، وفي (ح) يتضمنه.

(٤) جزء آية من سورة البقرة رقم (١٢٦).

(٥) راجع: تفسير ابن أبي حاتم ٣٧٦/١، وتفسير البغوي ١١٤/١. والبهجة ص٣٢، التحفة ص ٣٩-٤٠ وص٤٩.

(٦) لقد ورد في سبب تسمية الطائف بالطائف أقوال عديدة جاوزت خمسة أقوال، ويذكر الأمير شكيب أرسلان في كتابه (الإرتسامات اللطاف ص ١٨٦،١٨٥): أن ما ورد من الآثار والأحاديث المنقولة من أن الطائف قطعة من الشام جعلها الله في الحجاز فكل هذا نحن نحمله على المجاز... وهو أن الطائف وأراضيها شامية في فواكهها وثمراتها وعذوبة مائها وبرودة هوائها ومن هنا لم يبق حاجة لإرخاء بعض المفسرين العنان لتخيلاتهم في كيفية اقتلاع بلاد الطائف من أرض الشام ووضعها في الحجاز. اهـ بتصرف.

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾(١).

قال وهب بن منبه(٢): وجد فيما بين مكة والطائف سبعون نبياً ميتون، كان سبب موتهم الجوع والقمل.

(و)(٣) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ إبليس (لعنه الله) على جسد آدم عليه الصَّلاة والسَّلام، وهو مُلْقًى بين مكة والطائف؛ لا روح فيه، فقال: لأمرٍ ما خُلِقَ هذا ؟ ثم دخل من فِيْه، وخرج من دُبره.

وقال: إنه (خَلْقٌ)(٤) لا يتماسك لأنه أجوف(٥).

---

(١) جزء آية من سورة البقرة رقم (٢١٤).

(٢) هو العلامة الإخباري القصصي أبو عبد الله وهب بن مُنَبِّه اليماني، ولد سنة (٣٤هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان، قال الذهبي: إنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. يُعد من التابعين. وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة. مات سنة (١١٤). انظر (التقريب ص ٥٨٥، السير ٤/٥٤٤).

(٣) ساقطة من نسخة (ع).

(٤) ساقطة من نسخة (ح).

(٥) أخرج مسلم (٤/٢٠١٦) بنحوه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يُطِيفُ به. وينظر ما هو. فلما رآه أجوف عرف أنه خُلِقَ خَلْقاً لم يتمالكُ».

قال النووي:... الأجوف صاحب الجوف، وقيل: هو الذي داخله خال. ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات، وقيل: لا يملك دفع الوسواس عنه، وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب...

انظر: الصحيح (ك الصلة والآداب، ب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ١٦/١٦٤ النووي، ونحوه=

= عند أحمد في المسند ٢٥٤/٣، ٢٤٠، ٢٢٩، ١٥٢، والحاكم في المستدرك ٣٧/١، ٥٤٢/٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، وصحيح ابن حبان ٣٥/١٤ قال محقِّقه: ولفظه عند جميع من خرَّجه: «فلما رآه أجوف، عرف أنه خلق لا يتمالك»، ولفظ المؤلف نسبه السيوطي في الجامع الكبير ص ٦٥٦ إلى أبي الشيخ في «العظمة». طبقات الكبرى ٦٠/١/١، البداية ٨٦/١، المشكاة ص٥٧٠٢، الكنز ١٥١٣٢، ١٥١٣٩، الدر المنثور ٤٨/١. نقله المصنف من البهجة ص٣٩، التحفة ص٥٦.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾[1].

قال الكلبي[2]: كان ذلك بين مكة والطائف، مسح ظهره[3]، وأخرج منه[4]، ذريته كلهم، كهيئة الذّر، أخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية بيضاء مثل اللّؤلؤ، فقال لهم: ادخلوا الجنة برحمتي ولا أبالي، وأخرج من صفحة ظهره اليسرى ذرية سوداء، فقال لهم: ادخلوا النّار ولا أبالي، وقال لهم جميعاً: اعلموا أنه لا إله غيري، فلا تشركوا بي شيئاً، وإني مرسل إليكم رُسُلاً، يُذكِّرونكم عهدي وميثاقي هذا، ومُنَزِّلٌ عليكم كتابي. فَتَكَلَّموا وقالوا: شهدنا أنك ربنا لا رب لنا غيرك. فأخذ مواثيقهم، ثم كتب آجالهم، وأرزاقهم، ومصايبهم[5].

---

(١) جزء آية من سورة الأعراف رقم (١٧٢). قال العلامة القاري في تفسيره (ورقة ٤٧٠): قد ورد الأحاديث الصحّاح مما تدل على أنّ الله استخرج ذرية آدم من صلبه وميّز بين أهل الجنة والنار بوضعهم بيضاء وسوداء في يمينه ويساره وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم ففي حديثين موقوفين عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم كما حققه الثقات من المحدثين ووافقهما أكثر السلف كأُبي بن كعب ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والسدي وغيرهم. اهـ.

(٢) هو الإمام

(٣) في نسخة (أ) (فمسح).

(٤) في نسخة (أ) من، وهي غير موجودة في نسخة (ح، ص).

(٥) قال ابن كثير في تفسيره (٢/٢٧٢): وقد وردت أحاديث في أخذ الذرية من صلب آدم عليه السَّلام، وتمييزهم إلى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وفي بعضها الاستشهاد عليهم بأن الله ربهم. اهـ... ثم سرد جملة من الأحاديث والآثار في هذا الموضوع، وللمزيد يُراجع تفسير الطبري ٩/١١٠-١١٨، والدر المنثور ٣/٥٩٩-٦٠٠، وفتح القدير ٢/٢٦٤. وهو موجود بتمامه في (البهجة ص ٣٩-٤٠، والتحفة ص ٥٦-٥٧، وإهداء اللطائف ص ٥٥).

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾(١).

فجعل (الله تعالى)(٢) ثمرات الطائف رزقاً لدينا، يثمر (علماً) (٣) لدينا للطائف وسائر الطوائف (٤).

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(٥).

قال المفسرون(٦): هما مكة والطائف، فقرن الله جل جلاله الطائف بمكة التي هي مقر الطائف(٧).

---

(١) جزء آية من سورة القصص رقم (٥٧).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق، ح).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في نسخة (أ، ص، ق).

(٤) قال ابن كثير في تفسيره (٤٠٦/٣) أي: من سائر الثمار مما حوله من الطائف وغيره وكذلك المتاجر والأمتعة.

(٥) آية من سورة الزخرف رقم (٣١).

(٦) راجع (جامع البيان ٦٥/٢٥، الدر المنثور ٣٧٤/٧، تفسير ابن كثير ١٣٧/٤، فتح القدير ٥٥٣/٤).

(٧) وقال الميورقي في (البهجة ص٣٥):... وفي ذلك غاية الفخر الذي تعجز العبارة عن كنهه وقدره وماهيته. ونقله عنه بتمامه ابن فهد في (التحفة ص ٤٩، وانظر: إهداء اللطائف ص٤٤، النشر ص٤٠).

وقال العلامة القاري عند هذه الآية في تفسيره (ورقة ١٢٥٣):... فإن الرسالة منصب عظيم لا يليق إلا بعظيم ولم أنها الرتبة الروحانية تستدعي عظمة النفس بالتحلي بالفضائل الأنسية والشمائل القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية. اهـ.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾[1].

قـــال بعضهم: أي: بفتح مكة والطائف؛ فهما أحـــب البلاد إليـــه وأعظمها لديه[2].

ومنها: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾[3]. رَاغِبُونَ﴾[3].

فقد روى الحافظ ابن غياث[4]: أن هذه الجنة كانت بالطائف فاقتلعها جبريل عليه السّلام، وطاف بالبيت سبعاً، ثم ردّها مكانها اليوم[5].

قال الميورقي[6]: فتكون تلك البقعة من بين سائر بقع الطائف، طيف بها البيت البيت مرتين، في وقتين[1].

---

(١) جزء آية من سورة الفتح آية (٢)، راجع (البهجة ص ٣٥) ولقد وقع محققه في خطأ عندما عزا الآية إلى سورة يوسف آية (٦)، والصواب هو أن المراد بها في هذا الموضع سورة الفتح. والتحفة ص٤٨.

- وقال العلامة القاري في تفسيره (ورقة ١٢٨٩): بإعلاء كلمة الملة وضم الملك إلى النبوة.

(٢) وزاد الإمام الشوكاني: فتح خيبر أيضاً (فتح القدير ٥/٤٥).

(٣) آية من سورة القلم (٣٢).

(٤) في جميع نسخ المخطوط والبهجة ص٣٢ والتحفة ص ٤٠ (ابن عات) وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من؟؟؟؟؟؟

(٥) فقد نقلها الميورقي عن الحافظ ابن عات في مجالسه، ونقلها العجيمي عن الميورقي. راجع (البهجة (البهجة ص ٣٢، وإهداء اللطائف ص ٤٣).

(٦) هو العلامة أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى العبدري نسباً، الميورقي مولداً (ولد في المغرب) الطائفي الوجي مسكناً، توفي بالطائف سنة ٦٧٨هـ. انظر ترجمته في (البهجة

أقول: ولعل تلك البقعة هي واد وج[2]، وتكون القضّية هي الحكمة في تحريمها وتعظيمها، بأن تكون عتيقة من أن يقع خلل في تحريمها[3].

ومنها: قوله تعالى: ﴿**هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا**﴾[4].

يعني آدم عليه الصَّلاة والسَّلام؛ كان أربعين ملقى من طين بين مكة والطائف، قبل أن (ينفخ)[5] فيه، لم (يكن)[6] يذكر في تلك المدة[7].

روي أن عمر رضي الله تعالى عنه؛ سمع رجلاً يقرأ هذه الآية: ﴿**لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا**﴾ فقال: ليتها تمت.

قال البغوي[8]: يريد ليته بقي على ما كان.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: ليت ذلك لم يكن.

ص ٥-١٤).

(١) راجع (البهجة ص ٣٢، وإهداء ص ٤٣، التحفة ص ٤١).

(٢) قال العجيمي: ونقل ابن عراق في (نشر اللطائف في قطر الطائف)، ولعله في غير بهجة المهج فإني لم أره فيها ما نصه: وما أحرى تلك البقعة أن تكون المخصوصة باسم وج.

(٣) في جميع النسخ (حريمها).

(٤) آية من سورة الإنسان رقم (١).

(٥) (تنفخ) في نسخة (ق).

(٦) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٧) أي: لا يذكر ولا يُعرف ولا يُدرى ما اسمه ولا ما يُراد به. راجع (البهجة ص ٣٩، التحفة ص ٥٦).

(٨) هو الإمام المفسر

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة[1].

ففيه إشعار إلى العمر الطبيعي الغالبي، وإيماء (إلى)[2] الأربعينيات الواردة في أطوار خلقة أولاده، من أربعين نطفة، ثم أربعين علقة، ثم أربعين مضغة، ولعل فيها إشارة إلى منازل السائرين، ومراحل الطائرين بسلوك مراتب الشريعة، ومذاهب الطريقة، ومناقب الحقيقة.

ثم اعلم أن في البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أُحد ؟.

فقال: «**لقد لقيتُ من قومِكِ. وكان أشدُّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ. إذ عَرضتُ نفسي على ابن عَبدِ ياليل بن عبد كُلال. فلم يُجبني إلى ما أردت. فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم اَسْتَفْقِ إلا وأنا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلَّتْني. فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني**».

فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما رَدّوُا عليك. وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم.

قال: «**فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ. ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك. وأنا ملك الجبال. وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك. إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين**». فقال النبي ﷺ: «**بل أرجو أن يُخرج اللهُ من أصلابهم من يَعبُدُ اللهَ وحده، (و)[3] لا يشركُ به شيئاً**». انتهى[1].

---

(١) راجع: (تفسير البغوي ٤/٤٢٦، وتفسير أبي السعود ٥/٤٣٣، والدر المنثور ٨/٣٦٦).

(٢) (إلى) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٣) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

وكان عبد ياليل بالتحتانية وبعدها ألف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كُلال بضم الكاف وتخفيف اللام آخره لام، من أكابر أهل الطائف من ثقيف.

وقَرْن الثعالب: هو ميقات أهل نجد، ويقال له: قرن المنازل[٢].

والأخشبان: جبلا مكة، أبو قبيس والآخر[٣].

وأَفَادَ ابن سعد: أن مدة إقامته عليه الصَّلاة والسَّلام بالطائف كانت عشرة أيام[٤].

وروي أنه عليه الصَّلاة والسَّلام لما انتهى إلى الطائف، حين التمس من ثقيف النصرة عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم، وهو إخوة ثلاثة: عبد ياليل، ومسعود، وحبيب، أبناء[٥] عمرو بن عمير بن عوف، فجلس رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله (تعالى)[٦] وكلمهم فيما جاء له من نصرتهم للإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٥٢٥ ورقم ٣٠٥٩)، وأخرجه مسلم في الصحيح (كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ١٤٢٠/٣)، وانظر (البداية ٣٥١/٤).

(٢)

(٣) في جميع النسخ (والآخر) وما أثبته من نسخة (ح). قال المصنف في (شرح الشفا ٢٧٩/١): والمراد بالأخشبين وهو بالخاء والشين المعجمتين فموحدة تثنية الأخشب وهو الجبل الخشن، وقيل: هما أبو قبيس وقعيقعان أو الجبل الأحمر الذي أشرف على القعيقعان.

(٤) راجع (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٢/١، والبداية ١٣٣/٣).

(٥) (بني) في نسخة ( ).

(٦) غير موجودة في نسخة (ح، ق).

فقال له أحدهم هو يمرط[1] ثياب الكعبة: إن كان الله أرسلك.

وقال الآخر: أما وجد الله أحداً يرسله غيرك.

وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول، لأنت أعظم خطراً من أن أَرُدَّ عليك الـــكلام، ولئن كنت تكذب على الله (تعالى)[2] فما ينبغي لي أن أكلمك.

فقام رسول الله ﷺ من عندهم؛ وقد آيس من خير ثقيف؛ وقد قـــال لهم: «**إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموه عني**». وكره رسول الله ﷺ أن يَبْلُغَ ذلك قومه، فيزيدهم ذلك عليه، فلم يفعلوا وأَغْرَّوا به سفهاءهم وعبيدهم يسبّونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وألجأوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة، وشيبة بن أبي ربيعة وهما فيه. ورجع عنه من سفهاء ثقيف، من كان يتبعه، فعمد إلى ظل حَبَلة عنب، فجلس فيه، وابنا ربيعة ينظرن إليه، ويريان ما لقي من سفهاء وأهل الطائف فتحركت له رحمهما، فبعثا له مع عَدَّاس النصراني غلامهما قَطِف عنب، فلما وضع ﷺ يده في القطف، قال: بسم الله (ثم أكل)[3]، فنظر عَدَّاس إلى وجهه، ثم قال: والله؛ إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة، فقال له ﷺ: من أي البلاد أنتَ، وما دينك. قال: نصراني من نينوُى، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**من قرية الرجل الصالح يونس بن متى**»، قال: وما يدريك، قـــال: «**ذاك أخي، وهو نبيٌّ مثلي**»، فَأَكَّبَّ عَدَّاس على يديه ورأسه ورجليه يقبلها؛ وأسلم، فقـــال أحد ابني ربيعة لصاحبه: أما غلامك فقد

---

(١) يمرط:

(٢) زيادة من نسخة (ع).

(٣) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

أفسده عليك، فلما جاءهما عَدَّاس، قالا له: ويلك يا عَدَّاس مالك؛ تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه، قال: يا سيدي ما في الأرض نبي خير من هذا، لقد أخبرني بأمره ما يعلمه إلا نبي، فقالا له: ويحك يا عَدَّاس، لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه(١).

وقد ذكر ابن إسحاق(٢): خروجه عليه الصَّلاة والسَّلام: إلى أهل الطائف ودعاءه إياهم. وأنه لما انصرف عنهم، بات ببطن نخلة(٣)، فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من أهل نصيبين.

قال: وخروجه عليه الصَّلاة والسَّلام: إلى أهل الطائف كان بعد موت عمّه.

وروى ابن أبي شيبة(٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه قالـوا: انصتوا. فأنزل الله عَزَّ وَجَلّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾(٥).

---

(١) التحفة ص ٤٣-٤٥.

(٢) راجع السيرة النبوية ٢/٢٦٨، الطبقات الكبرى ١/٢١٢، وتاريخ الطبري ١/٥٥٤، المستدرك ٢/٤٥٦ وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وابن كثير ٤/١٧٦، الدر المنثور ٧/٤٥٢.

(٣) نخلة: موضع على ليلة من مكة (المواهب ١/٥٦، أخبار مكة للفاكهي ٥/٩٨، وتبعد عن مكة ٥٠ كم.

(٤) انظر (تفسير القرطبي ١٦/٢١٦، وتفسير ابن كثير ٤/١٦٤ وعزاه إلى أبي بكر بن أبي شيبة، والمستدرك ٢/٤٥٦).

(٥) جزء آية من سورة الأحقاف رقم (٢٩).

وروى الطبراني في كتاب الدعاء[1] عن عبد الله بن جعفر، قـال: لـما توفي أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف، [ماشياً على قدميه] فدعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه [فانصرف]، فأتى ظل شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «**اللّهُم إليك أشكو ضعفَ قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، (يا)[2] أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، (أنت رب المستضعفين)، إلى من تكِلُني، إلى عدو (بعيد)، يتجهّمني، (أي يلقاني بوجه كريه)، أم إلى (صديق) قريب كلفته أمري، إن لم تكن غضباناً عليّ، فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك**»[3].

قال بعض أرباب السّير: وفي سنة خمسين من مولده عليه الصَّلاة والسَّلام خرج إلى الطائف وأهل بيته في الشعب (وكانت[4] قريش حصرته في الشعب)[1] مع مع أهل بيته سنة[2] ست وأربعين من مولده عليه الصَّلاة والسَّلام.

---

(١) كتاب الدعاء للإمام الطبراني: كتاب قيم مفيد جمع فيه الأدعية المأثورة عنه (وآثار صحابته الكرام وأخبار التابعين، وهو كتاب يوضح منهج النبوة وسلوكه (في هذه الحياة. وقد رتّب كتابه هذا على أبواب فجاء جامعاً شاملاً، وكان دقيقاً في تبويبه وترتيبه للأبواب التي بلغ عددها (٣٤٥) باباً، وبلغ عدد أحاديثه المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وأقوال الصحابة والتابعين (٢٢٥١)... وقام بدراسته وتحقيقه وتخريج أحاديثه الدكتور محمد سعيد بن محمد بن حسن البخاري حيث نال عليه درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة بإشراف الشيخ أحمد صقر حفظه الله.

(٢) (يا) غير موجودة في (ح، ع، ق).

(٣) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ١٢٨٠/٢ رقم ١٠٣٦. وما بين [ ] زيادة من عند الطبراني، وما بين ( ) غير موجودة عنده، و (ملكته) بدل (كلفته)، و (غضبان) بدل (غضباناً)، وانظر (البداية ١٣٤/٣، والمواهب).

(٤) (كان) في نسخة (أ، ص).

وقال بعض العلماء[٣]: وَرَدَ عنه عليه الصَّلاة والسَّلام أنه قال: «**عليكم بسنتي**». فمما أدخل الله في سنته، إخراج المضطر إلى الطائف، لأنه عليه الصَّلاة والسَّلام لما مات عمه أبو طالب وماتت خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها، وكان يسمي[٤] تلك السنة سنة الحزن.

خرج عليه الصَّلاة والسَّلام من غاية الكرب والشدة إلى أهل الطائف، يرجو منهم النصرة، فلا جرم جعل الله تعالى تلك البقعة، متنفساً لمن ضاق صدره، بمكة شرفها الله تعالى إلى يوم القيامة. بسبب كلالة مرض، أو ملالة عرض، أو علالة غرض، فهي راحة الأمة، وإزاحة الغمة.

[لا سيما وقد روي: إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور. و لم يوجد حول مكة المكرمة قبراً واحداً من أكابر الأمة على وجه ثبت عند الأئمة إلا مرقد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيتعين زيارة قبره ومشاهدة أنوار قدره. رزقنا الله سبحانه بخير وعافية وتحصيل أمور كافية وافية، ونفعنا ببركته، وأماتنا على محبته، وحشرنا في زمرته][٥].

---

(١) ما بين ( ) غير موجود في نسخة (ق).

(٢) (سنة) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٣) قاله الميورقي في (البهجة ص ٤٠-٤١) وانظر: (التحفة ص ٦١، النشر ص ٤٤-٤٥).

(٤) في جميع النسخ (كان)، أما في نسخة (ق) (كانت)، (يسمى) غير موجودة في نسخة (ح).

(٥) ما بين [ ] زيادة من نسخة (ح). وأظنها زيادة من الناسخ، وهذا الكلام مخالف لما ورد في الشرع بالأمر باللجوء إليه سبحانه وتعالى وحده في جميع الأحوال والأوقات وعند النوازل فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ﴾.

[غزوة حنين]

ثم اعلم أنه ﷺ بعد فتح مكة غزا حُنَيْناً، وهو بالتصغير؛ واد بقرب ذي المجاز[1]، وقيل: ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال ؛ قرب الطائف.

وتسمى غزوة هَوازِن، وذلك أن النبي عليه الصَّلاة والسَّلام لما فَرَغَ من فتح مكة وتمهيدها، وأسلم عامة أهلها، مشت أشراف هوازن (و)[2] ثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا، يعني: اجتمعوا وقصدوا محاربة المسلمين، وكان رئيسهم مالك بن عوف النّصري[3].

فخرج إليهم رسول الله ﷺ من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال[4]. في اثني عشر ألفاً من المسلمين، عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفان (ممن أسلم)[5] من أهل مكة[6].وهم الطلقاء يعني: الذين خلّى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم

---

(١) في جميع النسخ (الحجاز) وما أثبته من نسخة (ح). وانظر: (الفتح ، مسلم بشرح النووي ١١٣/١٢، تاريخ الطبري ١٦٦/٢، شرح الشفا ٧١٨/١، جمع الوسائل ٤٨/٢-٥٠، المواهب ١٦١/١).

- ذي المجاز: سوق كان للعرب ؛ على فرسخ من عرفة، كما في القاموس (ص ٦٥١)، جبل وراء الخطيب إذا وقف، وهو قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات.

(٢) (و) زيادة من نسخة (ق).

(٣) الصحابي مالك بن عوف النضري. كان رئيس المشركين يوم حنين، ثم أسلم، وكان من المؤلفة، استعمله النبي ﷺ على من أسلم من قومه، شهد القادسية وفتح دمشق (مختصر دمشق ٦١/٢٤-٦٣، الإصابة ٧٤٢/٥).

(٤) انظر (الفتح ٦٢١/٧).

(٥) مابين ( ) غير موجود في نسخة (ح).

(٦) وكان عدد الكفار أربعة آلاف.

وأطلقهم فلم يسترقهم، واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول، وهو الأسير إذا أطلق سبيله، واستعمل ﷺ على مكة عتّاب بن أَسِّيْد[1] (رضي الله عنه).

وخرج ﷺ معه ثمانـــون من المشركين منهم صفوان بن أميـــة، وكان رسول الله ﷺ استعار منه، مائة درع بأداتها، فوصل إلى حنين ليلة [2] الثلاثاء، لعشر ليالي خلون من شوال.

فبعث مالك بن عوف (ثلاثة)[3] نفر يأتونه بخبر أصحاب رسول الله ﷺ فرجعوا إليه، وقد تفرقت أوصَالهم من الرُّعب. ووجَّه رسول الله ﷺ عبد الله بن -أبي-[4] حَدْرَدٍ الأسلمي فدخل (عسكرهم)[5] فطاف به، فجاء بخبرهم[6].

وفي حديث سهل بن الحنظلية[7] عند أبي داود بإسناد حسن: أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ فأطنبوا السّير، فجاء رجل، فقال: إني انطلقت بين أيديكم حتى

(١) الصحابي الجليل عتاب بن أسيد بن أبي العِيص بن أمية الأموي المكي، أمير مكة في العهد النبوي، وسنه قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل، يعلمهم السنن والفقه.

(٢) في نسخة (ق) يوم.

(٣) ما بين ( ) غير موجود في نسخة (أ، ص).

(٤) (أبي) غير موجودة في جميع النسخ والزيادة من كتاب المغازي، الصحابي عبد الله بن أبي حدرد واسمه سلامة أبو محمد الأسلمي كانت له صحبة ورواية، وأول مشاهده الحديبية ثم خيبر وما بعد ذلك من المشاهد توفي سنة ٧١هـ (تاريخ دمشق ١٢/١٠٠).

(٥) غير موجود في نسخة (ح).

(٦) انظر (السيرة النبوية ٢/٤٤٠، وعيون الأثر ص ٢٤٤، والبداية ٤/٣٢٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٥/١٢١، والطبقات ٢/١٥٠، والمواهب ١/١٦١).

(٧) الصحابي سهل بن عمرو بن عدي الأنصاري الأوسي، والحنظلية أمه، بايع تحت الشجرة، سكن دمشق، توفي في صدر خلافة معاوية (التقريب ٢٥٧، مختصر دمشق ١٠/٢٢٣).

طَلَعْتُ جبل كذا وكذا فإذا (أنا)[1] بهوازن عن بِكْرة أبيهم. يعني: بصغيرهم وكبيرهم، بظُعُنِهِمْ[2] أي: بنسائهم، ونعمهم، وشائهم، اجتمعوا في حنين، فتبسم ﷺ وقال: «**تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله تعالى**»[3].

وروى يونس[4] بن بكير في زيادة المغازي[5] عن الربيع[6] قال: قال رجل يوم يوم حنين لن نُغْلَبَ[7] اليوم من قلة، فشق ذلك على النبي ﷺ ثم ركب عليه الصَّلاة والسَّلام بغلته البيضاء دلدل[8]، ولبس درعين، والمِغفر والبيضة، فاستقبلهم من

---

(١) غير موجودة في نسخة (أ، ص).

(٢) في نسخة (ح) بظُعنهم.

(٣) أورده ابن حجر في (الفتح ٦٢٢/٧)، وانظر (جمع الوسائل ٤٨/٢، دلائل النبوة ١٢٥/٥، والمواهب ١٦١/١).

(٤) في جميع النسخ (يوسف)، والصواب (يونس) كما في (الفتح ٦٢٢/٧). ويونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمّال الكوفي، صدوق يخطئ، من التاسعة. مات سنة ١٩٩هـ. (التقريب ص ٦١٣).

(٥) فيما زاده على ما رواه عن شيخه ابن إسحاق في المغازي.

(٦) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي البصري صدوق له أوهام، روى له الأربعة مات سنة ١٤٠هـ ١٤٠هـ وقيل قبلها. (التقريب ص ٢٠٥).

(٧) في نسخة (ح) يغلب.

(٨) قال ابن كثير في (البداية ١٠/٦): وأما بغلته ﷺ فهي الشهباء... التي أهداها له المقوقس -في السنة السابعة-. وذكر أيضاً في (٧٧/٥): بعث فروة إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء، قلت: وكان ذلك في عام الوفود في السنة التاسعة، أي بعد غزوة حنين.

وقال ابن حجر: هذه البغلة هي البيضاء (الفتح ٦٢٥/٧)، وعند مسلم: وكان على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نُفَاثَةَ الجُذامي... قال النووي (١١٣/١٢): وفي رواية أخرى في آخر الباب على بغلته الشهباء، وهي واحدة، قال العلماء لا يعرف له ﷺ بغلة سواها وهي التي يقال

هوازن، ما لم يروا قط مثله من السّواد والكثرة، وذلك في غبش الصبح وخرجت الكتائب من مضيق الوادي، فحملوا حملة واحدةً، فانكشفت خيل بني سُليم مُولِّيةً، وتبعهم أهل مكة والناس.

ولم يثبت[1] معه ﷺ يومئذ إلا العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد، في أناس من أهل بيته وأصحابه.

قال العباس: وأنا آخذ لجام[2] بغلته، أكُفها مخافة (أن) تصل إلى العدو، (لأنه عليه الصَّلاة والسَّلام كان يتقدم في نحر العدو)[3]، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركابه.

لها دلدل...

وقال ابن سيد الناس: له بغلة شهباء يقال لها دلدل (عيون الأثر ص٤٠٢).

وقال النووي: ويحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين إن ثبت أنها كانت صحبته، وإلا فما في الصحيح أصح.

وانظر (الطبقات ١٥١/٢، ودلائل النبوة ١٢٣/٥-١٢٧، والمواهب ١٦٢/١).

وقال القاري في (جمع الوسائل ٤٧/٢): ركوبه ﷺ البغلة في مواطن الحرب هو النهاية في الشجاعة وليكون أيضاً معتمداً يرجع إليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وليكون ممتازاً عن غيره وإنما فعله هذا عمداً وإلا فقد كانت له أفراس معروفة.

(١) في جميع النسخ (تثبت) وما أثبته من (ح).

(٢) (بلجام) في نسخة (ق).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق).

وجعل عليه الصَّلاة والسَّلام يقول للعباس ناد: «**يا معشر الأنصار، يا أصحاب السَّمرة**»، يعني شجرة بيعة الرضوان التي بايعوه تحتها، أن لا يفروا عنه. فجعل ينادي تارة يا أصحاب السّمرة وتارة يا أصحاب سورة البقرة.

وكان العباس رضي الله تعالى عنه رجلاً صَيِّتاً، فلما سمع المسلمون نداء العباس أقبلوا كأنهم الإبل إذا حَنَّت على أولادها[١]، يقولون: يالبيك يالبيك، فتراجعوا إلى رسول الله ﷺ، حتى إن الرجل منهم إذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وأرسله ورجع بنفسه إلى رسول الله ﷺ. (فأمرهم عليه الصَّلاة والسَّلام) أن يصدقوا الحملة، فاقتتلوا مع الكفار، فأشرف رسول الله ﷺ فنظر إلى قتالهم، (فقال): «**الآن حَمِيَ الوُطيس**»، أي: تَنُّورَ نار الحرب، وتناول ﷺ حصيات من الأرض؛ ثم قال: «**شاهت الوجوه**»، أي: قَبُحَّتْ، ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملاء عينيه من تلك القبضة، وجاء المهاجرون والأنصار، سيوفهم بإيمانهم كأنهم الشهب، فولى المشركون الأدبار[٢].

(و)[٣]روى أبو جعفر بن جرير بسنده؛ عن عبد الرحمن بن مولى[٤]؛ عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال: التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ يوم حنين،

---

(١) وفي رواية لمسلم: قال العباس فو الله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على أولادها (شرح النووي ١/١١٥).

(٢) أخرج الدارمي بنحوه في سننه ٢/٢١٩. وانظر (الطبقات ٢/١٥١، عيون الأثر ص٢٤٧، البداية ٤/٣٢٥-٣٣١، دلائل النبوة ٥/١٢٩، والمواهب ١/١٦٢).

(٣) غير موجودة في نسخة (أ،ص).

(٤) هو عبد الرحمن بن آدم البصري، صاحب السقاية، مولى أم بُرْثُنٍ، ويقال له ابن أم بُرثُن، لأنها تبنته، ونُسب إلى آدم أبو البشر صلوات الله على نبينا محمد وعليه السلام لأنه لا يُعرفُ أبوه.

لم يقوموا[1] لنا حلب شاة، فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء، فإذا هو رسول الله ﷺ فتلقانا عنده رجال، بيض الوجوه، حسان، فقالوا لنا: شاهت الوجوه، ارجعوا، قال: فانهزمنا وركبوا أكتافنا[2].

وفي سيرة الدمياطي[3]: كان سيماء الملائكة يوم حنين عمائم حمر، أرخوها بين أكتافهم.

وأمر النبي -عليه الصَّلاة والسَّلام- بقتل من قدر عليه، وأفضى المسلمون في القتل إلى الذِرِّيَة، فَنَهَاهُم عليه الصلاة والسلام عن ذلك.

وأمر عليه الصَّلاة والسَّلام بطلب العدو، فانتهى بعضُهم إلى الطائف وبعضُهم نحو نَخْلَّة، وقوم منهم إلى أوطاس.

واستشهد من المسلمين أربعة، منهم أيمن بن أم أيمن[4]، وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلاً.

صدوق من الثالثة، روى له مسلم وأبو داود (التقريب ص٣٣٦، تاريخ دمشق ٢٠٣/١٤-٢٠٥).

(١) في نسخة (ق) يقيموا.

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه انظر (مختصره لابن منظور ٢٠٣/١٤، البيهقي في الدلائل ١٤٣/٥، المواهب ١٦٣/١).

(٣) الإمام شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي المصري أبو محمد، المحدث الشافعي يُعرف بابن الماجد نزيل دمشق ولد بدمياط سنة ٦١٣هـ وتوفي سنة ٧٠٥هـ، من مؤلفاته: التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الإفراط، سيرة النبي ﷺ، العقد المثمن فيمن يسمى بعبد المؤمن، فضل الخيل، قبائل الجزرج، كشف المغطى في فضل الصلاة الوسطى، المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، معجم الشيوخ. (كشف الظنون ١٠١٣/٢، هدية العارفين ص٦٣١).

(٤) أما الثلاثة الباقون فهم كما عند ابن إسحاق (٤٥٨/٢): يزيد بن الأسود بن المطلب، وسراقة بن

وهذا مجمل معنى قوله تعالى:

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾[1].

وحين فرغ عليه الصَّلاة والسَّلام من حنين بعث أبا عامر الأشعري[2] وهو عَمُّ أبي موسى[1]، وقيل ابن عمّه. في طلب الفارين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس،

الحارث بن عدي، وأبو عامر الأشعري. وفي عيون الأثر (٢٤٩/٢): بدل يزيد ابن زمعة، رُقَيم بن ثعلبة بن زيد. وراجع (المغازي للواقدي ٩٢٢/٣، المواهب ١٦٥/١).

(١) سورة التوبة: الآيات رقم (٢٥-٢٧). قال القاري في (جمع الوسائل ٤٩/٢-٥٠) : وكان في إمساكه تعالى لقلوب هوازن عن الدخول في الإسلام بعد الفتح المجعول علامة على دخول الناس في دين الله أفواجاً إتمام لاعزاز رسول الله ﷺ ومزيد لنصرته بقهر هذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلها وأذيقوا أولاً مرارة الهزيمة مع كثرتهم لتتواضع رؤوس رفعت بالفتح و لم يدخل بلده وحرمه على هيئة تواضع رسوله ﷺ، وليتبين لمن قال لن نغلب اليوم من قلة إن النصر إنما هو من عند الله وإنه المتولي لنصر دينه ورسوله دون كثرتهم التي أعجبتهم بأنها لم تغن عنهم شيئاً فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بأن أنزل سكينته على رسوله وعليهم وأنزل جنوداً لم تروها ، و لم تقاتل الملائكة معه إلا هنا وفي بدر، واختصتا أيضاً برميه ﷺ وجوه المشركين بالحصباء . ولعل تخصيصهما لأن القصة الأولى كانت في أول أمر الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾ الأنفال: ٢٦. الآية، والقصة الثانية في آخر الأمر بعد كثرتهم وإعزازهم للإشارة إلى أن العبد لا يستغني عن معاونة الرب في كل حال.

(٢) الصحابي أبو عامر الأشعري، عم أبي موسى، اسمه عبيد بن سليم بن حضار، أسلم قديماً وهاجر

وهو وادٍ في ديار هوازن، وكان معه سلمة بن الأكوع[٢]، فانتهى إليهم فإذا هم ممتنعون، فقتل منهم أبو عامر تسعةً مبارزةً ثم بَرَزَ له العاشر فضرب أبا عامر فقتله فخلفه أبو موسى فقاتلهم حتى فتح الله عليه[٣].

وكان في السبي الشيماء[٤] أخته عليه الصَّلاة والسَّلام من الرضاعة[٥].

وقتل أبو موسى قاتل أبي عامر، وقال ﷺ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأبي عامر، واجعله من أعلى أمتي في الجنة»**[١].

إلى الحبشة، وذُكر أنه عَميّ ثم أبصر. (الإصابة ٢٥٢/٧).

(١) الصحابي أبو موسى الأشعري، اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، مشهور باسمه وكنيته معاً. قدم المدينة بعد فتح خيبر، استعمله الرسول ﷺ على بعض اليمن. وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين. وكان ﷺ حسن الصوت بالقرآن، مات سنة (٤٢ وقيل ٤٤هـ) واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة. (الإصابة ٢١١/٤).

(٢) الصحابي سلمة بن عمرو بن الأكوع، شهد الحديبية وهي أول مشاهده، وكان من الشجعان يسبق الفرس عَدْواً، وبايع النبي ﷺ عند الشجرة على الموت، توفي بالدينة سنة (٧٤هـ) في آخر خلافة معاوية. (الإصابة ١٥٢/٣).

(٣) راجع (السيرة النبوية ٤٥٤/٢، البداية ٣٣٦/٤، الطبقات ١٥٢/٢، المواهب ١٦٥/١).

(٤) ذكر ابن إسحاق: لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله أنا أختك شيماء بنت الحارث فقال لها: إن تكوني صادقة فإن يك مني أثراً لن يبلى، قال: فكشفت عن عَضُدِها ثم قالت: نعم يا رسول الله حملتك وأنت صغير فعضتني هذه العضـــة، فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه، ثم قال: سلي تُعطي واشفعي تشفعي. وانظر (تاريخ الطبري ١٧١/٢،وعيون الأثر ٢٥٢/٢).

واسمها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة، أخت النبي ﷺ من الرضاعة وكانت تحضنه ﷺ مع أمها. (الإصابة ٧٣٢/٧).

(٥) في نسخة (أ، ص) الرضاع.

ثم وقعت غزوة الطائف[٢] وهي بلد كبير على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق، سار إليها النبي ﷺ في شوال سنة ثمان[٣]، حين خرج من حنين وحبَس الغنائم بالجِعِّرانة[٤]، وقدّم خالد بن الوليد على مقدمته وكانت ثقيف لما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوا عليهم بعد أن أدخلوا[٥] فيه ما يصلهم[٦] لسنة، وتهيّؤا للقتال.

وسار ﷺ فمرّ في طريقه بقبر أبي رِغال وهو أبو ثقيف فيما يقال، فاستخرج منه غُصناً من ذهب، ونزل قريباً من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رمياً شديداً كأنه رِجْــل جــراد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحــة وقتل منهم[٧]

(١) وورد عند البخاري ومسلم بلفظ: «اللهم اغفر لعُبيدٍ أبي عامر... اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقكَ منَ الناس»، (الفتح ٤٢/٨ ك المغازي، ب غزوة أوطاس، ومسلم ١٩٤٤/٤ك فضائل الصحابة،ب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما، والبداية ٣٣٨/٤).

(٢) في شوال سنة ثمان من مُهاجَره ﷺ، (الطبقات ١٥٨/٢، الدلائل ١٥٦/٥).

(٣) في السيرة البنوية (٤٧٨/٢) والبداية (٣٤٤/٤) وعيون الأثر ٢٥٨/٢-٢٥٩) وصل إليها ﷺ في أول ذي القعدة . فلا تعارض في ذلك.

(٤) قال ابن حجر: فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين، وهي بين الطائف ومكة وإلى مكة أقرب قاله عياض. انظر (الفتح ٦٤٣/٧).

وجاء في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٨٣: والجعرانة تقع شمال شرقي مكة المكرمة، ولا تبعد عنها بأزيد من ٢٩ كيلاً.

(٥) في نسخة (ح) دخلوا.

(٦) في نسخة (ح) يصلحهم.

(٧) (منهم) غير موجودة في نسخة (ح).

اثنا عشر رجلاً فيهم عبد الله بن (أبي)[١] أمية[٢]، ورُمى عبد الله بن أبي بكر الصديق[٣] (رضي الله عنه)[٤] يومئذ فجُرح فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات منه في خلافة أبيه[٥].

وارتفع ﷺ إلى موضع مسجد الطائف اليوم، وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب فضرب لهما قبّتين وكان يصلي بين القبتين[٦].

فحاصرهم ثمانية عشر يوماً؛ ويقال خمسة عشر يوماً، ونصب عليهم المِنجنيق[٧]، وهو أول منجنيق رمى به في الإسلام.

والمِنجنيق: بكسر ميمه، آلة يُرمَى بها الحجارة، مُعَرَّب مَنْ جَهْ نيك[٨].

---

(١) (أبي) غير موجودة في نسخة (ح).

(٢) استشهد رضي الله عنه في حنين (الإصابة ١٤/٤).

(٣) (أبو بكر بن الصديق) في نسخة (ق، ع) وهو خطأ. والمقصود به هو: عبد الله بن أبي بكر، وهو وهو شقيق أسماء بنت أبي بكر، مات في خلافة أبيه في شوال سنة إحدى عشرة، وكان يُعَدُّ من شهداء الطائف. (الإصابة ٢٧/٤).

(٤) زيادة من نسخة (أ، ص).

(٥) راجع (البداية ٣٤٦/٤).

(٦) في نسخة (ع) قبتين.

(٧) قال ابن إسحاق (٤٨٢/٢): فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة، وقال ابن هشام: ويقال سَبْعَ عشرةَ ليلة، وانظر (عيون الأثر ٢٥٩/٢، البداية ٣٤٦/٤). قال ابن حجر: وذكر أنس في حديثه عند مسلم أن مدة حصارهم كانت أربعين يوماً، وعند أهل السير اختلاف قيل عشرين يوماً، وقيل بضع عشرة، وقيل ثمانية عشر، وقيل خمسة عشر. راجع: الفتح ٦٤١/٧، وتاريخ الطبري ١٧٢/٢، والطبقات الكبرى ١٥٨/٢، وزاد المعاد ٤٩٦/٣.

(٨) في نسخة (ص) منيحنيك. قال القاري في (مرقاة المفاتيح ٣٦٤/٧): آلة يرمى بها الحجارة مُعَرَّبَةٌ، مُعَرَّبَةٌ، وقد تُذكر فارسيتها مَنْ جه نيك، أي: أنا ما أجودني. كذا في القاموس (ص ١١٢٦ باب

وكان قدم به الطفيل الدوسي[1] معه لما رجع من سرية ذي الكفين[2] فرمتهم ثقيف، بالنبل فقُتل منهم رجال فأمر ﷺ بقطع أعنابهم[3]، وتحريقها، فقطع المسلمون قطعاً ذريعاً، ثم سألوه أن يَدَعها لله وللرحم، فقال عليه الصلاة والسلام: «**إني أدعها لله وللرحم**». ثم نادى مناديه عليه الصَّلاة والسَّلام: «**أيّما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حرّ**»[4].

قال الدّمياطي: فخرج منهم بضع عشرة رجلاً، فيهم أبو بكرة[5].

قال (صاحب) القاموس: هو نفيع بن الحارث الصحابي تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة، فكنّاه ﷺ (أبا بكرة)[6].

القاف فصل الجيم)، وانظر (شرح الشفا ٤٤٩/١)... وذكر الواقدي في مغازي أن الذي أشار به سلمان الفارسي.

(١) الطفيل الدوسي، لقبه ذو النور، عندما أسلم بعثه النبي (إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حُمَمة، فأحرقه بالنار. استشهد باليمامة (الإصابة ٥٢١/٣).

(٢) الطبقات ١٥٧/٢.

(٣) في نسخة (أ، ص) أعنابها.

(٤) أورده بهذا اللفظ ابن عساكر، انظر (مختصر تاريخ دمشق ١٠٨/٢٦، الروض الأنف ١٦٤/٤، زاد المعاد ٤٩٧/٣، المواهب ١٦٦/١).

(٥) أبو بكرة الثقفي نُفيع بن الحارث، وقيل ابن مسروح، وقيل اسمه: مسروح. مشهور بكنيته، وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة، وكان تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة. (الإصابة ٤٦٧/٦). وأخرج الحاكم عن أبي بكرة قال: لما حاصر النبي ﷺ الطائف تدليت ببكرة. قال: كيف صنعت، قلت: تدليت ببكرة، فقال: أنت أبو بكرة. (المستدرك ٢٧٩/٤ ك الأدب، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وقال ابن حجر: وأخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكرة (الفتح ٦٤٢/٧).

(٦) غير موجود في نسخة (ق).

فأعتق ﷺ من نَزّلَ منهم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك (على)[1] أهل الطائف مشقة شديدة.

ولم يؤذن له ﷺ في فتح الطائف، وأمر عمر بن الخطاب فأذن في الناس بالرحيل فَضَجَّ الناس من ذلك، وقالوا: نرحل ولم يفتح علينا الطائف، فقال ﷺ: «**فاغدوا على القتال**». فغدوا فأصاب المسلمين جراحات، فقال ﷺ: «**إنا قافلون إن شاء الله تعالى**»، فَسُرُّوا بذلك، وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله ﷺ يضحك، (أي)[2] تعجباً من تغير رأيهم، وقــال ﷺ لأصحابه: «**قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**»، فلما ارتحلوا قال: « (**قولوا**)[3] **آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون**»[4].

---

(١) غير موجود في نسخة (أ، ص).

(٢) غير موجود في نسخة (ق).

(٣) غير موجود في نسخة (ق).

(٤) أخرجه البخاري (الصحيح - ك المغازي، ب غزوة الطائف رقم ٤٣٢٥، الفتح ٦٤٠/٧، وفي ك ك الأدب، ب التبسم والضحك)، ومسلم (الصحيح - ك الحج، ب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره رقم ١٣٤٤، شرح النووي ١٢٣/١٢). وأخرج مالك مثله في الموطأ ٤٢١/١، وأبو داود ٨٨/٣ ح ٢٧٧٠، وأحمد ١١/٢ ونحوه ٦٣/٢،١٠، والترمذي بنحوه ح ٩٥٠ - ك الحج، ب ما يقول إذا قفل من سفر أو غيره، والطبقات الكبرى ١٥٩/٢، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٠٧/١٤، الدلائل للبيهقي ١٦٥/٥، كتاب الدعاء للطبراني ١١٩٤/٢، النشر ص ٤٧، أخبار مكة للفاكهي ١٩٤/٣.

[جمع الغنائم وتقسيمها]

وكان عليه الصَّلاة والسَّلام قد أمر أن يجمع السبي والغنائم، (ما)[1] أفاء الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة. فكان بها إلى أن (انصرف)[2] عليه الصَّلاة والسَّلام من الطائف.

وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، والنقد (أربعة)[3] آلاف أوقية فضة[4].

واستأنى ﷺ بهوزان، أي: انتظر وتربص أن يقدموا عليه (مسلمين)[5] بضع عشرة، ثم بدأ يقسم الأموال.

---

(١) (مما) في نسخة (ع).

(٢) في نسخة (ح) ينصرف.

(٣) غير موجود في نسخة (أ، ص).

(٤) وزاد العلامة القاري في (شرح الشفا ٢٥١/١) أيضاً:... والأوقية أربعون درهماً، قيل وقَوَّمَ ذلك فبلغ خمسمائة ألف ألف، وانظر (الطبقات ١٥٢/٢، وزاد المعاد ٤٩٧/٣، والمواهب ١٦٧/١).

(٥) في نسخة (ح) المسلمون.

[عتاب الأنصار إذ لم يصبهم من العطايا شيء]

وفي البخاري: وطفق ﷺ يعطي رجالاً المائة من الإبل، فقال ناس من الأنصار: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم.

قال أنس (رضي الله عنه)[١]: فَحُدِثَ عليه الصَّلاة والسَّلام بمقالتهم[٢] فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة (من)[٣] أدم[٤].

ثم قال (لهم)[٥]: «**أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي إلى رحالكم**[٦] **فوالله لما ينقلبون به خير مما ينقلبون به**»، قالوا: يا رسول الله قد رضينا[٧].

---

(١) زيادة من نسخة (أ، ص).

(٢) الذي حدَّثَه هو سعد بن عبادة، كما روى ذلك ابن إسحاق (السيرة النبوية ٢/٤٩٨).

(٣) زيادة من نسخة (ح).

(٤)

(٥) غير موجود في نسخة (أ، ص، ق).

(٦) (أرحالكم) في نسخة (ع).

(٧) أخرجه البخاري (الصحيح - كتاب المغازي ٥٦، باب غزوة الطائف)، ومسلم (الصحيح ٢/٧٣٥-كتاب الزكاة ٤٦، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم ٤٣٥)، (الطبقات الكبرى ٢/١٥٤)، (دلائل للبيهقي ٥/١٧٥)، ونحوه عند أحمد (المسند ٣/٢٧٥،٢٠١،١٨٨،١٧٢،١٦٩ . ٤/٤٢).

وعن جبير بن مطعم(١) قال: بينما أنا مع النبي ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَةٌ(٢)، أي: مرجعة من حنين، عَلِقَتْ برسول الله ﷺ الأعراب حتى اضطروه إلى سَمُرة(٣)، فخطفت رداءه فوقف ﷺ فقال: «**أعطوني ردائي، فلو كان لي عدد هذه العِضَاةِ أي: الشوك، نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً، ولا كذوباً، ولا جباناً**»(٤).

ثم المعروف عند أهل السير(٥): أن النبي ﷺ انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس (لخمس)(٦) ليال خلون من ذي القعدة. فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد

---

(١) الصحابي جبير بن مطعم القرشي، كان من أكابر قريش. له معرفة بالنسب أخذه عنه أبي بكر، أسلم بين الحديبية والفتح، مات سنة (٥٧ وقيل ٥٨هـــ) في خلافة معاوية ﷺ. (الإصابة ٤٦٢/١.

(٢) في نسخة (ح، ق) مَغْفَلَة.

(٣) سَمُرة: شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب... وقيل: هي هي شجرة الطلح .(فتح الباري ٢٩٢/٦).

(٤) أخرجه البخاري في (الصحيح ٢٨٩/٦(الفتح) ح ٣١٤٨ ك فرض الخمس، ب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة ...، قال ابن كثير في البداية (٣٥٣/٤): تفرد به البخاري . وأورده مالك في الموطأ – ك الجهاد، باب ما جاء في الغلول ٤٥٧/٢ بلفظ: «ردوا علي ردائي...»، المسند ٨٢/٤ و٨٤، قال الهيثمي: رواه أحمد ورجال أحد إسناديه ثقات، وصححه أحمد شاكر انظر (المسند ٦٧٢٩، ٧٠٣٧).

(٥) قال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٢٢٢/٥): وأما ما ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس لما قدم عليه الصلاة والسلام من الطائف نزل الجعرانة وقسم فيها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال فهو ضعيف. وانظر (الطبقات الكبرى١٥٤/٢).

(٦) غير موجودة من نسخة (ح).

الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة (بقيت)[1] من ذي القعدة ليلاً فأحرم بعمرة ودخل مكة[2].

وفي تاريخ الأزرقي[3]: عن مجاهد: أنه عليه الصَّلاة والسَّلام أحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة[4].

وعند الواقدي[5]: من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القُصوى من من الجعرانة. وكانت صلاته عليه الصَّلاة والسَّلام إذا كان بالجعرانة (فيه).

والجعرانة: موضع بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاُ، وهو أحد حدود الحرم[6].

(والإحرام)[7] منها أفضل عند الشافعية، وعندنا الأفضل من التنعيم بناء على الاختلاف الأصولي في أن الدليل الفعلي أولى أو الدليل القولي[8].

---

(١) في نسخة (ص) بقين.

(٢) فقد ثبت أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمَرٍ، كلهن في ذي القعدة: عمرة الحديبية، وعمرة من العام المقبل، وعمرة الجعرانة حين قسم غنائم حنين في ذي العقدة، وعمرة مع حجته. (انظر صحيح البخاري ح٤١٤٨ - ك المغازي، ب غزوة الحديبية، ح١٧٧٨و١٧٧٩ - العمرة، ب كم اعتمر النبي ﷺ. وصحيح مسلم ح١٢٥٣ - ك الحج، ب بيان عدد عُمَر النبي ﷺ وأزمانها).

(٣) هو الإمام أبو الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرقي المتوفى سنة ٢٢٣هـ، له أخبار مكة وما جاء بها من الآثار، مطبوع، وهو أول من صنف فيه. (كشف الظنون ٣٠٦/١).

(٤) انظر: (أخبار مكة وما جاء بها من الآثار للأزرقي ٢٠٧/٢، وأخبار مكة للفاكهي ٦٦/٥).

(٥) كتاب المغازي للواقدي ٩٥٨/٣ (به) بدل (فيه)، أخبار مكة للأزرقي ٢٠٧/٢، المواهب ١٦٧/١.

(٦) الجعرانة: بكسر الجيم وسكون العين، وقيل بكسر العين وتشديد الراء، وهو على ستة أميال أو تسعة وهو الأصح. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٢٢٢/٥).

(٧) (الاحترام) في نسخة (ع).

(٨) يقول العلامة القاري في (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٢٠/٥): وأما قول ابن حجر وأفضل بقاع الحل الجعرانة لأنه عليه الصلاة والسلام أحرم بها منها في رجوعه من حنين ثاني عشر

ومذهبنا أظهر، لأن الفعل قد (لا)[1] يكون عن قصد، بخلاف الأمر فإنه لا يكون إلا عن عمد.

وحيث أمر ﷺ عائشة (رضي الله عنها)[2] أن تعتمر من التنعيم[3]، و لم يأمرها أن تعتمر من الجعرانة. دَلَّ على أن الإحرام من التنعيم أفضل[4]، والله سبحانه أعلم.

وكان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها، فقدم ﷺ وفد هوازن، كما ذكره البخاري وغيره[5].

القعدة سنة ثمان ليلاً ورجع ليلاً خفية ومن ثم أنكرها بعض الصحابة -لخفائها- فمبني على مذهب الشافعي في أصوله من أن الفعل أقوى من القول خلاف مذهبنا المبني على أن الفعل قد يقع اتفاقياً بخلاف القول فإنه لا يكون إلا قصدياً وبيانه أنه عليه الصلاة والسلام كان رجع من الطائف والجعرانة على طريقه فإحرامه منه كان متعيناً، نعم لو خرج من مكة وأحرم منه لكان له وجه وجيه في كونه أفضل. اهـ.

- وقال أيضاً في (شرح الشفا ٢/٢٦٠-٢٦١): فأما عندنا فيرجح القول على الفعل، لأنه أدل على كونه للقربة، لاحتمال أن الفعل وقع وفق العادة أو بحسب ما يناسب تلك الحالة. ولذا قال أصحابنا: إن الاعتمار من التنعيم أفضل منه من الجعرانة خلافاً للشافعية، مع أن عمرة عائشة كانت متأخرة حيث وقعت عام حجة الوداع، وعمرة الجعرانة كانت سنة الفتح.

(١) غير موجودة في نسخة (ق).

(٢) زيادة من نسخة (أ، ص).

(٣) التنعيم: بفتح التاء، موضع عند طرف مكة من جهة المدينة والشام، سُمي بذلك لأن عن يمينه جبلاً يُقال له (نعيم) وعن شماله جبلاً يُقال له (ناعم)، والوادي (نعمان). وهو يبعد عن الحرم بضعة عشر كيلاً. انظر (تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٣، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٦٥).

(٤) قال المصنف: وبهذا تمسك أبو حنيفة (انظر المرقاة شرح المشكاة ٣٠٧/٥).

(٥) قال ابن حجر: وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه: «ثم انصرف رسول الله من الطائف في شوال» (الفتح ٦٢٩/٧،٦٢٨،٦٢٧)، ونقله البيهقي في (دلائل النبوة ١٩١/٥-١٩٢).

وذكر موسى بن عقبة في المغازي[1]: أنه عليه الصلاة والسلام لما انصرف من الطائف في شوال إلى الجعرانة. وفيها السبي يعني سبي هوازن، قدمت عليه (وفود)[2] هوازن مسلمين، فيهم تسعة نفر من أشرافهم فأسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا: يا رسول الله (إن فيمن سبيت)[3] الأمهات والأخوات والعمات والخالات.

فقال: «**سأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم، فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال**». قالوا: خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولا نتكلم في شاة ولا بعير، فقال (عليه الصَّلاة والسَّلام)[4]:

«**أما الذي لبني هاشم (فلكم)[5]، وسوف أكلم لكم المسلمين، (فكلموهم)[6] وأظهروا إسلامكم**».

---

(١) موسى بن أبي عقبة بن أبي عياش، مولى آل الزبير، ويقال مولى أم خالد زوج الزبير، روى عنها، وعن علقمة بن وقاص، وعروة، وخلق. وعنه مالك والسفيانان وجماعة، ثبت، ثقة، إمام في المغازي، أخرج له الأئمة الستة. ومغازيه أصح المغازي، كما قاله الإمام مالك بن أنس، وهي مجلدة لطيفة. وله أولاد فقهاء محدثون. وهو توفي سنة ١٤١هـ، انظر (شرح الشفا ٢/٢٣٥، كشف الظنون ٢/١٧٤٧، التقريب ص٥٢٢).

(٢) في نسخة (ح) وفد.

(٣) في نسخة (ص) فيهن الأمهات. وفي نسخة (ح) (أصبتم) بدل (سبيت) و (سبيت) غير موجودة في نسخة (أ،ص،ق)، وما أثبته من نسخة (ع).

(٤) ما بين ( ) زيادة من نسخة (أ،ص).

(٥) في نسخة (أ،ص) (فهو لكم).

(٦) في نسخة (أ،ص) (فكلِّموا).

فلما صلّى رسول الله ﷺ الهاجرة[1]. قاموا فتكلم خطباءهم فأبلغوا ورغبوا إلى المسلمين في رَدِّ سبيِّهم. ثم قام رسول الله ﷺ حين فَرَغَ فَشَفَعَ لهم وحضَّ المسلمين عليه، وقال: **«قد رَدَّدْتُ الذي لبني هاشم عليهم»**[2].

وفي المعجم الصغير للطبراني[3]، عن (زُهَيْر)[4] بن صُرد الجُشَمي[1]، يقول: لَمَّا أَسَرَنا رسول الله ﷺ يومَ حنين يومَ هوازن، وذهبَ يُفَرِقُ السَّبي والشَّاة، أَتَيْتُهُ فَأنشَأْتُ أقولُ هذا الشعرَ [من البسيط][2]:

---

(١) أي: صلاة الظهر.

(٢) وأورد قصة وفد هوزان وطلبهم العفو الإمام أحمد في (المسند ١٨٤/٢)، وخرَّجها محقِّقَهُ تخريجاً وافياً، وقال: وهو حسن الإسناد، (المسند رقم ٦٧٢٩، و ٧٠٣٧).

(٣) راجع (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ٣٩٤/١، وأورده الطبراني أيضاً في المعجم الأوسط ٤٥/٥ وقال: لم يروه عن زهير بن صرد بهذا التمام إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد الله بن رماجس، والمعجم الكبير ٢٦٩/٥-٢٧٠. قال ابن حجر في (فتح الباري ٣٣/٨-٣٤): وأورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد على ما أورده بن إسحاق خمسة أبيات وقد وقع لنا عالياً جداً، في المعجم الصغير عشاري الإسناد ومن بين الطبراني فيه وزهير لا يعرف لكن يقوي حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن... وبينت وهم من زعم أن الإسناد منقطع والله الموفق، وقال أيضاً في لسان الميزان ٩٩/٤-١٠٢: قلت فالحديث حسن الإسناد لأن راوييه مستوران لم يتحقق أهليتهما و لم يُجْرَّحَا ولحديثهما شاهد قوي وصرحا بالسماع وما رميا بالتدليس لا سيما تدليس التسوية الذي هو أفحش أنواع التدليس... فظهر من مجموع هذه الطرق صحة ما قلته والله اعلم، وقال ابن حجر أيضاً في تغليق التعليق ٣/ ٤٧٣-٤٧٥: وقد أشبعت الكلام عليه في ترجمته في لسان الميزان. وانظر: مكارم الأخلاق للخرائطي ١١٦/١، التدوين في أخبار قزوين ١٦٨/٢-١٦٩، الاستيعاب ٥٢٠/٢-٥٢١، تدريب الراوي ٢/ ١٦٣-١٦٤، المواهب ٢٣٤/١-٢٣٥، الدلائل ١٩٥/٥. وأورد الطبري البيتين الأولين فقط في تاريخه ١٧٣/٢.

(٤) غير موجودة في نسخة (أ،ص).

١- أُمْــنُنْ عَلَيْنَــا رَسُــولَ اللهِ في كَـــرَمٍ ... فــإنَّــكَ الــمَرءُ نَــرْجُوهُ وَنَــنْــتَظِرُ

٢- أُمْنُنْ على بَيْضَةٍ قد عَـــاقَهَا قَـــدَرٌ ... مُـــشَــتَّتٌ شَمْــلُهَا في دَهْرِهَا غِـيَــرُ

٣- أَبْقَتْ لنا الدَهْرَ هَتافــاً علــى حَــــزَنٍ ... على قُلوبِــهِمُ الــغَــمَّاءُ والغِــمَــــرُ

٤- يا خَــيْرَ طِــفْلٍ ومَوْلُــودٍ ومُنْتَخَــبٍ ... في الــعَــالَمِيّنَ إذَّا ما حُصِّلَ الــبَشَــرُ

٥- إنْ لَمْ تُــدَارِكُهُمْ نَعْمَـــاءَ تُنْشِــرُهَا ... يا أَرْجَحَ النَّاسِ حِــلْمَّــاً حِيْنَ يُخْـــتَبَرُ

٦- أُمْنُنْ على نِسْوَةٍ قَــدْ كُنْــتَ تَرْضَــعُهَا ... إذْ فُــوُكَ تَمْلأُهُ مِنْ مَخْضِــهَا الـــدِرَرُ

٧- إذْ أَنْتَ طُفْلٌ صَــغِيْرٌ كُنْــتَ تَرْضَــعُهَا ... وإذْ يَــزِيْــنُكَ مــا تَــأْتِي ومــا تَــذَرُ

٨- لا تَجْعَلَــنَّــا كَمَــنْ شَــالتْ نَعَامَتُــهُ ... واسْــتَبْقِ مِــنَّــا فــإنَّا مَــعْشَرٌ زُهُــرُ

٩- إنَّــا لَنَشْــكُرُ لِلنَـــعْمَاءِ إذ كَفَّــرْتَ ... وعِــنْدَنَّــا بَعْدَ هَــذَا اليَوْمِ مُــدَّخَــرُ

١٠- فَأَلْبِسْ العَــفْوَ مَنْ قَدْ كُنْــتَ تَرْضَــعَهُ ... مِنْ أُمَــهَاتِكَ إنَّ العَــفْوَ مُــشْــتَــهَرُ

١١- يا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الجِيَّــادِ لَــهُ ... عِنْــدَ الــهِيَاجِ إذْا ما اسْــتُوقِدَ الشَّــرَرُ

---

(١) هو الصحابي زهير بن صُرد السعدي الجُشمي، يُكنى أبا جَرول، كان رئيس قومه، قدم على النبي ﷺ في وفد هوازن وهو بالجعرانة.. سكن الشام. انظر (أسد الغابة ٢/٢٦٢، الاستيعاب ٢/٥٢٠).

(٢) اتفقت نسخ المخطوط الخمس على أبيات القصيدة ولا يوجد فيهم الأبيات رقم (٤، ٨، ١١).
أما البيت رقم (٤) فهو زيادة من البداية٤/٣٥٢، وغير موجود فيها الأبيات (١٠، ١١، ١٢، ١٣).
وفي المعجم الصغير ١/٣٩٥، والمواهب ١/٢٣٥ لا يوجد البيت رقم (٤) فقط.
وفي المغازي ٣/٩٥٠-٩٥١. وفي دلائل النبوة ٥/١٩٤-١٩٥ لا يوجد البيت رقم(٤، ٧، ١١).
وفي الاستيعاب ٢/٥٢١ لا يوجد البيتان (١٠،٣)، والبيت رقم (٩) مكانه بعد رقم (١١).
وفي أسد الغابة ٢/٣٦٣ لا توجد الأبيات رقم (٤، ١٠، ١٢،١١، ١٣).
وفي الروض ٤/١٦٦ لا يوجد البيتان رقم (٣، ١٠).
وفي مختصر تاريخ دمشق ٥/١٧١-١٧٢ لا يوجد البيت رقم (٤) فقط.

١٢- إِنَّـا نُـؤَمِّلُ عَـفْوَاً مِنْـكَ تُلْبِسُـــهُ هَـادِيِّ الـبَرِيَّـةُ إِذْ تَـعْفُو وتَـنْتَصِرُ

١٣- فَـاعْفُو عَفَّا اللهُ عَمَّا أَنْـتَ رَاهــبُهُ يَــوْمَ القِيَّامَةِ إِذْ يُـهْـدَى لَكَ الظَّـفَرُ

.. ..[1]

قال: فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال: «**ما كان لي ولعبد المطلب فهو لكم**»[2]، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله.

وفي مغازي المعتمر بن سليمان[3]: عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي[4] عن عمه عمرو بن أوس[5] عن عثمان بن أبي العاص[6] قال: استعملني رسول الله ﷺ،

---

(١) يوجد اختلاف كبير بين نسخ المخطوط في عدد أبيات القصيدة وترتيبها وفي بعض ألفاظها، وكذلك الشأن في المراجع التي وردت فيها القصيدة... وذكر الاختلافات الكثيرة يُثقل الهامش، فقد أثبتُ ما جاء في كتاب المعجم الصغير للطبراني ٣٩٤/١، لأنه المرجع المعزو إليه.

(٢) في جميع النسخ (لك)، وما أثبته من المعجم الصغير ٣٩٦/١، والمواهب ٢٣٥/١.

(٣) المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، ثقة، روى له الستة، ومات سنة ١٨٧هـ وقد جاوز الثمانين. (التقريب ص٥٣٩).

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي الثقفي، صدوق، يخطئ ويهم. (التقريب ص٣١١).

(٥) عمرو بن أوس الثقفي التابعي، روى له الجميع، ووهم من ذكره من الصحابة كالطبري وابن منده كما بينه الحافظ، مات بعد التسعين من الهجرة. (التقريب ص٤١٨).

(٦) الصحابي عثمان بن أبي العاص الثقفي، أبو عبد الله، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقره أبو بكر ثم عمر، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية، قيل سنة (٥٠هـ) وقيل (٥١هـ). وكان هو الذي منع ثقيفاً عن الردة، خطبهم، فقال: كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً. (الإصابة ٤٥١/٤، التقريب ص٣٨٤).

وأنا أَصْغَرُ السِّتَةِ الذين وفدوا عليه من ثقيف؛ وذلك إني كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله إنَّ القرآن يتفلت مني فوضع يده على صدري، وقال: «**يا شيطان اخرج من صدر عثمان**». فما نسيت شيئاً بعده أريد حفظه(١).

قال ابن إسحاق(٢): لما فَرَغَ عليه الصَّلاة والسَّلام من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت. ضربت إليه الوفود من كل وَجْهٍ، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾(٣).

---

(١) انظر: (المعجم الكبير للطبراني ٣٧/٩، دلائل النبوة للبيهقي ٣٠٨/٥، مجمع الزوائد ٩/٣).

(٢) انظر: (السيرة النبوية ٥٥٩/٢، والروض الأُنف ٢٠٢/٤، المواهب ٢٣٦/١).

(٣) هذه آخر سورة نزلت من القرآن كما قال ابن عباس، انظر: (صحيح مسلم ٢٣١٨/٤ ح٣٠٢٤، وأخرج البخاري في صحيحه (ك التفسير ح رقم ٤٩٧٠) بسنده عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر... قال: ما تقولون في قوله الله تعالى ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال بعضهم: أُمِرنا نَحمدُ الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علَيْنا، وسكت بعضُهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قال ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ -وذلك علامة أجلك- ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ قال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول. وانظر: (التفسير الصحيح ٦٧٧/٤-٦٧٨). وذكر ابن حجر عن ابن عباس قال: لما نزلت علم أن نُعِيَّتْ إليه نفسه. الفتح ٦٠٨/٨.

- قال الإمام ابن كثير رحمه الله في (التفسير ٥٦٢/٤): وأما ما فسَّر به ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهما من أنَّ هذه السورة نُعِيَ فيها إلى رسول الله ﷺ روحه الكريمة وأُعلم أنك إذا فتحت مكة وهي قريتك التي أخرجتك ودخل الناس في دين الله أفواجاً فقد فرغ شغلنا بك في الدنيا فتهيأ للقدوم علينا والوفود إلينا، فالآخرة خير لك من الدنيا، ولسوف يعطيك ربك فترضى. اهـ.

- وقال العلامة القاري رحمه الباري في (شرح الشفا ٣١٣/٢): وكان نزول هذه الآية الشريفة

فَنُسَبِحُ اللهَ بِحَمْدِهِ على جَمِيْعِ نِعَمِهِ، وَنَسْتَغْفِرَهُ من ذُنُوبِنَا ونَتُوبَ إِلَيْهِ من عِيُوبِنَا، وَنَسْأَلُهُ حُسْنَ الخَاتِمَةِ لَـنَا ولأصْحَابِنَا ولأحْبَابِنَا ولِمَنْ أَحْسَنَ إلِيْنَا ولأَربَابِ الحُقُوقِ عَلَيْنَا ولِعَامَةِ الُمسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ، وسَّلامٌ على الُمرْسَلِيْنَ، والحُمْدُ للهِ رَبِّ العَالِمِيْنِ.

حَرَّرَهُ مُؤَلِّفُهُ رَحِّمَ سَلَفَهُ وخَلَفَهُ في أَوَاسِطِ شَهْرِ رَبِيْعِ الأولِ عَامَ أَحَدَ عَشَرَ بَعْدَ الأَلفِ مِنَ الِهجْرَةِ النَبَوِيَّةِ إلى الَمدِيْنَةِ الـــمُصْطَفَوِيَّةِ عليهِ آلافُ الصَّلاةِ وأُلوفِ التَحِيَّةِ.

بعد فتح مكة المنيفة، وفيه إيماء إلى الارتحال بعد تحصيل الكمال والانتقال إلى ما كان له من الحال، فالعود أحمدُ، والنهاية هي الرجوع إلى البداية، فقد روَّت عائشة رضي الله عنها: أنه ﷺ كان قبل موته يُكثِّر أن يقول: «**سبحانك اللّهُم بحمدك أستغفرك وأتوب إليك**». وكان آخر كلامه: «**اللّهُم الرفيق الأعلى**». وقد بَلّغَهُ الله تعالى المقام الأعلى. والله تعالى أعلم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	١٢٦	البقرة	١٢٦
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾	٢١٤	البقرة	١٢٧
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	١٧٢	الأعراف	١٢٨
﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾	٩٥	المائدة	
﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾	١٦٠	الأنعام	١٠٣
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢٥	الحج	١٠٣
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾	٦٧	العنكبوت	
﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾	٥٧	القصص	١٢٩
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾	٣١	الزخرف	١٢٩
﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾	٢	الفتح	١٣٠
﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾	٣٢	القلم	١٣٠
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾	١	الإنسان	١٣١
﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾	٣-٤	قريش	
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾	٢٩	الأحقاف	١٣٥

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾	٢٥ ٢٦ ٢٧	التوبة	١٤٣
﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾	٢٦	الأنفال	١٤٣
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾	١–٣	النصر	١٥٨
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	الشعراء	٦٩
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾	١	المسد	٦٩
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	الأحزاب	٦٩
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ﴾	٢٣	الشورى	٦٩
﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ﴾			
﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾	٢٧–٣٠	الفجر	٩٥
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾	٢١	الأحزاب	

فهرس الآحاديث [1]

(١) علامة (*) تدل على وجوده بالهامش.

«أربعةٌ أنا لهم شَفِيْعٌ يومَ القيامةِ: المكرمُ لذريَّتي، والقاضي لُهـم حوائجهَمُ، والسّاعي لهم في أمورِهِم عنـدما اضـطَرُّوُا إليـه، والْمحِبُّ لهم بقلبهِ ولسانهِ».	علي
«أعطوني ردائي، فلو كان لي عدد هذه العِضَاةِ أي: الشوك، نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً، ولا كذوباً، ولا جباناً».	جبير بن مطعم
«اُغْدُ عليّ يا عم مع ولدك، فجمعهم وجللّهم بمُلاءته، وقـال: هذا عمي وصِنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسـترهم مـن النـار كستري إياهم فَأَمَّنَتْ أسْكُفَّةُ البابِ وحـوائطُ البيـتِ آمِـينَ آمِينَ...».	
«ألا أُبَشِّرُكَ يا عَمُّ إن من ذريتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاءَ، ومنك المهديّ في آخر الزمان، به يَنْشُر الله الهُدَى، وبه يُطْفـي نيرانَ الضّلالة، إن الله فتح بنا هذا الأمر وبذريتك يختم».	ابن عباس
«الآن حَمِيَ الوُطيس»	
«العباس عمي وصنو أبي، وبقية أبائي، اللَّهُم اغفر له ذنبه، وتقبل منه أحسن ما عمل، وتجاوز عنه سيء ما عمل، وأصلح لـه في ذريته».	عبد الله بن قيس عن عاصم عن أبيه
«اللَّهُم إليك أشكو ضعفَ قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، (يا) أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، (أنت رب المستضعفين)، إلى من تكِلُني، إلى عدو (بعيد)، يتجهّمني، (أي يلقاني بوجه كريه)، أم إلى (صديق) قريب كلفته أمري، إن لم تكن غضباناً عليّ، فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».	عبد الله بن جعفر
«اللَّهُمَ عَلِمْهُ الحِكْمَةَ وتَأْوِيْلَ الكِتَابِ».	
«اللَّهُمَ فَقْهُهُ في الدينِ وعَلِمْهُ التأويل».	
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأبي عامر، واجعله من أعلى أمتي في الجنة».	
«اللَّهُمَّ اهْدِ ثقيفاً، وائْتِ بها».	
«اللهم استر العباس وولد العباس من الناس».	سهل بن سعد
«اللهم أعْـطِ ابن عباس الحكمة، وعلمه التأويل».	ابن عباس

«اللهم اغفر للعباس ما أسرّ وما أعلن، وما أبدى وما أخفى، وما كان وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة».	أبو هريرة
«اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنباً، اللهم اخلفه في ولده».	ابن عباس
«اللهم اغفر للعباس، وولد العباس، ولمن أحبهم».	أبو هريرة
«اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثاً».	ابن عباس
«اللهم بارك فيه وانشر منه».	ابن عباس
«اللهم بارك فيه وانشر منه».	ابن عمر
«اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب».	ابن عباس
«اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»،	ابن عباس
«أما الذي لبني هاشم (فلكم)، وسوف أكلم لكم المسلمين، (فكلموهم) وأظهروا إسلامكم».	
«أما إن ذاك جبريل، أما إنه حين دخلتما، قال لي: يا محمدُ ! من هذا الغلام ؟ قلت: ابن عمي عبد الله ابن العباس».	ابن عباس
«أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي إلى رحالكم فو الله لما ينقلبون به خير مما ينقلبون به»،	أنس
«أما والله لا يبلغون الخير، أو قال الإيمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي، أيرجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب».	
«إن الإسلام عُرْيانٌ، لباسُه التقوى، ورياشُه الهدى، وزينَتُه الحياءُ، وعمادُهُ الورعُ، وملاكُه العملُ الصالحُ، وأساسُ الإسلامِ، حُبِّي وحبُّ أهل بيتي».	علي
«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة من يجدد لها دينها»	
«إن حَبْرَ هذه الأمة لعبد الله بن عباس».	ابن عمر
«أن رسول ﷺ دعا لي أن يزيدني علماً وفهماً».	ابن عباس
«إن صَيَّدَ وَجّ وَعِضَاهَهُ حَرامٌ مُحَرَّمٌ لله».	
«إن مَثَلُ أهلُ بيتي فيكم مَثَلُ سفينة نوح من رَكِبَها نَجَا ومن تَخَلَفَ عنها هَلَك».	أبو ذر
«إنا قافلون إن شاء الله تعالى»	
«أنشدكم الله في أهل بيتي ثلاثاً».	زيد بن أرقم

«إنَّ الـــدِّينَ لَيَأْرِزُ إلى الحجازِ كما تَأْرزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها وليعَقِلنَّ الدِّينُ من الحجاز مَعقِلَ الأُورْوِيَّة من رأس الجبل. إنَّ الدِّينَ بَدَأ غريباً (وسيعود كما بدأ)، فطوبى للغرباء (وهم) الذين يُصلحون ما أفسد النّاسُ من بعدي من سُنَّتي».	عمر بن عوف
«إني أدعها لله وللرحم».	
«إني تاركٌ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا (بعدي، أحدُهما أعظمُ منَ الآخر) كتابُ الله (حبلٌ ممدودٌ مـــن السَّـــماء إلى الأرضِ) وعِترَتي أهلُ بيتي، (ولن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ)، فانظروا كيفَ تَخلُفوني فيهما».	زيد بن أرقم وجابر
«أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف».	
«أيّما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حرّ».	
«بسم الله الرحمن الرحيم من مُحمدٍ رسول الله ﷺ إلى المؤمنين، إن عِضَاةَ وَجّ وَصَيدَهُ حرام لا يعضد ومن وُجدَ يَفْعَلُ شيئاً من ذَلِكَ فَإنَّهُ يُجْلَدُ ويُنْزَعُ ثِيابُهُ، فإنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَإنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلغُ النبيَّ مُحَمّداً، وإن هذا أمرُ النبي محمد رسول الله».	
«بل أرجو أن يُخرج اللهُ من أصلابهم من يَعبُدُ اللهَ وحده، (و) لا يشركُ به شيئاً».	عائشة
«تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله تعالى».	
«خيركم خيركم لأهلي من بعدي».	أبو هريرة
«ذاك أخي، وهو نبيٌّ مثلي»	
«سأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم، فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال».	
«ستكون فتن في آخر الزمـــان كقطع الليل المظلم، يمسي فيها الرجل مؤمناً ويصبح كافراً».	
«شاهت الوجوه»	
«شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي».	علي
«عليكم بسنتي»	
«غلظ القلوب والجفا في أهل المشرق، والإيمان والسكينة في أهل الحجاز».	جابر

«فاغدوا على القتال».

ابن عباس — «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال: أبو لهب تباً لك سائر اليوم أما دعوتنا إلا لهذا؟.

«قد رَدَّدْتُ الذي لبني هاشم عليهم».

«قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»،

علي — «كانت مشيئة الله عز وجل في إسلام عمي العباس، ومشيئتي في إســـلام عمي أبي طالب فغلبت مشيئة الله مشيئتي».

«لا عيش إلا عيش الآخرة».

«لا يُحِبُّ ثَقِيفاً إلا مُؤمنٌ، (لا تقوم) السَّاعة إلا على شِرار الخلق، (ولا تقوم) السَّاعة وعلى وجه الأرض من ثقيف أحد تكْرُمَةً لهم».

«لأن يزني الرجل بعشرة نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره، ولأن يسرق الرجل بعشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره».

مجاهد — «لعلَ اللهَ أن يُقِّرَ أَعْيُنْكُم»

«لقد أثبت النظرَ، وذلك جبريل وليس أحدٌ رآه غـــير نـــبي إلا ذهب بصرَه، وبصرُك ذاهبٌ وهو مردود عليك يوم وفاتك».

عائشة — «لقد لقيتُ من قومِكِ. وكان أشدُّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ. إذ عَرضتُ نفسي على ابن عَبدِ ياليل بن عبد كُلال. فلم يُجبني إلى ما أردت. فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم اَسْتَفْقِ إلا وأنا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلَّتْني. فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني».

أنس — «لو أني أخذتُ بحلقةِ بابِ الجنةِ ما بدأت إلا بكم يا بني هاشم».

«ما كان لي ولعبد المطلب فهو لكم»

ابن عباس — «ما منعك أن تُسلم إذ مررت آنفاً»،

«معرفةُ آلِ محمدٍ براءةٌ من النارِ، وَحُبُّ آلِ محمدٍ جَـــوازٌ علـــى الصّراطِ، والوِلاَيَةُ لآلِ محمدٍ أمانٌ من العَذَابِ».

«من أحب أن يُباركَ له في أَجَلِّهِ، وأن يمتعــه الله بمــا خولــه، فليخلفني في أهلي خلافةً حسنةً، ومن لم يخلفــني فــيهم بُتِــك عُمْرُهُ، وَوَرَدَ عليَّ يومَ القيامةِ مسوداً وَجْهُهُ».

«من صبر على حرِّ مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائتي سنة»

«من قرية الرجل الصالح يونس بن متى»

«من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد بــريء الله ورسوله منه». — جابر

«من لم يقدر على زيارتي فليزر ابن عمي»

«مَنْ وَضَّــعَ لِي هذا»، — ابن عباس

«نِعْمَّ تُرْجُمَانِ القُرآنِ أَنْتَ». — ابن عباس

«هذا الفتى كان أعقل مني».

«والذي نفسي بيده لا يؤمن (أحدهم) حتى يحبكم لحبي أيرجون أن (يدخلوا) الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب». — عبد الله بن جعفر

«واللهِ ! لا يدخلُ قلبَ امرئ إيمانٌ، حتى يُحبكم (للهِ) ولقرابتي». — عبد المطلب بن ربيعة

«يا بني عبد المطلب إني سألتُ الله لكم ثلاثاً، سألته: أن يُثبِّــتَ نَائمُكُم، ويُعْلِمُ جَاهِلُكُم، ويُهْدي ضَالَكم، وسألته: أن يجعلكم جواداً، نُجَدَاءَ، رُحَمَاءَ، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام، وصلّى وصّام، ثم ماتَ وهو مبغضٌ لآلِ بيتِ محمــد صــلى الله تعالى عليه وسلم دخلَ النارَ». — ابن عباس

«يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟». — ابن عباس

«يا روح الله ! ادعُ الله له». — ابن عباس

«يا شيطان اخرج من صدر عثمان». — عثمان بن أبي العاص

«يا معشر الأنصار، يا أصحاب السَّمرة»

«يمسي الرجل فيها وقد حرم مال أخيه ودمه وعرضه، ويصبح وقد حلل مال أخيه ودمه وعرضه. خير الناس يومئذ بين كريمين».

اَحَمْقَى أنتم ؟ هذا بصره الذي وعده رسول الله ﷺ أن يُــردَّ عليه يوم وفاته. — عكرمة

استعملني رسول الله ﷺ، وأنا أَصْغَرُ السِّتَةِ الذين وفدوا عليه من ثقيف؛	عثمان بن أبي العاص
أعلم من بقي بالحج ابن عباس.	عائشة
أعلم من بقي بالحج ابن عباس.	
آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس.	زيد بن أرقم
إن من قتله متعمداً سُئِلَ: هل قتلت قبله شيئاً من الصيد؟. ابن عباس	
أن وجاً كان رجلاً من العمالقة، حوّط له مواليه هذه القرية التي تنسب إلى اسمه...	
أنه ﷺ سار في غزوة الطائف ليلاً،	
إنه وقع لي شيء ولا أدري أوقع لك أم لا؟ وها أنا أخبرك: ((إني رأيت أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يوم إلا قال في غده..	
خَلِّ عنه يا بن عم رسول الله ﷺ.	زيد بن ثابت
دخلت على عمر بن الخطاب يوماً فسألني عن مسألة كتب إليه بها يعلى بن أمية من اليمن فأجَبْتُه فيها.	ابن عباس
سمع رجلاً يقرأ هذه الآية: ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ فقال: ليتها تمت.	عمر
فلا نعلم أحداً حُنِّك بريق النبي ﷺ غيره.	مجاهد
فلما مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وأُدرجَ في أكفانــهِ انقضَّ طائرُ أبيضُ فأتى بين أكفانه، وطُلِبَ فلم يُوجد.	ميمون بن مهران
كان ابن عباس حبر هذه الأمة.	محمد بن الحنفية
كان ابن عباس حبر هذه الأمة.	
كان ابن عباس يُسمى البحر لكثرة علمه.	مجاهد
كان ابن عباس يُسمى البحر لكثرة علمه.	
كان رسول الله ﷺ شرب من تلك البئر وصلّى بحذائها، وقعد تحت تلك السِّدرة.	
كان سيماء الملائكة يوم حنين عمائم حمر، أرخوها بين أكتافهم.	
كان ناس يأتون ابن عباس للشعر، وناس للأنساب، وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء.	عطاء

كان ناس يأتون ابن عباس للشعر، وناس للأنساب، وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء.

كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس، قلت: أجمل النـــاس، فـــإذا تكلم، قلت أفصح الناس،

لقد أُعْطِيَّ ابن عباس فَهْمَاً وَلَقَنَاً وعِلْمَاً.

لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله ﷺ وبينهم قرابة، فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم.

ابن عباس

لما أنزل الله عز وجل ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أتـــى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى: «يا صباحاه».

ابن عباس

لَمَّا أَسَرَنا رسول الله ﷺ يومَ حنين يومَ هوازن، وذهبَ يُفَرِقُ السَّبي والشَّاة،

زُهَيْر بن صُرد الجُشَمي

اللهم بارك عليه، اللهم اجعل منه كثيراً طيباً.

ما رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس.

طاووس

ما رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس.

ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، وأكثر علماً وأعظم جفنة، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع.

عطاء

ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، وأكثر علماً وأعظم جفنة، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع.

مات والله أفقه من مات ومن عاش ...

معاوية

مات والله أفقه من مات ومن عاش...

مرَّ إبليس (لعنه الله) على جسد آدم عليه الصَّلاة والسَّلام، وهو مُلْقَّى بين مكة والطائف؛ لا روح فيه، فقال: لأَمرٍ ما خُلِقَ هذا ؟ ثم دخل من فِيْه، وخرج من دُبره. وقـــال: إنـــه (خَلْـــقٌ) لا يتماسك لأنه أجوف.

ابن عباس

مررت بالنبي ﷺ وقد انصرف من صلاة الظهر، وعليَّ ثيـــاب بياض، وهو يناجي دحيةَ الكلبي...	ابن عباس
من أي البلاد أنتَ، وما دينك...	
نعم ترجمان القرآن ابن عباس.	ابن مسعود
نعم ترجمان القرآن ابن عباس.	
هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة...	ابن مسعود
هكذا أُمَرْنَا أن نَفَعَلَ بأهلِ بيتِ نَبِّيْنا ﷺ.	زيد بن ثابت
هكذا أُمِّرْنَا أن نَفَعَلَ بالعلماءِ.	ابن عباس
هل أتى عليك يوم أشد من يوم أُحد ؟.	عائشة
هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ.	
هو أَعْلَمُ من بَقِيّ بالسنّة.	
وجد فيما بين مكة والطائف سبعون نبياً ميتون، كان سبب موتهم الجوع والقمل.	وهب بن منبه
وكان يقال لابن عباس الحبر البحر لعلمه.	ابن منظور
وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه.	

فهرس الآثـــار[١]

(١) علامة (*) تدل على وجوده بالهامش.

«سبحانك اللَّهُم بحمدك أستغفرك وأتوب إليك».	عائشة
«غلظ القلوب والجفا في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز»	جابر
«لا يبغضُ العربَ مؤمنٌ، ولا يحبُّ ثقيفاً إلاَّ مؤمنٌ».	ابن عمر
«لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام، فولدت عبد الله ابن عباس».	
«لو كان بعدي نبي مرسل لكان عبد الله ابن عباس، اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وأنشر منه وبارك فيه، إنه سيدفن بالطائف فمن زاره بها فكأنما زار قبري بطيبة...».	ابن عباس
ابن عباس رآى جبريل مرتين.	
أن عمر كان يقرّبه، ويُدنيه، ويستشيره، مع شيوخ الصحابة.	
إنَّا هكذا نصنع بالعلماء.	ابن عباس
إنَّا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا.	ابن عباس
أنه عليه الصَّلاة والسَّلام أحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة.	مجاهد
توفي النبي ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة.	ابن عباس
ذلك فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول.	عمر
رأيت جبريل صلوات الله عليه، مرتين ودعا لي رسول الله ﷺ مرتين.	ابن عباس
رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء.	جابر بن عبد الله

فإذا تحدث، قلت أعلم الناس.	مسروق
قدم علينا عبد الله بن عباس البصرة وما في العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً.	أبو بكرة
كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر...	ابن عباس
لأن أخطيء سبعين خطيئة بركبة، أحب إلي من أُخطئ واحدة بمكة.	عمر بن الخطاب
لأن أعمل عشر خطايا برُكبة أحب إلي من أعمل ههنا خطيئة واحدة.	عمر بن الخطاب
لخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة أصيبها بركبة.	عمر بن الخطاب
ما إن تمسكتم به.	زيد بن أرقم
نعم ترجمان القرآن ابن عباس.	عمر
نعْمَّ ترجمان القرآن ابن عباس.	ابن مسعود
والله لقرابة رسول الله ﷺ...	
يا علي، إن الإسلام...	علي
اليوم مات رباني هذه الأمة.	محمد بن الحنفية

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	القائـــل	القافية	الصفحة
لو كان للقوم رأيٌ يرشدون به	خريم بن فاتك الأسدي	عباس	
لله دَرُّ أبيه أَيُّما رجلٍ	خريم بن فاتك الأسدي	الناس	
إذا لم يطب في طيبة عند طيب		تطيب	
وعيرها الواشون أني أحبها	أبو ذؤيب الهذلي	عارها	
ألا إن خيرَ الناس بعدَ محمدٍ	أبو الحسن الأرمنازي	بإحسانِ	
أناسٌ أرادَ اللهُ إحـــيــــاءَ ديـــنــهِ	أبو الحسن الأرمنازي	الثاني	
أقامـــوا حـــدودَ الشرعِ شرعَ محمدٍ	أبو الحسن الأرمنازي	وبـــرهانِ	
وساروا مسيرَ الشمسِ في جمعِ علمِهِ	أبو الحسن الأرمنازي	أوطانِ	
ســـلَوا عن جميعِ الأهلِ والمالِ	أبو الحسن الأرمنازي	سُلوانِ	
إذا عالمٌ عالـــي الحـــديثِ	أبو الحسن الأرمنازي	والداني	
وجالـــت خُيولُ العلمِ والفضلِ بينهم	أبو الحسن الأرمنازي	ميدانِ	
رأت رجلاً أما إذا الشمسُ عارَضَتْ	عمر بن أبي ربيعة	فيَخْسَرُ	
رأت رجلاً أما إذا الشمسُ عارَضَتْ	عمر بن أبي ربيعة	فَيَخْصَرُ	
اُمْـــنُنْ عَلَيْنَا رَسُـــولَ اللهِ في كَـــــرَمٍ	زُهَيْر بن صُرد الجُشَمي	وَنَنْتَظِرُ	
اُمْنُنْ على بَيْضَةٍ قد عَـــاقَهَا قَـــــدَرٌ	زُهَيْر بن صُرد الجُشَمي	غِيَرُ	
أَبْقَتْ لنا الدَهْرَ هَتافاً علـــى حَـــــزَنٍ	زُهَيْر بن صُرد الجُشَمي	والغِمَرُ	
يا خَـــيْرَ طِـــفْلٍ ومَوْلُودٍ ومُنْتَخَـــبٍ	زُهَيْر بن صُرد الجُشَمي	البَشَرُ	
إِنْ لَمْ تُـــدَارِكْهُمْ نَعْمَـــاءَ تُنْشِـــرُهَا	زُهَيْر بن صُرد الجُشَمي	يُخْتَبَرُ	

فهرس الكلمات الغريبة

فهرس الأماكن والقبائل

الاسم **الصفحة**

مكة المكرمة
المِنجنيق
نجد
نصيبين
نينوُى
هراة
الهند
واد بالطائف.
الواقدي
وج
وَجّ
ورُكبة
وسِنٌ

فهرس الكتب التي ورد ذكرها في المخطوط

مغازي المعتمر بن سليمان
المغازي موسى بن عقبة
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير
الوجيز
الوجيز في فقه الإمام الشافعي لأبي حامد الغزالي

فهرس الأعلام المترجم لهم

محمد بن عيسى بن سورة السلمي
محمد بن يزيد الأزدي النحوي
محمد بن يزيد الربعي القزويني
محمد سعيد بن خواجة الحنفي الشهير (مِيرْ كَلاَنْ ت ٩٨١هـ)
مسروق بن الأجدع الهمداني
مسلم
معظم الحسيني البلخي
المقداد بن الأسود
ميمون بن مهران
ميمونة بنت الحارث
نافع بن الأزرق
النسائي
النسائي أحمد بن شعيب
النوار بنت مالك
يعلى بن أمية
يونس بن بكير

المـراجـع

المصادر المخطوطة:

١- الأثمار الجنية في الأسماء الحنفية - توجد لديّ صورة منها مصورة عن نسخة خطية مذهبة واضحة جداً من مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة النبوية (رقم العام ٣٧٤٩)، في (١١١) ورقة، تاريخ نسخها سنة ١٢٦٩هـ. وهي مدخلة عندي على الحاسوب، ولا مانع لدي أن أقدمها إلى أحد الباحثين ليخدمها ويقدمها لطلبة العلم. بالإضافة إلى نسخة أخرى مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية.

٢- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، تأليف محمد بن طاهر القيسراني المقدسي ت ٥٠٧هـ مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة، ويوجد منها نسخة في الجامعة الإسلامية برقم ١٢٦٧.

٣- إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تأليف حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي ت ١١١٣هـ، مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم ٩٠٠/٣٢.

٤- شم العوارض في ذم الروافض، تأليف الملا علي القاري ت ١٠١٤هـ، ٣٠ ورقة، مصورة من المكتبة الأحمدية بحلب وهي موجودة بالجامعة برقم ١٥٩١.

المصادر المطبوعة:

١- آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب، للأستاذ أنور الجندي، ط١، دار الرسالة ١٤٠٤هـ.

٢- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، تأليف محمد الزبيدي، ط دار الفكر.

٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، تأليف علاء الدين الفارسي ت ٧٣٩هـ، قدم له كمال الحوت، ط الأولى ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية بيروت.

٤- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف محمد الفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، ط الأولى ١٩٨٦م، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٥- أخبار مكة وما جاء بها من الآثار، تأليف محمد الأزرقي، تحقيق رشدي ملحس، ط الثانية ١٩٦٥م، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة.

٦- الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف العلامة ملا علي القاري ت ١٠١٤هـ تحقيق محمد لطفي الصباغ، ط الثانية ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي بيروت.

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ت ٣٦٠هـ، تحقيق محمد البنا، ومحمد عاشور، كتاب الشعب ١٩٧٠م، القاهرة.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر - القاهرة.

٩- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، تأليف أحمد بن طولون، حققه محمد الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ بيروت.

١٠- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، ط السابعة ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت.

١١- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م، القاهرة.
١٢- أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، تأليف الدكتور محمد علي البار، ط الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار العلم للطباعة والنشر، جدة.
١٣- الإكمال في أسماء الرجال، تأليف ولي الدين التبريزي، مطبوع مع (مشكاة المصابيح) تحقيق الشيخ الألباني رحمه الله، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٢م.
١٤- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي.
١٥- الأموال، تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ، تحقيق خليل محمد هراس، ط الثانية ١٩٧٥م، دار الفكر للطباعة والتوزيع، القاهرة.
١٦- الأموال، تأليف حميد بن زنجويه ت ٥٢٥هـ، تحقيق الدكتور شاكر ذيب فياض، ط الأولى ١٩٨٦م، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
١٧- الأوائل، للحافظ الطبراني (ت٣٦٠هـــ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلو ل، مطبوع مع الوسائل في مسامرة الأوائل للسيوطي، ط الأولى ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨- أوجز المسالك إلى موطأ مالك، تأليف محمد الكاندهلوي، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، بيروت.
١٩- البداية والنهاية، لابن كثير ت ٧٧٤هـ، تتحقيق أحمد أبو ملحم، و علي نجيب، وفؤاد السيد، ومهدي ناصر، وعلي عبد الستار. ط الرابعة ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف العلامة الشوكاني، ط الأولى ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة، بالقاهرة.
٢١- البضاعة المزجاة لمن يطالع الرقاة في شرح المشكاة، لليشخ عبد الحليم الجشتي، ط مكتبة إمدادية باكستان.
٢٢- بهج المهج في بعض فضائل الطائف ووج، تأليف أحمد بن علي بن أبي بكر الميورقي العبدري ت ٦٧٨هـ، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الزّيد، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي ط١ عام ١٤٠٤هـ.
٢٣- التاريخ الإسلامي، تأليف محمود شاكر، ط الثانية ١٩٨٧م، المكتب الإسلامي، بيروت.
٢٤- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥- تاريخ التراث العربي (بالعربية) تأليف فؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. فهمي أبو الفضل، راجعه د.محمود حجازي، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧٧م.
٢٦- تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
٢٧- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) لأبي جعفر الطبري ت ١٣٠هـ، ط الأولى ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨- التاريخ الكبير، للإمام البخاري ت ٢٥٦هـ.
٢٩- تاريخ مدينة دمشق، تأليف ابن عساكر ت ٥٧١هـ، تحقيق شكري فيصل، روحية النحاس، رياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق.

٣٠- تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، تأليف ابن فهد المكي ت ٩٥٤هـ، تعليق ومراجعة محمد سعيد كمال و محمد منصور الشقحاء. من مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
٣١- تزيين العبارة لتحسين الإشارة، للقاري ت ١٠١٤هـ، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه، عثمان جمعة ضميرية، دار الفاروق، الطائف، ط الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣٢- تذكرة الحفاظ، للذهبي ت ٧٤٨هـ، ط الرابعة، دار الإحياء التراث العربي، بيروت.
٣٣- التراتيب الإدارية، تأليف عبد الحي الكتاني، نشر حسن جعنا، بيروت.
٣٤- تطهير الطوية بتحسين النية، للقاري ت١٠١٤هـ، علق عليها وخرّج أحاديثها - مشهور حسن سليمان، المكتب الإسلامي -دار عمار- عمان ط أولى، ١٤٠٩هـ.
٣٥- تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم.
٣٦- تفسير الطبري، لأبي جعفر الطبري، تحقيق محمود وأحمد شاكر، دار المعارف، بمصر.
٣٧- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ، القسم الأول -الفاتحة والبقرة- تحقيق د. أحمد عبد الله العماري الزهراني، ط الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ودار طيبة بالرياض، ودار ابن القيم بالدمام.
٣٨- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ت ٧٧٤هـ، بتقديم الدكتور يوسف المرعشلي، ط الأولى ١٩٨٧م، دار المعرفة، بيروت.
٣٩- التفسير والمفسرون، تأليف الدكتور محمد حسين الذهبي، ط الثانية ١٩٧٦م، دار الكتب الحديثة، مصر.
٤٠- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق الشيخ محمد عوامة، ط الأولى ١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٤١- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، باعتناء عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت.
٤٢- تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي، بهامش مستدرك الحاكم على الصحيحين في الحديث.
٤٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط الثانية ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٤٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف ابن جرير الطبري ت٣١٠هـــ، ط٢ ١٩٦٨م، مطبعة البابي الحلبي، بمصر.
٤٥- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) تحقيق عبد الباقي، شاكر، عوض، ط١ظ، ١٩٦٤م، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
٤٦- جرح الإباء (ديوان شعر) للأستاذ أحمد فرح عقيلان، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي.
٤٧- جمع الجوامع، تأليف السيوطي ت٩١١هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٨- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، لابن حزم ت ٤٥٦هـ، تحقيق د. إحسان عباس، ود. ناصر الأسد، وراجعه أحمد محمود شاكر. دار المعارف، بمصر.
٤٩- جمع الوسائل في شرح الشمائل، للقاري ت ١٠١٤هـ، نشر دار الأقصى، القاهرة. وبهامشه

شرح المناوي ت ١٠٠٣هـ.
٥٠- حسن القرى في ذكر أودية أم القرى، لابن فهد المكي ٩٤٥هـ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر انظر : مجلة العرب، الأعداد ١، ٢، ٣، ٤ لعام ١٤٠٣هـ.
٥١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، ط الثانية ١٩٦٧م، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٢- الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني، تأليف محمد عبد المنعم خفاجي، ط زهران، بالقاهرة.
٥٣- حياة الصحابة، تأليف محمد يوسف الكاندهلوي، ط الأولى ١٩٧٤م، دار الفكر، بيروت.
٥٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف محمد أمين المحبي، دار صادر بيروت.
٥٥- الدر المنثور في تفسير بالمأثور، تأليف السيوطي ت ٩١١هـ، ط الأولى ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
٥٦- دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، ط الثالثة ١٩٧٧، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
٥٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٨- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، للطباعة والنشر، بيروت١٩٦٦م.
٥٩- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لمحب الدين الطبري، دار المعرفة بيروت ١٩٧٤م.
٦٠- الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة — للقاري ت ١٠١٤هـ، علق عليها وخرّج أحاديثها، مشهور حسن سليمان، دار عمار، عمان ط١، ١٤٠٩هـ.
٦١- الرخصة في تقبيل اليد : للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المُقرئ (ت ٣٨١هـــ)، تخريج وتقديم أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد- ط١، ١٤٠٨هـ دار العاصمة الرياض.
٦٢- الرد على القائلين بوحدة الوجود - للقاري ت ١٠١٤هـ، دراسة وتحقيق، علي رضا بن عبد الله ابن علي رضا، ط١، ١٤١٥هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
٦٣- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تأليف الإمام أبي القاسم السهيلي ت ٥٨١هـ، ومعه السيرة النبوية، ط دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧م.
٦٤- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط الأولى ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي بيروت، دار عمار عمان.
٦٥- روضة الطالبين، تأليف الإمام النووي ت ٦٧٦هـ المكتب الإسلامي.
٦٦- زاد المعاد في هدى خير العباد، تأليف ابن القيم الجوزية ت ٧٥١هـ، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ط السابعة ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٩٨٣م، الناشر الدار السلفية الكويت، والمكتبة الإسلامية الأردن.
٦٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيىء في الأمة، تأليف للألباني، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٨هـ مكتبة المعارف الرياض.

٦٩- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت.
٧٠- سنن أبو داود، للإمام سليمان بن الأشعث الجمستاني ت ٢٧٥ه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية بيروت.
٧١- سنن الترمذي (الجامع الصحيح).
٧٢- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨ه، وبذيله الجوهر النقي، دار الفكر.
٧٣- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل، تأليف عبد الملك بن حسين العصامي (ت١١١١هـ) ط المطبعة السلفية القاهرة ١٣٨٠ه.
٧٤- سير إعلام النبلاء، تأليف الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط الرابعة ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٥- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي.
٧٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ت ٥٤٤ه، وبذيله مزيل الخفاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٧- شرح ديوان الهذليين، تأليف حسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومراجعة محمود أحمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
٧٨- شرح الشفا للقاضي عياض، شرحه علي القاري ت ١٠١٤ه، ط دار الكتب العلمية.
٧٩- شرح عين العلم وزين الحلم، للعلامة القاري ت ١٠١٤ه، والكتاب مطبوع في مجلدين بمطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢ه.
٨٠- شرح الفقه الأكبر، للعلامة القاري ت ١٠١٤ه، ط٢ مطبعة الحلبي بمصر ١٣٧٥ه.
٨١- شرح المواهب اللدنية للقسطلاني، تأليف العلامة الزرقاني المالكي، وبهامشه، زاد المعاد لابن القيم، ط الثانية ١٩٧٣م، دار المعرفة بيروت.
٨٢- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، للحافظ تقي الدين الفاسي ت ٨٣٢ه، تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط الثالثة ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت.
٨٤- صحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان).
٨٥- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط الأولى ١٩٥٥م، دار إحياء الكتب العربية.
٨٦- صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها.
٨٧- صفة الصفوة، لابن الجوزي ت ٥٩٧ه، تحقيق الدكتور محمد رواس قلعه جي ومحمود فاخوري، ط الثالثة ١٩٨٥ دار المعرفة، بيروت.
٨٨- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تأليف ابن حجر الهيثمي ت ٩٧٤ه، ط الثانية ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٩- طبقات الحفاظ، للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط الأولى ١٩٧٣م، مطبعة الاستقلال، نشر

مكتبة وهبة، القاهرة.
٩٠- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، ط مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٢م، القاهرة.
٩١- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط الأولى ١٩٦٤م، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
٩٢- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.
٩٣- طبقات المفسرين، للإمام محمد بن علي الداودي ت ٩٤٥هـ، تحقيق علي محمد عمر، ط الأولى ١٩٧٢م، الناشر مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر.
٩٤- عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، تأليف الدكتور مصطفى سعيد الخن، ط الثالثة ١٩٨٨م، دار القلم، دمشق.
٩٥- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تأليف الإمام أبي الطيب الفاسي المكي ت ٨٣٢هـ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٩٦- علل الحديث، للإمام ابن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ، يطلب من مكتبة المثنى، ببغداد.
٩٧- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ، حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري، الناشر ادارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، لاهور.
٩٨- علماء ومفكرون عرفتهم، تأليف الشيخ محمد المجذوب، ط دار الاعتصام القاهرة.
٩٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة التراث العربي، في دار الآفاق الجديدة، ط الثالثة ١٩٨٢م، بيروت.
١٠٠-الفائق في غريب الحديث، للإمام الزمخشري ت ٥٨٣هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط الثانية، دار المعرفة، بيروت.
١٠١-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، ط السلفية، القاهرة.
١٠٢-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ، ط الثانية ١٩٦٤م، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
١٠٣-الفتح المبين في طبقات الأصوليين، تأليف الشيخ عبد الله مصطفى المراغي، ط الثانية ١٩٧٤، نشر محمد أمين دمج، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٤-فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، تأليف الحافظ شيرويه الديلمي ت ٥٠٩هـ، ومعه تسديد القوس لابن حجر العسقلاني، قدم له وحققه فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، ط١ عام ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٠٥-الفصول الـــمُهِمَّة في حُصُول المتمة، للقاري ت١٠١٤هـ، دراسة وتحقيق أخي محمد علاء كيخيا، رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة، وهي في الأصل بحث مقدم لنيل الشهادة العالية الليسانس لعام ١٤٠٨هـــ من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٠٦-الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ١٣٠٤هـ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية، ط دار المعرفة، بيروت.

١٠٧-القاموس المحيط، للعلامة فيروزآبادي ت ٨١٧هـ، ط الثانية ١٩٨٧م، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٨-القرى لقاصد أم القرى، تأليف الإمام محب الدين الطبري ت ٦٥٤هـ، تحقيق مصطفى السقا، ط الثانية ١٩٧٠م، الناشر البابي الحلبي، مصر.
١٠٩-القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، تأليف ابن حجر الهيتمي ت ٩٧٣هـ، تحقيق مصطفى عاشور، ط مكتبة القرآن القاهرة.
١١٠-الكامل في التاريخ، لابن الأثير ت ٣٦٠هـ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٥م.
١١١-الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام عبد الله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ، ط الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر دار الفكر، بيروت.
١١٢-الكامل في اللغة والأدب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، السيد شحاته، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
١١٣-الكتاب المصنف (المصنف في الأحاديث والآثار).
١١٤-كُتَّاب النبي ﷺ، تأليف الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط الثالثة ١٩٨١م، المكتب الإسلامي، بيروت.
١١٥-كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي ت ٨٠٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، ١٩٧٩م مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٦-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف حاجي خليفة، ط المطبعة الإسلامية بطهران ١٩٤٧م.
١١٧-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف علاء الدين علي المتقي الهندي ت ٩٧٥هـ، تحقيق بكر حياني، وصفوة السقا، ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩م.
١١٨-لسان العرب، لابن منظور ت ٧١١هـ، الناشر دار صادر، بيروت.
١١٩-لطف السحر وقطف الثمر، تأليف نجم الدين الغزي ت ١٠٦٠هـ، تحقيق محمود الشيخ، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ط الأولى ١٩٨٩م بدمشق.
١٢٠-لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، تأليف الدكتور محمد عجاج الخطيب، ط العاشرة ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٢١-المجتمع المدني في عهد النبوة (خصائصه وتنظيماته الأولى) للدكتور أكرم ضياء العمري، ط الأولى، من منشوارت المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.
١٢٢-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف نور الدين الهيثمي ت ٨٠٧هـ، الناشر مؤسسة المعارف للطباعة وانشر، بيروت ١٩٨٦م.
١٢٣-مجموعة رسائل ابن عابدين،
١٢٤-مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، للدكتور محمد حميد الله، ط الثالثة ١٩٦٩م، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
١٢٥-المختصر من كتاب نشر النور، والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الحادي

عشر، تأليف عبد الله مرداد ت ١٣٤٣هـ، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط الأولى ١٩٧٨م مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
١٢٦-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف العلامة علي بن سلطان القاري، مكتبة امدادية، ملتان، باكستان.
١٢٧-المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم النيسابوري، وبهامشه تلخيص المستدرك للإمام الذهبي، مصور عن الطبعة الأولى، لدائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٤٤هـ.
١٢٨-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن الدمياطي ت ٧٤٩هـ، تحقيق الدكتور قيصر أبو فرح، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٩-مسند، الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي بيروت.
١٣٠-المسند، للإمام عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط عالم الكتب، بيروت.
١٣١-مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، للإمام أبو بكر محمد الباغندي ت ٣١٢هـ، خرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ محمد عوامة، ط الأولى ١٣٩٧هـ، مكتبة دار الدعوة، حلب.
١٣٢-مشكاة المصابيح، للإمام ولي الدين التبريزي، تحقيق ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي، بدمشق ١٩٦٢م.
١٣٣-مشكل الحديث وبيانه، للحافظ أبي بكر فورك ت ٤٠٦هـ، تحقيق موسى محمد علي، ط الثانية ٥٨٩١، عالم الكتب، بيروت.
١٣٤-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، بتحقيق وتعليق محمد المنتقي الكشناوي، ط الأولى ٣٨٩١، دار العربية للطباعة والنشر.
١٣٥-المصنف في الأحاديث والآثار للإمام عبد الله بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ، تحقيق مختار أحمد الندوي، ط الأولى ١٨٩١، الدار السلفية، الهند.
١٣٦-معالم مكة التأريخية والأثرية، تأليف عاتق بن غيث البلادي، ط الثانية ١٩٨٣هـ، دار مكة للنشر والتوزيع.
١٣٧-معجم البلدان، تأليف الإمام ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت.
١٣٨-المعجم الصغير (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني).
١٣٩-المعجم الكبير، للإمام الطبراني ت ٣٦٠هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط الثانية.
١٤٠-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري ت ٤٨٧هـ، تحقيق مصطفى السقا، ط الأولى ١٩٤٥م، مطبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة.
١٤١-معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، تأليف عاتق بن غيث البلادي – دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢.
١٤٢-معجم معالم الحجاز، تأليف عاتق بن غيث البلادي – دار مكة للنشر والتوزيع ط١.
١٤٣-معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤٤-مُعَدّلُ الصَلاةِ، للإمام البركوبي ت ٩٨١هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، طُبع ضمن (مجلة

الحكمة – العدد ٢١ – صفر ١٤٢١هـ).
١٤٥–معرفة النساك في معرفة السواك – للقاري ت١٠١٤هـ، حققه وخرج أحاديثه، نظر محمد الفريابي، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
١٤٦–المغني، تأليف ابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ، ط مكتبة الرياض الحديثة ١٩٨١م.
١٤٧–المقدمة السالمة في خوف الخاتمة – للقاري ت١٠١٤هــ، علق عليها وخرّج أحاديثها، مشهور حسن سليمان، المكتب الإسلامي – دار عمار – عمان ط١، ١٤٠٩هـ.
١٤٨–مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر، تأليف د. عبد الرحمن بن سليمان المزيني، ط أولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالرياض.
١٤٩–مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، تأليف جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان ط١ سنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٥٠–مؤلفات في الميزان، تأليف الأستاذ أنور الجندي (مجلة منار الإسلام).
١٥١–المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف أحمد القسطلاني، دار الكتب العلمية.
١٥٢–الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة – د. مانع الجهني، ط أولى، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض ١٤٠٩هـ.
١٥٣–الموطأ، للإمام مالك بن أنس، صححه ورقمه وخـــرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، البابي الحلبي.
١٥٤–ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف الإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق علـــي محمد البجاوي، ط دار المعرفة، بيروت.
١٥٥–نساء النبي عليه الصلاة والسلام، للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ط دار الكتاب العربي ١٩٨٣.
١٥٦–نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض للعلامة أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، وبهامشه شرح الشفا لعلي القاري، دار الفكر، بيروت.
١٥٧–نشر اللطائف في قُطر الطائف، تأليف علي بن محمد عِراق الكِناني ت ٩٦٣هـ، تحقيق عثمان محمود حسين الصيني، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي، عام ١٤٠٦هـ.
١٥٨–نكت الهيمان في نكت العميان، لصلاح الدين بن خليل الصفدي ت ٧٦٤هـ، وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ١٩١١م دار المدينة.
١٥٩–النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ت ٦٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، ط المكتبة العلمية، بيروت.
١٦٠–هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، ط استنبول ١٩٥٢م، من منشورات مكتبة المثنى بغداد.
١٦١–الوافي بالوفيات، تأليف الصفدي، ط الثانية ١٩٧٤م.
١٦٢–كتاب الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي، تأليف حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ(الناشر دار المعرفة، بيروت ١٩٧٩م.
١٦٣–الوفا بأحوال المصطفى، تأليف الإمام أبو الفرج الجوزي (ت٥٩٧هــ) تحقيق مصطفى

عبد الواحد، ط الأولى ١٩٦٦م، مطبعة السعادة، مصر.
١٦٤-وفيات الأعيان، لابن خلكان، ط مطبعة بولاق بالقاهرة.

الدوريات

١٦٥- العرب (مجلة شهرية تُعنى بتراث العرب الفكري) رئيس تحريرها حمد الجاسر :
- الجزء ١و٢ - رجب و شعبان لعام ١٤٠٣هـ.
- والجزء ٣و٤ - رمضان وشوال ١٤٠٣هـ.
- والجزء ١١و١٢- الجماديان ١٤٠٩هـ.
١٦٦- الحكمة: (مجلة علمية شرعية مُحَكَّمَة نصف سنوية) تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق المخطوطات -تصدر في بريطانيا، لِيُدز-:
- العدد ٢١، صفر ١٤٢١هـ.
- والعدد ٢٧، جماد الثاني ١٤٢٤هـ.
١٦٧- مجلة منار الإسلام، العدد الخامس، السنة الحادية عشرة، جمادى الأولى/١٤٠٦هـ، ١١ يناير ١٩٨٦م، تصدر عن وزارة الشوؤن الإسلامية والأوقاف، بدولة الإمارات العربية المتحدة. ومعها هدية كتاب (مؤلفات في الميزان للأستاذ أنور الجندي).

فهرس تفصيلي للمواضيع

الـــمـــوضـــوع   الصفحة

الفصل الثاني: تحقيق الكتاب

الفهارس العامة